



مجلة المجمع العلمي العربي

٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠

١ نيسان سنة ١٩٥١

بقايا الفصح

أعود الى موضوع قطعت من أربع سنين ، فقد كنت وضحت في مقالات متقدمة معنى بقايا الفصح (١) ، فلا أرى بي حاجة الى إعادة ما قلته ، وإنما لا أجد مندوحة عن الإشارة الى شأن هذا الموضوع ، فان الذي نشهده في عصرنا هذا ان لغة العامة تقرب كل يوم من لغة الخاصة ، ولا شك في ان من جملة الأمور التي تعين على تداني اللغتين نشر ما تستعمله العامة في كلامها من الألفاظ والتراكيب الفصيحة ، فان الخاصة اذا احدثت الى مادة تجري على السنة العامة وكان أصلها فصيحاً لزمها استعمال هذه المادة حتى يزداد أنس العامة بها .

يقول أهل دمشق : فلان يبيع ربه ، وهم يريدون بذلك ان فلاناً لا يبدأ له على تعبير هذا العصر وفي هذا التركيب من المعاني الخفية ما لا نجد في (١) المقالات منشورة في المجلد السابع عشر والمجلد العشرين والمجلد الحادي والعشرين .

تركيب آخر ، فلسنا نتصور قولاً يصف قلة الذمة والمهد والدين مثل هذا القول ، فاذا كان فلان يبيع ربه فانه مستعد لبيع كل شيء بعد الرب ، فما قيمة الوطن في نظره ، أم ما قيمة الوفاء وأمثال ذلك ، فالتركيب من أبلغ التركيب ، ولا أحفظ جملة تعمل في قلوب الجماهير مثل هذه الجملة ، واذا نفضنا اللغة والأدب فاننا نهتدي الى جملة تدل على المعنى نفسه ولكنها ليس لها من القوة مثل ما لهذه الجملة .

وكم يكون عجبنا شديداً اذا علمنا ان هذا التركيب المستفيض في عامة دمشق يومنا هذا قد استعمله الشعراء في عصر بني العباس ، كم يكون عجبنا شديداً اذا علمنا ان دمشق قد احتفظت في لغتها العامة بكلام الشعراء من ألف سنة أو اكثر .

قال أبو العباس المبرد : وكان احمد بن المعدل من الأبهة والتمسك بالمنهاج والتجنب للعبث والتعرض لما في أيدي الناس واظهار الزهد فيه والتباعد على غاية ، حتى حمل فقهاً وأدباً من أهل البصرة ، فأخذ الصلة غير ممتنع ولا منكر ووصله اسحق بن ابرهيم الموصللي فقبل ، واستدعى أخاه عبد الصمد فأبى وتخلّى جهده ، فقال عبد الصمد :

عذيري من أخ قد كان بيدي على من لإبس السلطان عتبه
وكان يذمهم في كل يوم له بالجهل والهذيان خطبه
فلما أن أتته دربهات من السلطان باع بهن ربه

فاذا نظرنا الى هذا الوصف الذي وصفه المبرد ، اذا نظرنا الى هذه الصفات التي صورها في سطور وجدناها بالقياس الى قول الشاعر : باع بهن ربه ، لا شيء .
ومثل هذا التركيب في القوة قول العامة : قام مثل المجنون ، فان العامة اذا مالت الى اللغة المصورة استعملت في لغتها أنطق الصور ، فهي اذا أرادت

أن تصف رجلاً هاجت به أعصابه وماجت حتى أصبح لا يرى طريقه ولا يهتدي الى وجهه قالت فيه : قام مثل المجنون ، وما أظن ان في اللغة صورة تصور رجلاً هذه حاله مثل الصورة التي تستعملها العامة .

وصف صاحب الأغاني أعرابياً عبث به أبان بن عثمان حتى دخل بعضه في بعض غيظاً ، وتربّد وجهه وجحظت عيناه ، وهمّ بالوثوب ثم تماسك ، وصف هذا الأعرابي في رواية تعدّ من أطرف روايات الأدب فقال في خاتمة الوصف : ثم نهض مثل المجنون حتى أخذ برأس بعيره

وهكذا نجد العامة في بعض كلامها تذهب في تشبيهاتها مذاهب البلغاء من الكتاب المتقدمين .

ومن كلام العامة : رأبته رأي العين ، وهم يريدون بذلك التأكيد ، جاء في مادة رأى : رأبته رؤية ورأياً وراءة ورأية ورئياناً .
غلب المصدران : الرؤية والرأي على بقية المصادر فهما أكثر استعمالاً منها ، وهكذا نجد في اللغة ما نجد في عالم الطبيعة ، ففي هذا العالم قانون اسمه الانتخاب الطبيعي ، وفي اللغة تميل العامة الى مثل هذا الانتخاب فتجري الى التحقيف والتسهيل وما شاكل ذلك ، فالرؤية والرأي أخف من الرئيان او الراءة ، واذا كانت الرؤية انما هي النظر بالعين وبالقلب فالذي نعلمه ان الرؤية غلبت على النظر الى الأمور المحسوسة والرأي غلب على الأمور المعقولة ، على ان الأمر غير مطرد ، فان الرأي بالعين لا يزال شائعاً على السنة العامة .

رأي ابو نواس التماسح بمصر قد أخذ رجلاً فقال :

أضمرت للنيل هجراناً ومقلية اذ قيل لي انما التماسح في النيل
فن رأي النيل رأي العين عن كئيب فما أرى النيل الا في البراميل

وقبل ابي نواس قال الأَفوه في قصيدته المشهورة :

وترى الطير على آثارنا رأي عينٍ ثقة ان ستار !

فلا تزال العامة بدمشق تستعمل تراكيب شعراء الجاهلية ومن بعدهم .
ولا بأس بذكر تركيب آخر تدخل فيه العين ، وهو قلب التركيب الأول ،
يقولون : هذا عين الرأي وهم يريدون بذلك الرأي الوجيه .

وقد جاء هذا التركيب في شعر احمد بن يوسف ، قال الحسين بن
الضحّاك : دخلت على الواثق ذات يوم وفي السماء لطح غيم فقال لي : ما الرأي
عندك في هذا اليوم ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما حكم به وأشار اليه قبلي
احمد بن يوسف ، فانه أشار بصواب لا يرد وجهه في شعر لا يعارض ، فقال :
وما قال ، فقلت : قال :

أرى غيماً تولفه جنوب وأحسبه سيأتيتها بهطل

فمين الرأي أن تدعو برطل فتشربه وتدعو لي برطل !

فقال : أصبتما ، ودعا بالطعام وبالشراب والمغنين والجلساء واصطبجنا .

ومن المواطن التي استعملت العامة فيها العين قولها : صابوه بالعين او صابته
عين ، وهم يريدون بذلك انه لحق به أذى من تأثير العين ، وقد يكون
لهذا التأثير تمليل علمي لا مجال لذكره في هذا المقام ، وانما المهم أن نعرف
ان هذا التركيب فصيح جاء في الشعر زمن المأمون والأمين .

لما اشتد امر الحرب بين المأمون والأمين على ما هو مشهور كثر الحرق
والهدم ببغداد والكرخ وغيره من الجانبين حتى درست محاصنها على نحو ما ذكره
المسعودي في تاريخه واشتد الأمر وتنقل الناس من موضع الى موضع وعمّ
الخوف فقال احد شعراء ذلك العصر :

من ذا أصابك يا بغداد بالعين ألم تكوفي زماناً قرّة العين

وقال شاعر آخر في هذا المعنى :

أصابنا من الحساد عين فأنت أهلها بالنجيق

والضمير في أهلها يرجع الى بغداد .

وهذا التركيب الفصيح لا يزال مستعملاً في دمشق ، إلا ان العامة تستعمل صاب بدلاً من أصاب جرباً على عاداتها في الميل الى التخفيف والاختصار ، فان مادة صاب أخف على السنتها من أصاب ، وفي اللغة : صابه المطر ، أي مطر ، وصاب السهم من باب باع لغة في أصاب وفي المثل : ومع الخواطي سهم صائب ، وفي نجد جماعة من أهلها ينادون في الحرب : انا اخو من طاع الله ، بدلاً من أطاع .

وعلى هذا الوجه ان قول العامة : صابته عين انما هو قول فصيح قديم . ومن بقايا الفصح في دمشق قولهم : فلان مزنوق زنقة شديدة ، يريدون بذلك انه منضابق ، مخنوق ، وفي اللغة : زنق على عياله ضيق ، وزنق فرسه ، جعل تحت حنكه الأسفل حاقة ، فالمنيان : العامي والفصيح ، متقاربان ومنه المزنوق اسم فرس لعامر بن الطفيل ، وله يقول :

وقد علم المزنوق اني أكرهه على جمعهم كرا المنبح المشهر

اذا ازور من وقع السلاح زجرته وقلت له اربع مقبلاً غير مدبر

والعامة تقول : زنقة أعمى بقرنة ، والقرنة فصيحة وهي الطرف الشاخص من كل شيء وقد جاءت في كلام الجاحظ ، إلا ان العامة تربد بالقرنة الزاوية ، بحيث لا يستطيع المزنوق ان ينفلت من الأعمى .

ومن المواد التي تحوّل معناها على الأيام من وجه الى وجه مادة التفرج ، فقد نزل اسمحق الموصل في دار اجرة وخاف ان يطلب صاحب الدار الأجرة وليس معه شيء منها ، فقال في خبر طويل رواه صاحب الأغاني : فضاق بذلك

صدري ضيقاً شديداً حتى جاوز الحد فأمرت غلامي بأن يسرج لي حماراً كان عندي لأمضي الى الصحراء أتفرج فيها مما دخل على قلبي ٠٠٠ فأصل التفرج التخلص من غم ، ومن ذلك الفرجة مثلثة وهي التفضي من الهم أي التخلص ، فالمتقدمون كانوا يستعملون هذه المادة في الحال التي يغلب عليهم فيها هم فيحاولون كشفه .

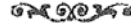
اما اليوم فقد انتقل معنى هذه المادة من حال الى حال ، فاذا قالت العامة : ذهبنا نتفرج ، فهي لا تريد بذلك مجرد كشف الغم وانما تريد رؤية مشهد عجيب او امر طريف ، والفرجة لا تريد بها العامة التخلص من الهم ، وانما تريد بها مشهداً رائعاً من مشاهد الاستقبال او الاحتفال او اللعب او غير ذلك ، وقد عدت العامة هذه المادة بعلى فقالت : تفرجنا على كذا ٠٠٠ وعدتها المتقدمون بمن : أتفرج فيها بما دخل على قلبي ٠٠٠

فالمواد تتحول معانيها على السنة العامة من وجه الى وجه ، من ذلك : المسيرة . وردت هذه المادة في بعض أخبار الأغاني ، في كلام على لسان اسحق الموصلي ، قال اسحق : وكان (اي هذا اللحن) ما تجار بناه ونحن نتساير خارجين الى الصحراء نقطع فضلة خمار بنا .

اصل المسيرة المجارة ، في اللغة : سايره سار معه ، ولكن هذه المادة اصبحت لها في دمشق معنى خاص ، فان العامة اذا قالت : سايره فلان فهي لا تريد بذلك انه سار معه في المشي ، وانما تريد انه سار معه في الرأي والهوى ، فاذا قالوا : المسيرة حلوة ، عنوا بقولهم المصانعة والملاينة وغير ذلك ، وللمسيرة قوة في المعنى لانجدها لغيرها ، فقد انتقلت هذه المادة من المحسوسات الى المعقولات وفي اللغة شيء كثير من ذلك .

وقريب من هذه المادة في تحول المعنى : الملاطفة ، وأصلها في اللغة :
 المباراة ، وهي من البر ، أي الصلة والاتساع في الإحسان ، ولكننا قد
 نلاطف الرجل من دون أن نصله أو نتسع في الإحسان إليه ، فالملاطفة قد
 تكون بالوجه أو باللسان ، بدلاً من أن تكون باليد ، وهكذا نجد أن
 هذه المادة تحوّل معناها الأول من أفق إلى أفق ، فقد انتقلت من
 المحسوسات إلى المعقولات .

شفيق جبري



جملة من المصطلحات النباتية

- ٢ -

M

Macrogamète

مَشِيح كبير

• (هو المشيج الأثوي في النبات)

Macronucleus (V. Nucleus)

Macrospore

بُوع كبير

(بوع اذا أنتش نشأ عنه مُشيرة « Prothalle » أنثوية • وهو شبيه بالجُويزة « Nucelle » في عاربات البزر) •

Malacophiles

رَخْوِيَّة الإلقاح

(يطلق على النباتات التي يحصل الإلقاح فيها بواسطة الرخويّات)

Matière (V. Substance)

Mégathermes (Végétaux) نباتات الجُرُوم . نباتات الحَرِّ

(مفردها جُرُوم وهي الأرض الحارة • نباتات البلاد الحارة المحتاجة الى

حرارة تزيد دائماً على عشرين درجة مئوية) •

Méiose

تَنَصِّف

(هبوط عدد الصبغيات الى النصف ، فتصبح النواة الشقيّة اي التزاوجية بسيطة الصبغيات Haploïde ، حتى اذا اندغمت النواتان الشقيتان عاد عدد الصبغيات مزدوجاً في النواة الأم فتصير ثنائية الصبغيات Diploïde • وهناك ما يسمى ثلاثي الصبغيات Triploïde ورباعي الصبغيات Tétraploïde وكثير الصبغيات Polyploïde) •

Membrane	غشاء
(كغشاء الخلية M. cellulaire وغشاء النسوة M. nucléaire ، وغشاء الجبلة M. protoplasmique ، وغشاء الحويصلة M. Vacuolaire الخ)	
Méristème	بارض . بارضة
(إصطلاحاً . وبارض النبات في اللغة اول ما يبدو منه . نسيج مؤلف من خلايا احتفظت بصفاتها الجنينية اي لها قابلية كبيرة على الانقسام . وهي أصل الأنساج الجديدة التي تحصل في النبات . والبوارض كثيرة منها القشرية والبشيرية « نسبة الى بشرة » واللثوية والألوية والثانوية والانتهايمية)	
Mésologie	علم البيئة . بيئيات
(قسم علم الحياة النباتية الباحث في صلات المتعضيات النباتية بالبيئة التي تعيش فيها)	
Mésophytes (Plantes)	نباتات الرطوبة المعتدلة
(النباتات التي لا تستطيع الحياة الا في أقاليم معتدلة الرطوبة ، اي بين الأقاليم الرطبة والأقاليم الصحراوية)	
Mésothermes (Plantes)	نباتات الحرارة المعتدلة . نباتات الاعتدال
(النباتات التي تألف درجة حرارة متوسطة مقدارها ١٥ درجة مئوية)	
Messicoles (Plantes)	نباتات زرعية . أوالف الزرع
(النباتات البرية التي تكون في الزرع اي في المزروعات الحبيسة . وهي أوالف الزرع)	
Métabolisme	أيض
(عن مجمع مصر ج ٢ من مجله . وفي اللسان عن الليث : الأيض صيرورة الشيء شيئاً غيره . وهي أصلح من التحول المستعملة في معان أخرى . والفرنسية من اليونانية بمعنى الأيض اي التحول والتبدل . جماع التبدلات في المادة والقوة)	

التي تحصل في المتعضيات منذ ولادتها حتى موتها • وبكاد الأيض يكون مرادفاً لوظائف التغذية • وله طوران أو اتجاهان : مثبت ويسمى البناء Anabolisme ومنفي ويسمى الانتقاض Catabolisme فراجعهما) •

Microgamète

مَشِيحٌ صَغِيرٌ

(هو المشيح الذكر في النبات • ويرادفه الحَيِّيَّ المَنَوِيَّ اي

• (Spermatozoïde

Micron

مِكَرُونٌ

(معربة • وحدة قياسية كثيرة الاستعمال في علم الجِمْهَارِيَّات • وهي جزء من ألف جزء من المليمتر • والذين يترجمون عن الانكليزية يقولون مِكَرُونٌ كما في ج • من مجلة مجمع مصر) •

Micronucleus (V. Nucleus)

Micropyle

بُؤْيَبٌ

(مترجمة • ثقب في رأس البَيْئِيضَة يخرج منه الفُؤُف وقت الإِنْتِاش)

Microspore

بُؤْيَغٌ صَغِيرٌ

(بوع إذا أنتش نشأ عنه مُشَيَّرَة « Prothalle » ذكربة • وهو شبيه

• بحبة اللقاح في باديات الزهر) •

Microthermes (Végétaux)

نباتات البَرْد • نباتات القُرْ

(النباتات التي تنمو بدءاً من درجة الصفر المثوية) •

Mitochondrie ou Chondriosome

هَيْبَة الجَيْلَة

(وقد جردت لها ستة عشر اسماً اعجمياً كلها مترادفات اختلفت باختلاف

علاء النبات • وأشهرها الاسمان اللذان ذكرتهما • وهي هَيْبَاتٌ بكن في جيلة الخلية

مصدراً لحيباتها Leucites اي لتكون حبات النشا وحبات اليخضور وغيرها •

وبكنّ على شكل حبيبات أو عُصَيَّات . ويُعزى اليهن أيضاً عملٌ في نقل صفات الجيلة الوراثية) .

Mitose (V.Karyokinèse)

Monadelphes

وَحَيْدَةُ الْأُخُوَّةِ

(نطلق على الأُسدية التي تكون جميعها متحدة في أنبوب واحد أو حزمة واحدة) .

Monocarpe

وَحَيْدَةُ الثَّمَرَةِ

(نعت يطلق على النبات الذي له ثمرة واحدة) .

Monocarpie ou monocarpique

وَحَيْدَةُ الْإِثْمَارِ

(نعت يطلق على النبات الذي لا يزهر ولا يثمر الا مرة واحدة في حياته) .

Monœcie

وَحَدَّةُ الْمَسْكَنِ

(هو أن يكون للنبات أزهار ذكورية وأزهار أنثوية في نبتة واحدة فهو

وَحَيْدَةُ الْمَسْكَنِ (Monoïque) .

N

Nucelle

جُؤَيْزَةٌ

(الفرنسية من اللاتينية بمعنى الجوزة . جزء البَيْيضة الذي يكتنف الكبس

الجنيني والذي تغطيه غُلفُ البَيْيضة) .

Nucléole

نُؤَيَّة

(عضو الإثمار في الأشنة . وجسم صغير مستدير يكون في نواة الخلية) .

Nucléoplasma

جِبِلَّةُ النَّوَاةِ . جِبِلَّةُ نُوؤِيَّةِ

(المادة التي تتكوّن منها نواة الخلية) .

Nucleus

نَوَاة

(مرادفة لكلمة Noyeau اي نواة . يقال نواة بُدائية Pronucleus ،

ونواة ذكر ، ونواة أنثى ، ونواة كبيرة Macronucleus ، ونواة صغيرة

(micronucleus) .

Nutation	حَرَكَة النُّمُو
	(حركة ورقة النبات أثناء نموها ، فهي تتجه مُعْتَرِضَةً على حين ان الساق تنمو صُعْدًا) .
Nyctitropisme	تَأَوُّد ظَلَامِيّ
	(تأثير الظلام في بعض اعضاء النبات بأن يحدث فيها حركة اهتزازية ، كأنطبق ورق الفصفاة والنفل والبيقية في الظلام) .

O

Omnivore	قَارِت . مُشْتَرِك
	(الأولى لمجمع مصر ، والثانية قرأتها في كتاب الحيوان للملاحظ . وهي القواريت والمُشْتَرِكَات . الحيوان الذي يقتذي بمواد حيوانية ونباتية على السواء) .
Oogone	مَوْلِدَةُ البَيْيُضَةِ
	(اجزاء من مولدة البَيْيُضَةِ الكروية . خلية تتكون فيها البَيْيُضَات الكروية في كثير من النباتات الدنيا) .
Oosphère	بَيْيُضَةُ كُرَوِيَّة
	(العنصر الانثوي في بعض النباتات ، يتحد هو والعنصر الذكري ، فتتولد البيضة من اتحادهما) .
Organe	عَضْو

(يقال عضو التكاثر O. de multiplication ، وعضو التناسل O. reproducteur ، والعضو الشقي او عضو التزاوج O. sexuel ، وعضو النبات « بيمناه المصدرى » او عضو النُّمُو O. végétatif ، وهذه مادة عضوية Matière organique الخ .)

Organisation

(١) نِظَام

(٢) تَعْضِيَّة . تَعْضُ

(خاصية الأجسام او الأحياء بان تننظم أجزاؤها وتناسق لتأدية وظائف معلومة . يقال هذا جسم مُتَعَضِّنٌ Corps organisé ، وهذه مُتَعَضِّيات Organismes) .

Ornithophiles طَيْرِيَّة الإِلقاح أو اللِّقح

(النباتات التي تزورها الطير فتسهل لقح أزهارها) .

Orophytes (Plantes) نباتات القِنان

(او نباتات الأعلام او الضهور . النباتات التي تنمو على قنة الجبال العالية ، او في الأماكن العالية جدا) .

Orthotrope « Ovule » بُيِيضة منتصبية « أو بُدَيِّرة منتصبية »

(نعت يطلق على البُيِيضة Ovule عندما يكون فيها النقيير Hile والدرز Chalaze من جهة ، والبويب Micropyle من جهة ثانية قائمة كلها على خط مستقيم واحد يمر بمرکز الجُويزة Nucelle) .

Ostiole نُقْبة

(النقب الصغير في الجفن Conceptacle في بعض النباتات الدنيا ، والنقب الصغير في المسام) .

P

Parenchyme لحمية . مَلْحَمَة

(الأولى عن مجمع مصر ج ٥ ص ٢٣٠ ، والثانية عن أساتذة كلية الطب بدمشق وعن معجم الدكتور شرف ، ولم أتبين وجه استعمالها . هو في النبات نسيج مؤلف من عناصر حية يقوم بوظائف فيولوجية مختلفة . يقال اللّحمية المُمَثِّلَة P. assimilateur ، واللحمية المُهَوِّية P. aérifère ، واللحمية الناقلة او الموصلة P. conducteur ، واللحمية اللّحائية P. libérien ، واللحمية

الحشوية P. ligneux ، واللحمة الفجوية P. lacuneux ، واللحمة الأساسية P. fundamental وخلية اللحمة Biocyte تفضيلاً على خلية اللحمة ، ولا مجال لشرحها . واللحمة أشيع الأنساج النباتية . وسماها بعض المؤلفين النسيج الحشوي والنسيج الخاص) .

Pédologie

تربيات

(قسم من علم التربة يبحث في تركيب التراب طبيعياً وكيميولياً ، وفي شكله ولونه ووضع الطوبوغرافي ونباتاته وأصله الجيولوجي ، وعلاقته بالجوّيات من حرارة وأمطار ورطوبة جوّية ، وعلاقته بالمائيات من بنايع وقنوات وأنهار الخ) .

Péicycle

إطار الدائرة . حوق الدائرة

(قلنا « إطار وحوق » ، ولم نقل « محيط » لكي لا تختلط بمحيط الدائرة المعروف . سافة خلايا تكون في الجذر بين باطن اللحاء Endoderme من جهة وحزم الخشب واللحاء من جهة ثانية) .

Périderme

محيط الأدمة . محيط اللحاء

(في الحيوان او في النبات . وهي في الثاني نسيج يكون في أطراف السوق والجذور البالغة) .

Périgyne

محيطي

(المعنى الأصلي للكلمة الفرنسية « حول الأثني » . نمت يطلق على الأسدية خاصة عندما تكون مرتكزة على قرص الزهرة حول المبيض . يقال أسدية محيطية ، وزهرة محيطية الأسدية وهكذا) .

Périthèce

علبة الزقاق . حاملة الزقاق

(هَيْبَة على شكل كرة او قنينة فيها الزقاق Asques في رتبة الزقيات من الفطر) .

Phelloderme

أدمة نجيبة

(نسيج يحصل من نشاط مولدة النجيب الى الداخل) .

- Phellogène . نَجَبِيَّة . مولدة النَجَب
- (بارض ثانوي بنشأ في أمكنة مختلفة من الأعضاء ، ويتألف من صافة خلايا غنية بالجلبة . وهو يولد الفلين خارجياً والأدمة النَجبية داخلياً .
 أنظر (Assise) .
- Phototactisme . حَرَكَه ضَوِّئِيَّة
- (الحركة التي يحدثها الضوء في أجسام النبات ولا سيما في الجبلة) .
- Phototropisme . تَأَوُّد ضَوِّئِي
- (الفرنسية من داخله يونانية معناها الضوء وكلمة يونانية معناها الدوران . وتدل الكلمة الفرنسية على تأثر نمو النبات بالضوء ، وميله إليه او عنه ، فيكون تأوده ايجابياً او سلبياً . ويمكن ان يطلق على الكلمة الفرنسية الفاظ انحراف ضوئي او انعطاف ضوئي او دوران ضوئي او انحناء ضوئي او اعوجاج ضوئي او غير ذلك . وقد رجحتُ التَأَوُّد دونما سبب جوهري) .
- Phyllotaxie . إنتظام الورق
- (وُضِع ورق النبات على الساق وأنظمة هذا الوضع) .
- Phytogéographie . جغرافية نباتية
- (جغرافية النباتات ودراسة توزعها على سطح الكرة الأرضية) .
- Phytoplankton . نباتات مُعلَّقة
- (جماع المنعضيات النباتية اللواتي يعيشن معلقات في المياه الحلوة او المالحة كالأسنة الخيطية او المجهرية) .
- Phytosociologie . إجتماعيات نباتية
- (دراسة المجموعات النباتية ، والقوانين التي تجتمع الأنواع النباتية بموجبها على شكل مجموعات) .

Placentation

النظام المشيمي . التشيم

(ليس للتشيم هذا المعنى في كتب اللغة ، فمن المفيد تضمينه إياه . شكل اتصال البويضات بالمبيض في مدقة الزهرة . ويكون التشيم جدارياً
 • P. pariétale او محورياً P. axile او مركزياً P. centrale)

Plasmode

رغوي

(عن مجمع مصر ج ٤ . وهي النسبة الى رغوۃ اللبن المعروفة . ولهذا التسمية وجه ضعيف . منشرة الفطور المخاطية ، تكون مؤلفة من جبيۃ لا غشاء لها ولكن لها عدة نوى . وللرغوي حركة تنفسية او قل مع مجمع مصر تسموية) .

Plaste (Syn. leucite)

Plastide

جبيۃ

(تصغير جبيۃ . وكذا الاسم الفرنسي فهو تحقير Plasma . تطلق اليوم على جماع المواد الحية في الخلية ، خلافاً للمواد المخزنة والمواد المفرزة وجدار الخلية وغيرها . يقال جبيلات النشا وجبيلات الأثورون وجبيلات البسخور) .

poil

شعرة

(نبتة البشرة . يقال شعرة وحيدة الخلية P. unicellulaire ، وشعور كثيرة الخلايا P. pluricellulaires ، وشعور ماصة P. absorbants وتسمى شعوراً جذرية P. radicaux ، وشعرة مفرزة P. sécréteur ، وشعوية او مفزلية P. en fuseau ، وحرشفية P. écailleux ، ومعقوفة P. en crochet ، ونجمية P. étoilé ، ولبئية P. laticifère ، ومتفرعة P. rameux ، وقارصة P. urticant الخ . ولا ينسج بحثنا هذا لشرحها) .

Polyadelphes

متعددة الأخرۃ

(مترجمة تطلق على الأسدية التي تكون مجتمعاً حزاماً عديدة) .



Polycarpe

كثير الثمر

(يطلق على النبات الذي يحمل ثماراً كثيرة) .

Polycarpic ou polycarpique

متعدد الاثمار

(نمت يطلق على النبات الذي يزهر ويشمر في حياته مرات عديدة) .

Primine

الغلاف الظاهر

(الغلاف الخارجي للبيضة ذات الغلافين) .

Prolifération (Bot.)

إخلاف

وفي مجلة مجمع مصر ج ٥ ص ٢٣٠ تكاثر . ظهور براعم زهرية أو ورقية حيث لا يكون ظهورها طبيعياً في النباتات . وتُطلق الكلمة الفرنسية أيضاً على انقسام البيضة الملقحة ، وعلى تكاثر النباتات الدنيا . يقال إخلاف خلتوي

(Pr. cellulaire او تكاثر خلوي Multiplication cellulaire)

Pronucleus (V. Nucleus)

Protonéma

تَمِيمص . تَمِيمص

(اصطلاحاً . والنميص في اللفة أول ما يبدو من النبات . والفرنسية من اليونانية بمعنى الحيط الأول . مشيرة Thalle خيطية خضراء تحصل من إنتاش البوغ في الطحالب) .

Prothalle

مُشِيرَة

(تصغير مشيرة التي استعملناها اصطلاحاً لكلمة Thalle . الجهاز المشيجي « Gamétophyte » في خفيات اللواحق الوعائية . وهي تنشأ من بوغ ، وتكون وحيدة الشق او خنثى) .

Pseudopode

شَبْوَى كاذب

عن مجمع مصر . والواحدة شَواة كاذبة . إمتداد يشبه الشوي في بعض الخلايا) .

م (٢)

R

- Rayons médullaires أشعة لبّية
- طبقات من الخلايا تفصل الحزمة عن الثانية في الجذر أو الساق)
- Réaction (١) رَكْس . إرْتِكاس (بمعنى رد الفعل . عن جمع مصر) (٢) تفاعل (في الكيمياء)
- Régénération تجديد . تجدد
- حصول أعضاء جديدة إذا جرح النبات أو قُطعت بعض أجزائه)
- Réseau شبكة
- (تطلق على نسيج مختلفة فيقال شبكة بخضورية R. chlorophyllien وشبكة صبغية R. chromatique ، وشبكة جذرية R. radiceux)
- Rhéotropisme تآرد جذوي
- تأثير مجاري المياه في انحراف بعض أعضاء النبات ولا سيما الجذور . انظر بعض الملاحظات اللغوية في مادة Phototropisme)
- Rhizogène مُولدة الجذور
- (يقال سافة مولدة للجذور Assise rhizogène كما يقال بقعة مولدة للجذور Plaque rhizogène ، وقوس مولدة للجذور Arc rh. وخيظ مولدة للجذور Fil rh.)
- Rhizoïde شبه جذر
- (وهي أشباه جذور تكون في بعض النباتات الدنيا)
- Rhytidome قرف
- (ج قُرُوف . إصطلاحاً « انظر المخصص ج ١١ ص ١٤ » . قشرة مشققة تحيط بالسيقان المسنة ، وتنفصل بطرائق شتى نتيجةً لنشاط السافات المولدة للنسج Assises phellogènes)
- Rudérales (Plantes) نباتات الدّمن . خضراء الدّمن
- (النباتات التي تفضل العيش في الدمن وعلى مقربة من المنازل)

S

- Sac embryonnaire كيس الفؤوف . كيس الجنين
 • (« ١ » البوغ الكبير Macrospore في كاسيات البزر وعاريات البزر .
 « ٢ » خلية كبيرة تحصل في وسط جؤوزة البيضة في النباتات
 الباديات الزهر) .
- Sac pollinique كيس اللقاح
 • (كيس ينشأ في السداة ويحتوي على حبات اللقاح) .
- Sarcode جبلة حيوانية
 (تطلق الجبلة على مدلوها في خلية النبات والحيوان . اما الجبلة الحيوانية
 هذه فخاصة بمدلول الجبلة في خلية الحيوان وحده دون النبات) .
- Saxicoles (Plantes) نباتات صخرية . نباتات الصخور
 • (النباتات التي تعيش على الصخور كالطحالب والأشنه والحزاز) .
- Sciaphiles (Plantes) نباتات ظلّية . نباتات الظلّ
 • (النباتات التي تعيش في الظل او في ضوء شمسي ضعيف) .
- Sclérenchyme نسيج خشبي
 (النسيج القاسي الذي يكون دعامة النبات وهيكله . وهو مؤلف من خلايا
 خشوبية تسمى الخلايا الخشبية Sclérocytes) .
- Sclérite خلية خشبية
 (خلية خشبية قصيرة وجد غليظة كاتي تكون في قشرة الجوزة او في
 الحبيبات القاسية من ثمرة الكثرى) .
- Sclérocyte خلية خشبية

- (خلية تفقد حيويتها حثيثاً ويتكون في جدارها مادة خشبية . ومن جماعها
 يتألف النسيج الخشبي Sclérenchyme) .
- Secondine سِيرَاء . قِطْمِير . غُلاف باطن
- (الغلاف الداخلي للبيضة ذات الغلافين وللزرة ويسمى Tegmen) .
- Segment فِلْتَقَة
- (ج فِلْتَق . القطعة من الشيء المفلوق . وفي النبات شق الورقة الذي
 يمتد حتى يبلغ عَيْرَهَا) .
- Segmentation تَفْلِيق . تَفْلِيقُ
- (تجزئة الشيء او تجزؤُه فِلْتَقًا) .
- Sobole سُعْدَة
- (بُصْبَلَة تصلح للتكاثر كما في الشهد وحب الزئلم وغيرهما من النجيليات
 وتستعمل الكلمة الفرنسية أيضاً بمعنى الرئد والفرخ Rejeton) .
- Sore ضَامَة
- (من اليونانية بهذا المعنى لأنها تضم جملة من حاملات البوغ في السراخس)
- Spermatozoïde (Bot.) حَيْيٌّ مَسْبُورِيٌّ
- (خلية ذكورية متحركة تلتحق ببيضة كروية ثابتة فتولد البيضة) .
- Sporogone بَوَغِيَّة
- (حاملة البوغ في بعض النباتات الدنيا) .
- Sporophyte نَابِتٌ بَوَغِيٌّ
- (جزء النبات المشتمل على البوغ الرباعي Tétraspores) .
- Substance مَادَة
- (يقال مواد غذائية ونشوية وسكرية ودهنية الخ . أي ان الكلمة
 الفرنسية تستعمل في العلوم الزراعية بمعنى Matière) .

Synergide

رادِفة

(اصطلاحاً • والرادفتان خليتان حول البَيْيضة الكروية في كيس الجنين من البَيْيضة) •

Synantherées ou Syngenèses

مُلتَحِمة المآبِر

(تطلق على الأسدية التي تكون مآبرها ملتحمة على شكل أنبوبة حول القلم اي قلم السمة ، بينما تكون خيوط الأسدية مطلقة غالباً ، مثال ذلك الأسدية في زهر الفصيلة المركبة) •

Système

نِظام

(كالنظام العَصَبِي والنظام العشري الخ) •

T

Tétradynames « Étamines »

أَسْدِيَّة مَحْتَلِفَة الأَرْبَع

(المعنى الأصلي للكلمة الفرنسية رُبَاعِيَّة القوة • وتطلق على الزهرة التي لها ست أسدية ، أربع منها طويلة على زوجين ، واثنان قصيرتان ، كما في الصليبيات) •

Thalamiflores

قُرْصِيَّة الزَّهْر

(أو كُرْصِيَّة الزهر • والفرنسية من كلمة يونانية معناها السرير ، وكلمة لاتينية معناها الزهرة • هي في تصنيف دو كندول حلقة من حلقات المملكة النباتية تشتمل على باديات الزهر الكثيرة الفُعالات السُفلية الأَسدية ، التي تكون فعالاتها على قرص الزهرة وعلى مستوى المبيض ، كما في الصليبيات والشقيقيات والقرنفليات وغيرها) •

Thermotropisme

تَأَوُّد حَرُّوْرِي

(تأثير الحرارة في جعل بعض اعضاء النبات تنحرف الى الجهة الكثيرة الحرارة او القليلتها • انظر ملاحظات لغوية على هذه الكلمة وأشباهاها في مادة • (Phototropisme)

Tissu نَسِج . نَسِج . نَسِجَة
 (ج أنساج ونسوج للأولى ، وأنسجة ونسج للثانية ، ونسائج
 للثالثة وكذا على القياس . جباع خلايا نباتية لها بنية واحدة .
 والأنساج النباتية كثيرة ومختلفة كالنسج الهوائي T. aérifère في النباتات
 المائية ، والنسج المائي T. aquifère في نباتات البلاد الحارة ، والنسج الناقل
 T. conducteur والغريالي T. criblé ، والمولد T. générateur ،
 والحشبي T. ligneux ، والميت T. mort ، والحلي T. vivant ، والسيفي
 T. fibreux ، والوعائي T. vasculaire الخ) .

Triadelphes ثلاثية الأُخوَّة

(مترجمة ، تطلق على الأسدية التي تكون مجتمعة على ثلاث حزم) .

Triphostémone مُثَلَّة الأسدية

(نعت يطلق على الزهرة التي يكون عدد أسديتها ثلاثة أضعاف عدد القمالات) .

Tropisme تنأورد

(انحراف عضو نباتي الى جهة ما بتأثير عوامل مختلفة ، فيقال تأود ضوئي

او حروري او أرضي او كيميائي الخ) .

Tube criblé أنبوب غير نالي

(خلايا مستطيلة على شكل خيوط يفصل بعضها عن بعض حواجز مترضة

منخية عليها نُقَطٌ خاصة " رَغَابٌ " او مشقوبة كالغرايل) .

Tube pollinique أنبوب اللقاح

(الأنبوب الذي يحصل من انطالة حبة اللقاح عندما تقع على سمة

المِدَقَّة للالقاح) .

V

Vacuole

حُويَصِلَة

• تجويف في جِيلة اخلية يتلى بسوائل مختلفة التركيب)

Vacuole contractile

حُويَصِلَة نابضة

• (تكون في معظم السُرطِيَّات)

X

Xérophytes (Plantes)

نباتات صَحْرَاوية . نباتات الصحراء

• (النباتات التي ألفت الأقاليم اليابسة)

Z

Zoospore

بَوَّغ حيواني

(من اليونانية بهذا المعنى . خلية تناسلية تكون في الفطور والأشنة التي تعيش في الماء . ويكون لها هذب او اثنان او اكثر . وتنشأ في خلية تسمى حاملة البوغ الحيواني Zoosporange) .

Zygomorphe

غير مُنْتَظَم

(نعت يطلق على الأزهار غير المنتظمة كزهرة الفاصوليا وأنف المعجل « السمكة في دمشق » وغيرهما . وهي التي تكبر فيها بعض أجزاء الزهرة او تفقد أو تنمو غواً غير منتظم الخ) .

Zygospore

لانيحة بَوَّغِيَّة

• (بَوَّغ يحصل من لانيحة)

Zygote

لانيحة

(عن مجمع مصر . بيضة تحصل من اندغام مشيجين ذكري وأنثوي . وهناك اللانيحة المتجانة Homozygote ، واللانيحة المتخالفة Hétérozygote ومعناها يعرفه أسانيد النبات) .

مصطفى الشهابي

كتاب

الأشباه والنظائر للخالد بن

ربما التمس الأمر على الباحثين فشكروا عن «حماسة الخالد بن» وهم إنما
بمعنى «كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين»
للأخوين المؤلفين^(١) ولا أدل على رفع هذا اللبس مما جاء في ختام الكتاب
الأخير، الذي هو موضوع مقالنا هذا^(٢) ونصه كما يلي :

«قد اخترنا في هذا الكتاب من أشعار العرب وبديع معانيهم وطريف
استعاراتهم وتشبيهاتهم ما وقع في جملة من الورق كثيرة وضمت عدة أجزاء
..... وفيما ذكرنا من ذلك مقنع وبلاغ
ودلالة على فضل المتقدمين وجميع ما أتيناه [أثبتناه] فاختيار من أشعارهم المشهورة
والجوهرة وما لنا إلا الجمع والتأليف والغرض
الذي ذكرناه وأردناه من البينة [التنبيه] على محاسنهم فقد بلغناه ، والآف
نبداً بعون الله وحسن توفيقه في اختيار اشعار المحدثين وغريب معانيهم وحسن
استعاراتهم بعد هذا الكتاب ليشتمل الكتابان على الفنين من الشعر القديم
والحدث وخرجوا ان يقع هذا الكتاب الآخر موقع الكتاب الأول من قلب
من صنفناه من أجله أبده الله ان شاء الله تعالى» المغربية (رقم ١٧٠٩ أدب)
بدار الكتب المصرية ، وما بين المعقنين من نسخة اخرى (٥٣٧ أدب) بالدار أيضاً .
ولا يخفى ان «اختيار اشعار المحدثين» هو الذي ذكر باسم «حماسة شعر المحدثين»

(٢) كذلك فعل بروكلمان ١٤٧/١ .

(٢) تقدم هذا المقال وفاء بالوعد الذي قطناه علينا في المقال السابق «الخالد بن» مجلة المجمع
العلمي العربي (المجلد ٢٥ الجزء الأول) .

عند ابن النديم ١٦٩ والصفدي (الواصف بالوفيات رقم ١٢١٩ أدب بالدار ، ترجمة سعيد بن هاشم) أما الكتاب الذي نحن بصدد الكلام عنه فلم يعرف إلا باسم «الأشباه والنظائر» كما عند الصفدي أو «أشباه الخالدين» كما في الحماسة البصرية (انظر المقدمة ، نسخة الدار رقم ٥٢٠ أدب) .

أما موضوع كتاب الأشباه والنظائر فيقول عنه الخالديان في المقدمة ما يلي :
« وبعد فصح الله لنا في مدتك ، ووقفنا لما نوثره من خدمتك فانا رأيناك بأشعار الخدثين كفا ، ومن القدمات والخضرمين منحرفا » .
وهذان الشريمان هما اللذان فتحا للمحدثين باب المعاني فدخلوه ، وأنهاجوا لهم طرق الابداع (للمآتي) ^(١) فسلكوه ، أما سمعت ، زاد الله قدرك علواً ورفعة وسموا ، قول الشاعر؟ ^(٢) :

فلو قبل مبكها بكيت صباية^(٣) اليها^(٤) شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبل فيبج لي البكا بكها فقلت الفضل للمتقدم

ومن أمثالهم السائرة : ما ترك الأول للآخر شيئاً ، إلا أن ابتمام لم يرض بهذا المثل حتى قال يصف قصيدة له ^(٥) :

(١) زيادة في النسخة رقم ٥٨٧ أدب بالدار والكامنة في الأصل «للمة أي» .

(٢) هو ابن الرقاع يذكر حماسة والضمير في «مبكها» يرجع إلى «ورقاء» لنا في الكامل ٥٠٤ والبصرية ١٦٧ .

(٣) بدله بالهامش «بسمي» كما في الكامل - وفي رواية «بليلي» - وفي شرح الحماسة ٦٧ (بليني) .

(٤) الديوان ١٢٨ . قارن ما أورده صاحب المثل السائر ٢٠٩ - «وأما الضرب الآخر من المعاني وهو الذي يحتذى فيه على مثال سابق ومنهج مطروق فذلك جل ما يستعمله أرباب هذه الصناعة ولذلك قال عنبرة «هل غادر الشمراء من متردّم» إلا أنه لا ينبغي أن يرضخ هذا القول في الأذهان لثلاث يثرب من الترفي إلى درجة الاختراع بل يمول على قول المصطلح في ذلك وهو قول أبي تمام البيهقي وعلى الحقيقة فإن في زوايا الأفكار خبايا وفي أفكار الجواطر سببا ولكن قد تقاضرت الهمم ونكصت العزائم وصار قصارى الآخر أن يتبع الأول وليته تبه ولم يقصر عنه تقصيراً قاحشاً . انظر أيضاً العمدة ٥٧ .

لازك من شكري في حلّة لابسها ذو سلب فاخر
 بقول من تقرّعُ أَسْمَاعَهُ : كم ترك الأول للاخبر
 ومن المعنى الأول قول عنزة : « هل غادر الشعراء من متردم ؟ » أي
 ما تركوا كلاماً يُتكلّمُ ، فاذا كان عنزة - وهو في الجاهلية الجهلاء ،
 وامام الفصاحة الفصحاء - يقول مثل هذا القول فما ظنك بهذا العصر وقبله
 بجائني سنة ؟ فلنا بقولنا هذا ، أيديك الله ، نطمئن على المحدثين ولا نبخسهم
 تجويدهم ونظف تدقيقهم وطريف معانيهم واصابة تشبيههم وصحة استعاراتهم
 الا اننا نعلم ان الأوائل من الشعراء رسموا رسوماً تبهما من بعدهم ، وعول
 عليها من فناء أثرهم ، وقل شعرٌ من أشعارهم يخلو من معانٍ صحيحة ، والفاظ
 فصيحة ، وتشبيهات مُصنّية ، واستعارات عجيبة ، ونحن - أطال الله في العز
 بقاءك ، وكبت بالذلل أعداءك - نُضَمِّنُ رسالتنا هذه مختار ما وقع اليها
 من أشعار الجاهلية ومن تبعهم من الخضرمين ، ونجتنبُ أشعار المشاهير لكثرتها
 في أيدي الناس فلا نذكر منها الا الشيء اليسير ، ولا نُخلّجها من غرر ما رويناها
 للمحدثين ، ونذكر أشياء من النظائر اذا وردت ، والاجازات اذا عنّت ،
 ونتكلم على المعاني المخرعة والمتبعة ، ولا نجتمع نظائر البيت في مكان واحد ،
 ولا المعنى المسروق في موضع ، بل نجعل ذلك في موضع ذكره »
 فالكتاب إذاً وليد ذلك النزاع بين التعصب للتقديم والتحمس للمحدث ،
 الذي نشأ منذ « مائتي سنة » قبل تأليف الكتاب ، كما يقول الخالديان
 والذي اشتد أواره في عهد أبي تمام والبحتري (القرن الثالث بالاجمال) حتى
 بلغ ذروته في عصر المتنبي وقد جمعه ذو الأخير والخالدين رحاب سيف الدولة
 في الربع الثاني من القرن الرابع الهجري [راجع مقالنا السابق « الخالديان »] .
 فهل من شك ان هذا الكتاب ان هو الا صدى حقيقي للاتجاه الأدبي المعاصر ؟

وهل ينكر ما كان لذلك النزاع من الفضل الكبير في إبراز مقاييس النقد الأدبي؟ فإن النقد لم يزل عند العرب استحساناً ذاتياً وتذوقاً شخصياً بدون أيّ تحليل أو بسط دليل إلا في القليل النادر حتى اضطروا بدافع الانتصار لميولهم إزاء مذاهب معينة أدبية وفنية إلى الإفصاح عن بعض الموازين التي صدرت عنها والقواعد التي بنوا عليها أحكامهم في المفاضلة بين شاعرين أو أكثر من عهد واحد أو عهدين مختلفين من حيث المجموع .

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الشعر العربي نشأ ومعانيه محددة ومآتبه مقررّة ، وكلما تقدم به الزمن أصبحت تلك المعاني - وكذلك الحال مع الديباجة الشكل - بمنزلة الجداول من حجر ولو كان الحجر مرصراً يزيد الماء صفاء ويروق عين الناظر ، غير أنه لم يكن لطبع الشاعر ، مهما كان قوباً وثاباً ، إلا أن يجري بين عبرتيها . ومن الحقيقة الثابتة أيضاً أنه على الرغم من استنكار «صفة الطلول» والسخرية بـ «بلاغة القدم» التي عبّر بها أبو نواس عن سخط كثيرين أمثاله بدون أن يجترأ هو أو أحد غيره على التخاص فملاً مما كان يشكو منه - على الرغم من ذلك فإن الذوق العربي العام لم يستسغ أبداً إلا ما جاء على رسم الأوائل ، وكانت النتيجة أن المحدثين من الشعراء وجدوا أنفسهم في حرج وضيق مجال ربما لا يتأتى لنا أن نصوره أحسن مما صورّه القاضي الجرجاني حيث يقول :

ولو أنصف (أي رياش القيسي ، المعروف بالتحامل على المتأخرين) أصحابنا هؤلاء (المحدثين) لوجد يسيرهم أحق بالاستكثار ، وصغيرهم أولى بالاكثار ، لأنّ أحدهم يقف محصوراً بين لفظ قد ضيق مجاله ، وحذف أكثره ، وقلّ عدده وخطر معظمه ، ومعان قد أخذ عفوها ، وسبق إلى جيدها ، فأفكاره تنبت في كل وجه ، وخواطره تستفتح كل باب ، فإن وافق بعض ما قيل أو اجتاز منه بأبعد طرف ، قيل سرق بيت فلان وأغار على قول فلان ولعل

ذلك البيت لم يقرع قط سمعه ، ولا مرّ بخلده ، كأنّ التوارد عندهم ممنوع ،
 واتفاق الهواجس غير ممكن ، وان اقترع معنى بكراً ، او افتتح طريقاً مبهماً ،
 لم يُرض منه إلاّ باعذب لفظ وأقربه من القلب وألذّه في السمع ، فان دعاه
 حبّ الاغراب وشهوة التنوّق الى تزيين شعره وتحسين كلامه فوشحه بشي من
 البديع وحلاه ببعض الاستعارة ، قيل هذا ظاهر التشكّف ؛ بيّن التعسف ،
 ناشف الماء ، قليل الرونق ، وان قال ما سمحت به النفس ورضي به الهاجس
 قيل لفظ فارغ وكلام غسيل ، فاحسانه بتأول ، وعيوبه تمحل ، وزلته تتضاعف ،
 وعذره يكذب ٠٠٠٠» [الوساطة - صيدا ، ١٣٣١ هـ - ص ٤٨ - ٤٩] .
 ثم يقول ايضاً : «ومتى انصفت علمت ان اهل عصرنا ثم العصر الذي بعدنا
 أقرب فيه (السرق) الى المعذرة ، وأبعد من المذمة ، لأن من تقدمنا قد
 استغرق المعاني وسبق اليها وأتى على معظمها ، وانما يحصل على بقايا اما ان
 تكون تركت رغبة عنها ، واستهانة بها ، او لبعدها مطلبها واعتياص مرامها ،
 وتعذر الوصول اليها ، ومتى أجهد أحدنا نفسه ، وأعمل فكره ، وأتمب خاطره
 وذهنه ، في تحصيل معنى يظنه غريباً مبتدعاً ، ونظم بيت يحسبه فرداً مخترعاً ،
 ثم تصفح عنه الدواوين لم يحظ ان يجده بعينه ، او يجد له مثلاً يفض من
 حسنه ٠٠٠» الوساطة ١٦٢ .

على كل حال فالظروف التي مضى الالماع اليها هي التي اضطرت الشعراء
 في العهود المختلفة الى معاودة معانٍ بعينها وتناولها في قوالب متقاربة او على الاكثر
 متميزة بنقص او زيادة او تحسين في الصياغة واللفظ ، وبالتالي أصبح من
 الطبيعي ، نظراً الى هذه الظاهرة الأصيلّة في الذوق العربي ، ان يتجه النقاد
 الى البحث عن الأخذ او السرقة ولذلك نرى ، ولا غرو فيه ، ان المعنيين
 بالشعر تنهبوا الى هذه الناحية منذ البدء كما يتجلى ذلك في أقوال أوائلهم المبعثرة
 في مجاميع الأدب حتى اذا جاء أوان التدوين والتهديب والأخذ بالطرق

العلمية ، بدأ المؤلفون يطيلون الكلام عن المعاني التي سبق اليها الشعراء كما فعل احمد بن ابي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هـ في كتابه المنشور والمنظوم (دار الكتب المصرية رقم ٥٨١ أدب) . ولم تلبث «السرقات» أن أصبحت الشغل الشاغل لأنصار القديم والحديث حينما حمي وطيس الخلاف بين الفريقين منذ ايام البحتري وابي تمام الى عهد المنيني كما سبقت الاشارة اليه ، فظهرت فصول بل كتب مستقلة تترى عن سرقات هؤلاء الثلاثة هم وغيرهم كأبي نواس^(١) . وجملة القول ان السرقة - وأعني بها معالجة اللاحقين للمعاني التي تناوَلها السابقون من الشعراء - كانت ناحية من نواحي النقد وبأباً من أبواب العلم بالشعر والأدب نال في اللغة العربية من الأهمية ما لم تكن له في كثير من لغات العالم . وكتابنا يتعلق بهذا الموضوع بالذات فان الغرض المقصود منه هو إبراز فضل النسب الى المعاني الشعرية للمتقدمين والمخضرمين^(٢) وذلك بعقد المقارنة بينهم وبين المحدثين عن طريق التتبع وايراد الأشباه والنظائر للمعاني المختلفة من كلام هؤلاء وهؤلاء . ولا يخفى ان الطريقة القويمة المعقولة ، والتي تتفق وطبيعة سير الشعر العربي بالأخص ، للمقارنة بين شاعرين أو فئتين من الشعراء هي الرجوع الى ما جادت به قرائحها معنى معنى لا قصيدة قصيدة وقافية وقافية . وحسبنا في هذا المقام ان الأمدي حاول الموازنة بين ابي تمام والبحتري على الأساس الثاني فتعذر عليه حتى اعترف بالفشل . ومما يميز كتابنا أيضاً ان مؤلفيه لا يرسفان في قيود التعصب لشخصية معينة ، وان كانا شديدي الايمان بالفكرة التي يدور الكتاب حولها فان ذلك لا يمنعهما من إعطاء المحدثين حقهم كما اقتضى المقام والدراسة المستقيمة .

- (١) لقد ذكر المرزباني المتوفى سنة ٢٨٤ هـ في مقدمة «الموشح» انه أتى بكثير من سرقات معاني الشعر في كتاب آخر له اسمه «كتاب الشعر» .
- (٢) لقد ذكر صاحب المثل السائر ٢٠٩ - ٢١٠ كتاباً باسم «مقدمة ابن افلح البغدادي» الذي ذهب الى ان المعاني المبتدئة ليس للعرب منها شيء وانما أختص بها المحدثون . فالغدادي اذن يمثل النقيض لرأي الخالدين الا ان رأيه مردود بالاجماع .

منهج الكتاب :

أما منهج الكتاب فهو في غاية البساطة لا يعدو عرض قطعات مختارة من شعر المتقدمين والمخضرمين إنما يتخللها إيضاحات لبعض النقط الغامضة وتبسيحات على فوائد لا تخلو من الأهمية مع إيراد الأشباه والنظائر ، كما عرفت ، للمعاني التي تضمنتها تلك القطعات المختارة وهذه الأشباه والنظائر ، التي هي الميزة الكبرى للكتاب ، لا تقتصر على كلام المتقدمين أو المخضرمين فحسب بل تشمل المحدثين حتى المعاصرين أيضاً^(١) وبذلك يتسنى للقارئ أن يدرك فضل السبق الذي كان للطائفة الأولى مع تقدير مدى التقصير أو البراعة في الأخذ التي امتازت بها الطائفة الثانية فينصف الطائفتين كل واحدة منهما من الأخرى في وقت واحد بناء على شواهد موضوعة بعضها إلى بعض في نسق واحد .

والكتاب خلو من أية محاولة للتبويب أو تيسير الاطلاع للناظر فيه كما أخذ عليه ذلك صاحب الحماسة البصرية فقال : « ولم يقيدا (اخالديان) الكتاب بترجمة أبواب فعدت فرائده مشددة الانتظام مستصعبة على الحفظ والافهام » [نسخة الدار رقم أدب ٥٢٠ ص ٣] ولم يلتزم المؤلفان ، كما جاء في المقدمة ، حتى يجمع النظائر كلها في موضع واحد ، بل فعلاً ذكرنا نظائر معنى واحد في مواضع مختلفة . هذا وقد تكرر في الكتاب ما يفيد أنها إنما قصدنا ذكر ما كان نادراً متجنبين الاكثار مما هو شائع بين الناس ، وقد نقينا صراحة كل ادعاء باستقصاء النظائر بقولها في آخر الكتاب : « ولعل آخر من يتصفح « الكتاب » يعرف النظر لشيء مما ذكرناه وهو لا يعرف غيره فيشنع علينا ويقول تركوا نظائر ولم نشرط أننا نأتي بجميع النظائر ولعلنا أعرف بما خرجه

(١) انظر قول الخالديين « قصدنا ان نمدد في هذا الكتاب قطعة في كل نوع من أنواع الشعر » وأيضاً « انا شرطنا ان لا تقدم في هذا الكتاب الا اشعار المتقدمين ثم تأتي بعد ذلك بالنظائر

للمحدثين والمتقدمين » - المغربية ص ١٢٢ .

الزاري علينا منه إلا أنا تركناه لمعنى ويجوز ان لا نعرفه لأننا لم نخط
بجميع العلم ، والشعر أكثر مما يحصى والغرض الذي ذكرناه وأردناه من التنبية
على محاسنهم قد بلغناه ٠٠٠٠٠ « وما من شك ان منهج الكتاب ان دل على شيء
فهو شدة تركيز الاهتمام بهذا الغرض الذي تناوله بالتفصيل في المقدمة كما مر .
ويتسم كتابنا على العموم بطابع التأليف المحض كما يتجلى ذلك في
آيات أو قطعات من الشعر تكررت باختلاف في الرواية تارة وباختلاف في
نسبتها الى قائلها تارة اخرى وبإهمال نسبتها في موضع والنص عليها في موضع
آخر تارة أخرى ولعل ذكر نظائر معنى واحد في مواضع متعددة أيضاً يرجع
بعض الشيء الى هذا السبب ، وفي مواضع من الكتاب نتبين أيضاً توافقه
بضع قطعات متوالية لما ورد في المفضليات والبيان والتبيين للجاحظ مثلاً كما أننا
نلاحظ في أوّل الكتاب مقطعات متوالية من كلام شاعر بعينه كأن المؤلفين
تناولا ديواناً اثر ديوان ، على كل حال فما لا شك فيه ان الخالدين انما جمعا
من المعارف المتداولة في عصرهما وان لم يذكر غير كتاب البديع لابن المعتز
وصاحب المنطق والحاشي وابن قتيبة فانها كفترا عن ذلك باعترافها الصريح
في آخر الكتاب بكل تواضع :

« وجميع ما أئبنتاه فاختيار من أشعارهم المشهورة والمجولة وما لنا إلا الجمع
والتأليف ، ولعل غيرنا ممن بقراً هذا الكتاب يرذل شيئاً [مما] اخترناه ويهجن
شعراً [شيئاً] نقلناه وهذا غير مضر بنا ولا ناقص لنا لأن لكل انسان اختياراً ٠٠٠٠٠ »
وخلاصة القول ان الكتاب ليس مجموع شعر القبائل ولا مجموع قصائد
طوال ولا مجموع قطعات مختارة ميوّبة على طراز حماسي ابي تمام والبحتري ،
بل هو مجموع قطعات من شعر المتقدمين والمخضرمين ونظائرها من شعرهم
والمحدثين ، بما فيهم المعاصرون ، مع ملاحظة ان تلك القطعات اختيرت وربت ،

من غير تبويب ، لابرار فكرة معينة ، فكتابنا اذاً يختلف أيضاً عن كتاب الزهرة لأبي بكر محمد بن أبي سليمان داؤد الاصبهاني (- ٢٩٧) الذي هو مجموع أبيات من كلام المتقدمين والمحدثين حول موضوع واحد أي الحُب . وقد قال الدكتور نيكل في مقدمته لكتاب الزهرة انه يمثل همزة الوصل بين الحماسيين وكتاب الأغاني ولعل كتابنا هذا ، بما يحتوي عليه من أخبار الشعراء (انظر مثلاً أخبار القتال الكلابي وسيم بن عبد بن الحسين بن الحسين وابن الدمينه وابي حنيفة النميري) وآراء أدبية كثيرة متناثرة ، اقوى شبيهاً بكتاب الأغاني ولا يخفى ان الكتابين صدرتا في عصر واحد ، عصر الوزير المهلب وسيف الدولة . ومع ان ابا هلال العسكري ، مثله كمثل كثيرين آخرين ، يتعرض كثيراً لسرقات الشعراء وتناولهم لمعنى واحد الا ان كتابه « ديوان المعاني » لا يخرج عن نطاق كتب الحماسة من حيث البنية . أفلا يحق لنا اذن القول بأن كتابنا فريد في بابيه ، لم نعرف مؤلفاً خاصاً بتلك النظرية العامة التي هي مدار « الأشباه والنظائر » مع ان كتباً كثيرة تناوأت موضوع السرقات بوجه عام قبله وبعده . هذا فضلاً عن انه يحفظ لنا من غرر الشعر قدراً لا يستهان به خلت منه المصادر الأخرى التي بأيدينا .

من الذي قدّم له الكتاب ؟

لم يطلعنا الخالديان على اسم ذلك الأمير الكلف بالمحدثين الذي حاولنا بتأليفها هذا الكتاب أن يخدمه ويذكره بفضل المتقدمين والمخضرمين ، ويرجع عند الرجوع الى ما وصل اليها عن حياة المؤلفين وصلاتها بكبار رجال العصر (انظر مقالنا السابق) ان ذلك الأمير اما ان يكون سيف الدولة أو الوزير المهلب فالأمر ينحصر بينهما الا انه ورد في الكتاب ذكر لسيف الدولة بطريقة تدل على انه غير الذي قدّم له الكتاب بل وان الخالديين ربما كانا

قد اعتزلا خدمته (على حد مفاضبة كما يقول ابو العلاء المعري) وقت تأليف هذا الكتاب ، فانها بقولان في معرض ايراد الآيات في وصف القلعة :
 « ولنا في صفة القلعة أيضاً قصيدة انفذناها الى الأمير سيف الدولة [رضي الله عنه] الى الشام ثم بقولان : « ولنا اليه [رحمه الله] من قصيدة أخرى في هذا المعنى أنفذناها اليه » (المغربية بالدار ص ٢٦٤ والايات من القصيدتين للخالديين في النويري ١/٤٠٤ - ٤٠٥) .

لعل ثلث الدعاء [رضي الله عنه] و [رحمه الله] من اقحام الناسخ في عهد متأخر فانها لم ترد في الموضوعين من النسختين الأخرين بالدار . وعلى هذا فالإشارة الى « الأمير سيف الدولة » لاتبليق ابدأ بمكانة من يمت اليه المؤلفان بالخدمة ، ولا سيما اذا عرفنا ان الخالديين ، ماداما في خدمة سيف الدولة ، كانوا يذكرانه بـ « مولانا أبده الله » و « مولانا أدام الله تأييده » (انظر الصبح المنبي ، على هامش شرح العكبري - الشرفية ١٣٠٨ هـ - ١٢٣/١) وهذا هو ما يقتضيه العرف والتقاليد من غير شك كما جرى عليه الخالديان في مخاطبة الأمير الذي لم يسمياه في المقدمة .

ثم بلا حظ ان الخالديين لم يذكر المتنبى ولو مرة واحدة حينما خصا ابا تمام والبحتري بالذكر عشرات المرات . هذا على الرغم من أنها قد وعدا في المقدمة بعدم اخلاء الكتاب « من غرر ما روياه للمحدثين » وفعلاً قد أورد لعدد غير قليل من تلك الطبقة بما فيها المعاصرون ، أضف الى ذلك ان الخالديين عاشر المتنبى وعرفاه عن قرب وتناقشاه معه أيام صلته بسيف الدولة (أي من ٣٣٧ الى ٣٤٦ هـ) ثم ما زالوا يتبعان أخباره ويستكتبان تفاصيل اغتياله (انظر الصبح المنبي ١/٢٢٨) فيما بعد . أفلا يجدر بنا اذن ان نتساءل : هل يمكن لأحد أن يعتمد الى الموازنة بين المتقدمين والمحدثين فيسقط المتنبى من اعتباره ويذكر الصنوبري والنوبختي

م (٣)

مثلاً ؟ إنما يغلب على الظن ان اهمال المتنبي أمر متعمد ولعلّ السبب في ذلك واضح اي ما هو معروف من كراهية الوزير المهلبى له . لقد كان الوزير المهلبى جاوز حد التعصب على المتنبي في النقد العلمي حتى انه كان يعاديه عداً شخصياً ناشئاً ، في اغلب الظن ، من امتعاضه من كبرياء الشاعر - ذلك الامتعاض الذي دفعه الى تأليب أهل بغداد عليه حتى كان من الخاتمي ما كان . والخاتمي قد ذكره الخالديان في الكتاب كما سبقت الاشارة اليه .

لكن يجب ان اتعرض هنا لاحتمال آخر وهو ان يكون الكتاب قد أُلّف قبل ان يلتحق الخالديان بسيف الدولة كما يؤيد ذلك انتفاء ذكر كثيرين آخرين من شعراء البلاط بحلب مع المتنبي الا ان في هذه الصورة ايضاً لا يسمنا غير القول بأنه قدم للوزير المهلبى وذلك لأن وقت تأليف الكتاب لا بد وان يكون متأخراً عن سنة ٣٣٠ هـ وهي السنة التي فيها خلع المتقي لقب « سيف الدولة » على علي بن عبد الله بن حمدان (كذا في النجوم الزاهرة) ولم نعرف أحداً ، ما عدا سيف الدولة ، انقطع اليه الخالديان انقطاعهما الى الوزير المهلبى لا قبل سفرهما الى الشام ولا بعد رجوعهما من هناك . هذا مع الاعتراف بأن ما وصل الينا عن حياة الخالديين نزر يسير لا يشفي القليل .

نسخ الكتاب :

لقد اعتمدنا في النشر على ثلاث نسخ وهي كالآتي :

(الأولى) المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٠٩ أدب في ١٩٦ ورقة مكتوبة على الجانبين ، بالخط المغربي ، مسطرتها ١٦ ١/٢ سم x ١١ سم ، ٢١ سطراً في الصفحة ، كتابتها لا بأس بها الا ان الناصخ ربما لم يكن واثقاً بصحة قراءته لبعض الكلمات فتركها غامضة ، ويظهر انه بدأ بنسخ على مهل ثم أسرع في النصف الأخير حيث جاء الاهتمام بالشكل أقل مما سبق ، وقد جرى عليها قلم آخر

فصح بعض تصحيقاتها مع آثار الحك في كثير من المواضع ، وبما ان الورقة الأولى منها قد التصقت بالجلد ، لم يتمكن من قراءة ما جاء على الصفحة الأولى من العنوان والكتابات الأخرى وقد ثبت بآخرها ما يلي :

« قال كاتب الأصل ، المنقول منه هذا ، كتبه العبد الفقير الى رحمة ربه ودود بن ابي الفضل الكردي حامداً لله على نعمه ومصلياً على محمد نبيه الكريم وعلى آله وافق الفراغ منه بكرة الثلاثاء سابع ذي القعدة من سنة ثلاث وستائة هـ وقد وافق الفراغ من هذه النسخة المباركة ظهر يوم الأحد سادس ربيع الثاني من عام تسعة وثلثائة وألف على يد كاتبه العبد الفقير المضطر الى رحمة ربه التقدير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السلمودي الحروري الحسني غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين والمسلمات . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وقد نقلتها من نسخة سقيمة كثيرة التصحيف والتحريف والمحو مع قدمها بسر الله لناسخه تصحيحها عليها آمين هـ ٠٠٠ »

وقد اقبلت الحوادث والأيام على النسخة الأم بخط مودود بن أبي الفضل الكردي فهي لا تزال محفوظة بجزائنة عاشر افندي باستانبول برقم ٩١٧ . ولقد كان سروري بالفأ حينما انبث ان الادارة الثقافية بالجامعة العربية أحضرت مع ما أحضرته اخيراً من صور نفائس المخطوطات ، صورة مصفرة على Microfilm من تلك النسخة الأصلية ، فهرعت الى مقر الادارة بالقاهرة الآ انني مع ما بذله المشرفون عليها من حفاوة وعناية ، لم أتمكن من الانتفاع بالصورة المشار اليها لأن الفيلم (رقم ٨٦٥) طلع مظلماً الى درجة تجعل من المسير قراءتها . انما وقفت على أن النسخة في ٥٢٨ صفحة في كل صفحة ١٧ سطراً وخطها يماثل خط بنتها بالدار .

وهذه النسخة المفريية بالدار رمزنا اليها بحرف (م) .

(الثانية) المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣٧ أدب ، مخطوطة بقلم معتاد ، في ١٥١ ورقة ، مسطرتها $21\frac{1}{4}$ سم x ١٠ سم ، ٢٧ سطراً في الصفحة ، كانت الورقة الأولى منها قد ضاعت فسدّ النقص نقلاً عن النسخة الآتية ذكرها وقد ثبت عليها « مشتري من قومسيون حصر الأملاك بالضبطية ومضاف في ٢٣ يونيو سنة ٨٣ » .

وجاء بأخرها ما يلي :

« اتم كتابته العبد المقتدر الحسين بن المصطفى الحلبي .

الجهال الحسيني في قصة فالنج في الثالث عشر من رجب .

المرجب سنة ١٠٨٤ والحمد لله وصلى الله على من لا نبي بعده وسلم » .

وهي من حيث المجموع نسخة جيدة مستقلة تماماً عن المغربية السالفة الذكر

وقد رمزنا اليها بحرف (ا) .

(الثالثة) المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٧ أدب ، يظهر

أنها نسخة حديثة جداً ، مخطوطة بقلم معتاد ، في ٢١٤ ورقة ، مسطرتها

$19\frac{1}{4}$ سم x $10\frac{1}{4}$ ، ٢١ سطراً في الصفحة ، وقد ثبت عليها أيضاً « مشتري

من قومسيون حصر الأملاك بالضبطية ومضاف في ٢٣ يونيو سنة ٨٣ » وهي

من كتب الفقير الى الله تعالى محمود سامي الشهير بالبارودي « (بل ربما استنسخته

البارودي لنفسه في حياته) ولم يثبت بأخرها غير جملة واحدة :

« قد قوبل على أصله وصحيح حسب الطاقة »

ومع اننا لم نعرف شيئاً عن الأصل المنقول منه الا انه يتأكد لدينا بعد

المقابلة ان هذه النسخة ايضاً مستقلة عن النسخين اللتين سبق ذكرهما وتمتاز

بكثرة التصرفات من المصحح بغية الاصلاح في مواضع التصحيف او الشك

وقد رمزنا اليها بحرف (ب) .

ومما يجدر بالملاحظة (أولاً) ان النسخة (أ) غير مجزأة بل هي كلها جزء واحد في حين ان النسخة (ب) مجزأة الى جزئين الا انه قد نص فيها على انتهاء الجزء الأول وابتداء الجزء الثاني في موضعين : أولاً بعد آيات عمارة بن عقيل (المفريفة ص ١٣٦) وثانياً قبل ذكر المرقش الأكبر (م ٢١١) وقد تنبه الناسخ بل المصحح الى هذا فأثبت بالهامش في الموضع الأول « هكذا في الأصل مع ان أول الجزء الثاني سيأتي فعله أراد أولاً أن يجعل هنا آخر الجزء الأول ثم بدا له فزاد عليه وجعله بعد الأ لأنه لم يفتبه على ذلك » اما النسخة (م) فقد ثبت بهامشها ما يؤكد انتهاء الجزء الأول في الموضع الأول دون أن يذكر شيء في الموضع الثاني . لعل النساخ هم الذين أبقوا الكتاب جزءاً واحداً او قسموه الى جزئين متكافئين او غير متكافئين حسب ما بدا لهم دون أن يكون ذلك من عمل المؤلفين ، يؤيد هذا الرأي ان الكلام جارٍ غير منته في الموضع الأول بحيث يبعد ان يكون انتهاء الجزء هناك .

(ثانياً) تكفي مقابلة الصفحة الأولى من النسختين (م و ب) (وهذه الصفحة تنقص النسخة أ) للدلالة على أنها مختلفتان .

(ثالثاً) كثير من البياضات والسقطات التي وردت في (م) لا توجد في النسختين الآخرين .

(رابعاً) النسخة (ب) تورد بعض زيادات كل من النسختين الآخرين الا انها لا توافق اية واحدة منهما بالاستمرار وهكذا الحال فيما يتعلق بالاختلاف في الرواية عامة .

فهذه هي النسخ التي اعتمدنا عليها وهناك فيما يلي النسخ التي عرفنا بوجودها الا اننا لم نتمكن من الافادة منها :

(١) يخبرني شيخنا العلامة عبد العزيز الميمني انّ هناك نسخة من الكتاب
بمكتبخانه امهد افندي من مكاتب السليمانية في استنبول نسخت سنة ١٠٨٣ هـ
برقم ٢٩٣٣ .

(٢) كتب القس سليمان صائغ في تاريخ الموصل الجزء الثاني (بيروت ١٩٢٨ م)
ص ٦٢ ان هناك نسخة من الكتاب في مدرسة حسين باشا الجليلي في الموصل
ولم أجد لها ذكراً في كتاب مخطوطات الموصل للدكتور داؤد بك آل الجليبي .
(٣) بالمكتبة التيمورية نسخة من الكتاب (الشعر ٢٦٢) الاّ أنّها عديمة
الجدوى لأنّها منقولة من النسخة (ب) كما ثبت ذلك بآخرها .

الدكتور محمد يوسف

(القاهرة)

www.alukah.net

الموفي في النحو الكوفي

للسير صدر الدين الكنفرازي الاستاذ بولي الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

- ٧ -

ومثله المنصوب عند الفراء خلافاً للكسائي إذا كان محلاً نحو: إن تجي عندي اضربك^(١) . ويجوز تقديم معمول الجزء المجزوم على أداة الشرط نحو: زبداً إن تجي ، اضرب^(٢) . وأما تقديم معمول الشرط عليها فجوزه الشيخ دون الفراء نحو: زبداً إن تجي اضرب^(٣) .

(١) وفيه أيضاً (أي الرضي): « فإن تقدمه المنصوب فالفراء يمنع أيضاً جزم الجواب مطلقاً كما في المرفوع للعلة المذكورة ، والكسائي يفصل في الفاصل ، فان كان ظرفاً للجزء لفواً جزم الجزء ، لأنه كلاً فصل ، نحو: إن تأتني اليوم ، غداً آتاك ، وان تأتني إليك أقصد ، وإن لم يكن ظرفاً لم يجز للعلة المذكورة اه .
(٢) أي لأن الأصل في الجزء ان يكون مقدماً على « إن » كقولك: « اضرب إن تضرب » وكان ينبغي أن يكون مرفوعاً ، إلا أنه لما أخر انجزم بالجوار على ما بينا ، وان كان من حقه ان يكون مرفوعاً ، كقوله: يا اقرع بن حابس يا اقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع والتقدير فيه: إنك تصرع إن يصرع أخوك (من الإنصاف) .

(٣) وقال الرضي: وأما تقديم معمول الشرط على أدواته فأجازه الكسائي دون الفراء ، (قال): واعلم أنه اذا تقدم على أداة الشرط ما هو جواب من حيث المعنى فليس عند البصريين بجواب له لفظاً ، لأن للشرط صدر الكلام ، بل هو دال عليه وكالهوض منه ، وقال الكوفيون بل هو جواب في اللفظ أيضاً لم ينجزم ، ولم يصدر بالفاء لتقدمه ، فهو عندهم جواب واقع في موقعه كما ذكرنا ، -

- ١٩٩ -

وتمَّ إن كان الجزاء ماضياً انقلب بالأداة مستقبلاً^(١) امتنع الفاء فيه^(٢) ، وإن كان مضارعاً خلص بها للاستقبال^(٣) ، وإن لم يتأثر بها أصلاً وجبت كلاسمية والانشائية والفعل الجامد ، والماضي مع قد ، والمضارع مع ما أو السين أو سوف^(٤) . وقد يقوم المفاجأة مقام الفاء^(٥) . ويجوز أن يكون الشرط جملة اسمية نحو : « إن امرؤ هلك »^(٦) وقوله :

— إنما ينجزم على الجوار إذا تأخر عن الشرط . فترتبة الجزاء عند البصرية بعد الشرط ، وعند الكوفية قبل الأداة كما مر اه .

(١) لأنه لازم الشرط الذي هو مستقبل ، ولازم الشيء ، واقع في زمانه .
(٢) في الرضي : وإذا كان الجزاء ماضياً بغير « قد » لفظاً أو تقديرأ ، لم يجوز الفاء (نحو ان نصحت لي شكرت لك) .

(٣) أي وقد كان قبل دخول أداة الجزم عليه يحتمل الحال والاستقبال .
(٤) يعني بتأثر الجزاء بالأداة تخليصه للاستقبال إن كان مضارعاً ، وقلبه إليه إن كان ماضياً ، فإن لم يتأثر بها وجب دخول الفاء عليه كالجمله الاسمية الخ فتدخل على المضارع المصدر بالسين وسوف وان لتمحضه للاستقبال بدون أداة الشرط ، وكذا في الانشائية لتجردها عن الزمان ، وفي الطلية لتمحضها للاستقبال ، وتدخل على الماضي الباقي على معناه وذلك إذا كان مصدراً بقدر ظاهرة أو مقدرة ، لأنه إذن متمحض للماضي وذلك لأن « قد » لتحقيق مضمون ما دخلت عليه ماضياً كان أو مضارعاً . (انظر الرضي ٢/٢٤٥) . (٥) أي ويجوز قيام

« إذا » الفجائية مقام الفاء ، وفي التنزيل : « وإن تصيهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » . (٦) في الرضي : وكلمة « إن » لأصالتها في الشرطية ، وكونها « أم الباب » جاز أن تدخل اختياراً على الاسم بشرط أن يكون بعده فعل . فان كان ذلك الاسم مرفوعاً فهو عند الجمهور مرفوع بفعل مضمرة يفسره ذلك الفعل الظاهر ، وذهب بعض الكوفيين الى أن رفعه على الابتداء لكنه —

إذا باهلي^١ تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع^(١)
 ثم إن الأفعال المتعدية منه ما يتمدى الى واحد ، كضرب^(٢) ، وإلى
 اثنين وهما متغايران كأعطيت ، ومتوافقان وهو أفعال القلوب^(٣) ، ومنه ما يتمدى
 إلى ثلاثة وهو باب « أعلّم »^(٤) .

— مبتدأ يجب كون خبره فعلاً لطلب كلمة الشرط الفعل سواء وليها أو لا ،
 ونقل عن الاخفش في مثله أنه مبتدأ ، لكن العامل عنده في المبتدأ هو الابتداء ،
 وعند الكوفيين الخبر أو الضمير في الخبر كما تقدم في باب المبتدأ (ا هـ ملخصاً) .
 (١) (حنظلية) نسبة لحنظلة ، أشرف قبيلة في تميم ، والبيت للفرزدق ،
 والمذرع (بالذال المعجمة) من أمه أشرف من أبيه ، واشتهرت باهلة بالحسة ،
 وأصل باهلة اسم امرأة من همدان ، كانت تحت معن بن اعصر بن سعد بن قيس
 ابن عيلان (بالمهمله) فنسب ولده اليها (ملخصاً عن الأمير على المعنى) .
 (٢) ونَصَرَ وعرّف وفهّم . (٣) إنما قيل لها ذلك لأن معانيها
 قائمة بالقلب . يعني أن المتمدى إلى اثنين على ضربين : إما أن لا يكون مفعولاه
 في الأصل مبتدأ وخبراً ، كأعطيت زبداً درهماً ، (فهما متغايران) ولا حصر
 لهذا النوع من الأفعال ، وإما أن يكونا في الأصل مبتدأ وخبراً كعلمت
 زبداً قائماً (فهما متوافقان) وعند الكوفيين ثاني مفعولي باب علمت حال ،
 وكذا قالوا في خبر « كان » أيضاً (أي نصب على الحال كما ترى في الانصاف)
 (٤) (٤٨٩/٢) . (٤) تدخل الهمزة على فعلين من جملة الأفعال المتعدية الى
 اثنين وهما من أفعال القلوب فيزيد بسبب الهمزة مفعول آخر ، موضعه الطبيعي
 قبل المفعولين ، والعادة جارية بأن يذكر الذات أولاً ، ثم اللفظ الدال على المعنى
 القائم بها كما في المبتدأ والخبر ، فعنى : أعلمتك زبداً منطلقاً حملتك على أن تعلم
 زبداً منطلقاً .

أفعال القلوب . علمت ^(١) ووجدت ^(٢) لليقين ، وحسبت ^(٣) وخت ^(٤)

(١) نحو قوله :

علمتك البازل المعروف فانبعثت اليك بي واجفات الشوق والأمل
والبيت لم ينسب لقائل معين ، وإعرابه ظاهر ، والمعنى : أيقنت بأنك جواد
كريم ، ولهذا أعمت المطي وساقتي النوازع اليك . وتقول : وجفّ البعير
مثل وعد - وجفًا ووجيفًا : إذا سار ، وأوجفه صاحبه ، وفي التنزيل : «فما
أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب» . وقد تعدى فعل (علم) إلى اثنين كاف
الخطاب و «الباذل» وقد تأتي علم بمعنى عرف ، فتعدى لواحد ، وقد تأتي
بمعنى : صار «أعلم» أي مشقوق الشفة العليا ، فلا تعدى أصلاً .

(٢) نحو «تجدوه عند الله هو خيرًا» فإن كانت بمعنى أصاب : تعدت إلى
واحد ، ومصدرها الوجدان ، أو بمعنى حزن : فهي لازمة .

(٣) كقوله :

و كنا حسينا كل بيضاء شحمة عشية لاقينا جذام وحيميرا
وهو لزفر بن الحارث الكلابي . جذام وحيمير قبيلتان .
يثرّب الشاعر على قومه حين ظنوا بعمدهم الضعف وهو قوي شديد ، ولكنه
يصف قومه بالشجاعة والثبات لأنهم صمدوا لأعدائهم وقاوموهم ، وقد وصف
محاربي قومه بأنهم أثبت عند اللقاء ، وأصبر على الموت فقال :

سقيناهموا كأسًا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا !
ولو كان لنا يوم فلسطين مثل هذا الإنصاف ، والاعتراف بقوة الخصوم ،
لكننا أعددنا القوة ، وصدقنا اللقاء ، وقهرنا الأعداء ، فحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٤) كقوله :

إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطيع من الوجد
والمعنى : إن لم تغضض بصرك فادك الهوى إلى ما لا تستطيع تحمله من الحزن -

للظن ورأيت^(١) وزعمت^(٢) لهما .

تنصب جزئي الجملة الاسمية^(٣) ، ومن خواصها عدم الافتصار على أحدهما^(٤) ،

— والآلام و « إن لم تفضض » شرط ، جوابه ما قبله وهو « إخالك » المضارع المرفوع ، على قاعدة الكوفيين في أن الأصل في الجزاء التقدم على الشرط ، وأن يكون مرفوعاً لتقدمه ، فهو عندهم جواب واقع في موقعه كما تقدم ، وإنما ينجزم على الجوار إذا تأخر عن الشرط (أما عند البصريين « فإخالك » في البيت دليل الجواب ، وهو كالعوض عنه كما سبق ، وقد تعدى فعل « إخال » إلى « الكاف وذاهوى » . (٢١) أي لليقين والظن ، كقوله جل ثناؤه : « إنهم يرونه بعيدا ونراه قريباً » فمعمولا الأولى (الهاء) في يرونه و (بعيدا) ومعمولا الثانية (الهاء) من نراه و (قريباً) والأولى للظن والثانية لليقين ، أي يظنون البعث ممتمعا ، ونراه واقعا لا محالة . وفي معنى اليقين والظن يأتي الفعل الثاني « زعم » فيتعدي الى اثنين . (ورأى) بمعنى الرأي أي المذهب يتعدى إلى واحد ، نحو رأى أبو حنيفة حيل كذا . وكذا « زعم » إن كان بمعنى كفل أو ضمن تعدي الى واحد . (٣) أي تنصب أفعال القلوب جزئي الجملة الاسمية ، لأن الفعل الداخل على الجملة لا بد أن يعمل في جزئها لتعلق معناه بمضمونها .

(٤) قال في الكافية : ومن خصائصها أنه إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر

بخلاف باب « أعطيت » وفي شرحها : اعلم أن حذف المفعولين معاً في باب (أعطيت) يجوز بلا قرينة دالة على تعيينها فتحذفها نسبياً منسياً ، تقول : فلان يعطي ويكسو ، إذ استفاد من مثله فائدة من دون المفعولين ، بخلاف مفعولي باب (علمت) وظننت) ، فإنك لا تحذفها معاً نسبياً منسياً ، فلا تقول علمت ولا ظننت لعدم الفائدة ، لأن من المعلوم أن الإنسان لا يخلو في الأغلب من علم أو ظن ، فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين ، وأما مع قيام القرينة فلا بأس بحذفها —

وجواز الغائبا (١) سواء تقدم او لا نحو :

كذلك أدبت حتى صار من خلقي إني وجدت ملاكُ الشيمة الأدبُ (٢)

وليس منه : وما إخال لدينا منك تنويل (٣)

— نحو مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ ، أي يَخْلُ مسموعه صادقاً ، وقال (اي الكميّ شاعر
آل البيت عليهم الرضوان) :

بأي كتاب ام بأية سنة ترى حبيهم عاراً علي وتحسب

(اي وتحسبه عاراً ؟) وهذا ايضاً من خواص هذه الأفعال . وأما حذف

احدهما دون الآخر فلا شك في قلته ، مع كونها في الأصل مبتدأ وخبراً ،

وحذف المبتدأ والخبر مع القرينة غير قليل ، وسبب القلة ههنا ان المفعولين معاً

كاسم واحد ، إذ مضمونهما معاً هو المفعول به في الحقيقة كما تكرر ذكره ،

فلو حذف احدهما ، كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة (٢٥٩/٢) .

(١) الفرق بين التعليق والإلغاء - مع أنها بمعنى إبطال العمل - أن التعليق

إبطال العمل لفظاً لا معنى ، والإلغاء : إبطال العمل لفظاً ومعنى .

(٢) البيت لبعض بني فزارة ، « كذلك » أي مثل الأدب المذكور في قوله :

أ كنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسؤأة اللقبُ

والمعنى : أدبت ادباً مثل ذلك الأدب ، حتى صرت اعتقد ان رأس الأخلاق

وقوام الفضائل هو الأدب ، والشاهد في قوله : وجدت ملاكُ اخ حيث ألقى

العامل المتقدم على رأي الكوفيين . (٣) صدره : « أرجو وآمل ان تدنو

مودتها » والبيت من قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى الشهيرة التي اولها

« بان سعاد » . تنويل : إعطاء . و (أن) مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر

منصوب بتنازعه الفعلان قبله ، وكل منهما يطلبه مفعولاً به ، وإعمال اولها أولى

عند الكوفيين ، وللثاني منها مفعول محذوف يدل عليه هذا المذكور ، وكأنه

قال : أرجو دنو مودتها ، وآمل دنو مودتها .

بل المبتدأ ذو الفاعل هنا مع فاعله قام مقام مفعولين^(١) .
ومن خواصها التعليق^(٢) قبل اللام^(٣) والاستفهام^(٤) والنفي نحو : « علمت

(١) اي « تنويل » وهو الفاعل بقوله « لدينا » قام معه مقام معمولي « إخال »
وعجيب قول المؤلف رحمه الله : وليس منه : « وما إخال الخ معزواً ذلك إلى
المذهب الكوفي ، مع أن المعروف في كتب النحو أن مذهبيهم في « إخال »
الإفاء مع تقدمها ، وأجيب عنه بوجوه (أحدها) ان يكون من التعليق بلام
الابتداء المقدر ، والأصل لِمَالِكٍ وَلِلدُنْيَا ، ثم حذفت وبقى التعليق ، ويراجع
الرضي (٢٦٠/٢) وشرح الألفية عند قوله :

وانو ضمير الشأن او لام ابتداء في موهم الفاء ما تقدماً
و « المنار » على « الاوضح » لابن هشام : (٢) وهو ابطال العمل لفظاً
إذا وقع الفعل قبل شيء له الصدر . (٣) ذهب الكوفيون إلى ان اللام
الداخلة على المبتدأ في مثل قولهم (لزبد افضل من عمرو) جواب قسم مقدر ،
والتقدير : والله لزبد الخ فأضمر اليمين ، اكتفاء باللام منها ، ونحو « ولقد علموا
لمن اشتراه ماله من خلاق » اللام في لقد للتقسم وفي من للابتداء وهي في
جواب قسم مقدر ، و (من) اسم موصول مبتدأ اول وجملة (اشتراه) صلة ، وعائده
الفاعل المستتر ، و (ما) نافية ، و (له) خبر مقدم و (خلاق) مبتدأ ثان مؤخر
على زيادة (من) وجملة « من اشتراه » سدّت مسدّ معمولي علم المعلقة
عن العمل في اللفظ بلام الابتداء بعدها . ولام القسم ايضاً في نحو :

ولقد علمت لتأنين منيبي إن المنايا لا تطيش سهامها
وهو لليد بن ربيعة بن مالك (٥٤١ - هـ) اللام في (لقد) للتأكيد ،
وفي لتأنين للقسم و (تأنين) جواب قسم مقدر (ومنيبي) فاعله . وجملة القسم
المقدرة وجوابه في محل نصب سدّت مسدّ معمولي (علم) المعلقة بلام القسم .
(٤) نحو « وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون » ؟ (إن) نافية ، و (أدري)
فعل مضارع ، والفاعل انا ، والهمزة للاستفهام ، و (أقرب) مبتدأ (ما) —

ما زبد قائم» واتحاد فاعلها ومفعولها الأول مكنيين متصلين نحو : علمتني قائماً^(١) .
وقد يكون علمت ورأيت ووجدت وظنفت ، بمعنى عرفت وابصرت وصادفت
واتهمت فتعدي إلى مفعول واحد^(٢) ومن أفعال القلوب : عدت ووجها ودرى
وجعل بمعنى اعتقد^(٣) ، وهب وتعلم غير متصرفين^(٤) ، وقد يجري القول
بجري (الظن)^(٥) .

— فاعل « سد مسد الخبر ، و (بعيد) معطوف عليه و (توعدون) صلة والمائد
مخذوف (وله اعراب آخر) وعلى كل فالجملة في محل نصب بأدرى ، أي
ما أدري جواب هذا السؤال . (١) عبارة الكافية : ومنها أنه يجوز ان
يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشيء واحد ، مثل علمتني منطلقاً وفي شرحها :
يجوز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدي المعنى نحو علمتني قائماً . . .
وأما أفعال القلوب فان المفعول به فيها ليس المنصوب الأول في الحقيقة ، بل هو
مضمون الجملة كما مضى فجاز اتفاقهما لفظاً ، لأنها ليسا في الحقيقة فاعلاً ومفعولاً به .
(٢) هذا لف ونشر مراتب فعلت بمعنى عرفت وهكذا ، وقد سبق بيان
ذلك في أول الكلام على « أفعال القلوب » . (٣) أي فتنصب معمولين .
أما اذا كانت عدت بمعنى حسب . وججا بمعنى غلب في المحاجة او قصد ، اوردت ،
والأكثر بـ « درى » أن بتعدي الى واحد) وجعل بمعنى أوجد ، فانها تتعدي
الى واحد . (٤) هب فعل أمر بمعنى ظنن ، تتعدي لمفعولين ، أما من
الهيئة فتعدي لواحد ، وتعلم فهي أمر بتحصيل العلم في الحال ، أما اذا كانت
بمعنى حصّل العلم في المستقبل كتعلّم الحساب ، تعدت إلى واحد .
(٥) كما تقول : كيف تقول في هذه المسألة أي كيف تعتقد ؟ فيلحنى
بالظن في نصب المفعولين .

أفعال التحويل^(١) : تنصب جزئي الجملة الاسمية كأفعال القلوب^(٢) ،

نحو : صيّر عمراً عالماً .

ورببته حتى إذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه^(٣)

و: رمى الحدّثانُ نسوة آل حرب بمقدار سمّدت له سمودا

فردّ شعورهنّ السود بيضاً وردّ وجوهنّ البيض سوداً^(٤)
ولا تُعلّق ولا تُلفى^(٥) .

ومما يجوز تعليقه أفعال الحواس الخمس^(٦) ، وأفعال الامتحان^(٧) ، وبقية

الأفعال القلبية نحو : شككت ، ونسيت ونبيئت .

(١) أي التصيير والانتقال من حالة الى أخرى . (٢) يراجع بحث أفعال

القلوب . (٣) هذا البيت لفرعان بن الأعرف من أبيات بقولها في ابنه منازل

ومنها :

أإن أرعشت كفا أيبك وأصبحت بذاك بدا ليث فإنك ضاربه ؟

والشاهد في قوله : تركته أخا القوم حيث نصب بـ (تركت) جزئي الجملة

الاسمية ، وهما (ضمير القائب وأخا القوم) (وانظر الأبيات في ديوان الحماسة

بشرح التبريزي (٤ - ١٨) . (٤) عن هذه الأبيات أبو تمام لعبد الله

ابن الزبير (بفتح الزاي) الأسدي (التبريزي ٣ - ٣٩٤) والشمود : الغفلة

عن الشيء ، وذهب القلب عنه ، وقال أبو العلاء : المراد بالسمود في هذا البيت

تغير الوجه من الحزن ، ومعنى : فردّ شعورهنّ الخ أي صارت شعورهنّ بيضا

من الحزن ، ووجوهنّ سوداً من اللطم . والشاهد في قوله : «ردّ شعورهنّ

بيضاً وردّ وجوهنّ سوداً» حيث نصب جزئي الجملة يردّ التي بمعنى صيّر .

(٥) التعليق والإلقاء ممّا يختصان بأفعال القلوب دون ما عداها من الأفعال .

(٦) نحو : لست ، وأبصرت ، ونظرت ، واستمعت ، وشممت ، وذقت .

(٧) وهي كل فعل يطلب به العلم نحو : امتحنت ، وبلوت ، وسألت ، واستفهمت .

باب أعلم وأرى : يتعدى الى ثلاثة مفاعيل ، الأول كـمفعول ضربت والثاني والثالث كـمفعولي علمت ، ومنه : نبأ وأخبر ، وحدث وأنبأ وخبر (١) .

أفعال المقاربة : وهي ثلاثة أقسام ، أفعال الدنو : كاد وكرب وأوشك ، وأفعال الرجاء : عسى وحري وإخلوق ، وأفعال الشروع ، وهي أنشأ ووظف وأخذ وجعل وعلق ، غير متصرفة إلا كاد وأوشك حيث ورد بكاد ويوشك وموشك . وروى الكسائي يجعل . ويقع بعدها مضارع وهو فاعله (٢) ، إلا أن يتقدم ما أسند إليه - عليه ، فإذا هو الفاعل ، والمضارع بدل عنه ، نحو عسى أن يخرج زيد ، وعسى زيد أن يخرج (٣) . ويدخل على هذا المضارع

— هذا وإن الجملة الواقعة بعد الفعل المعلق عن العمل في محل نصب باجماع

الكوفيين والبصريين من النخاة إذا لم يكن العامل قد استوفى معموله .

(١) يعني أن المتعدي يكون إلى واحد كضرب ، وإلى اثنين كأعطى وعلم ، وإلى ثلاثة كأعلم وأرى ، ومنه نبأ الخ وقد ذكرها المؤلف بترتيب بيت الالنية :

وكأرى السابق نبأ أخبرا حدث أنبأ ، كذلك خبرا

ونرى شواهدا ثراً وشعراً في ابن عقيل .

وكتب عند قوله :

وما لمفعولي علمت مطلقاً للثان والثالث أيضاً حقاً

أي يثبت للمفعول الثاني والثالث من مفاعيل «أعلم وأرى» ما يثبت للمفعولي «علم ورأى» من كونها مبتدأ وخبراً في الأصل ، ومن جواز الإلغاء والتعليق بالنسبة إليهما ، ومن جواز حذفهما أو حذف أحدهما إذا دل على ذلك دليل . وانظر الشواهد فيه ، وإنما آثرنا الإكفاء بما كتبنا ، وفاء بما وعدنا .

(٢) « فيقوم » في : عسى أن يقوم زيد ، هو فاعل : عسى أي بتوقع ويرجى قيام زيد .

(٣) في : عسى زيد أن يخرج « زيد » هو الفاعل و « يخرج » بدل منه ،

بدل : اشتغال ، وفي الرضي : وقال الكوفيون إن (ان يفعل) في محل الرفع بدلاً —

(أن) إلا بعد أفعال الشروع ، وهو واجب بعد جرى واخلولق ، كثير بعد عسى وأوشك ، قليل بعد كاد وكره .

فعل التعجب : أفعل به ، أمر لفظاً ومعنى ^(١) ، وفيه كناية خطاب ، وإنما التزم إفراده لأنه كلام جرى مجرى المثل ^(٢) ، والباء للتمدية ، والكناية مفعول ، فيجوز حذفه نحو قوله :

فذلك إن يلق المنية بلقها حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر
أي فأجدر به ^(٣) . وورد من غير المتصرف : أعسر به ، وما أعساه ،

— مما قبله بدل اشتغال كقوله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم » الى قوله « أن تبرئوهم » اي لا ينهاكم الله عن أن تبرؤهم ، والذي ارى أن هذا وجه قريب ، فيكون في نحو : يازيدون عسى أن تقوموا : قد جاء بما كان بدلاً من الفاعل ، مكان الفاعل ، والمعنى ايضاً يساعد ما ذهبوا اليه ، لأن عسى بمعنى يتوقع ، فعنى عسى زيد أن يقوم : اي يتوقع ويرجى قيامه (٢٨١/٢) .

(١) قال الفراء وتبعه الزمخشري وابن خروف إن أحسن يزيد أمر لكل أحد بأن يجعل زيدا حسناً ، وإنما يجمله حسناً كذلك ، بأن يصفه بالحسن ، فانه قيل صفة بالحسن كيف شئت ، فان فيه منه كل ما يمكن أن يكون فيه .
(٢) وصار معنى أفعل به كمنى ما أفعله ، وهو محض إنشاء التعجب ، ولم يبق

فيه معنى الخطاب حتى يثنى ويجمع ويؤنث باعتبار ثنية المخاطب وجمعه وتأنثه .
(٣) وفي التنزيل : « أسمع بهم وأبصر » فلفظ بهم إنما جاز حذفه عند الفراء لكونه مفعولاً . والبيت لعروة بن الورد الملقب بعروة الصعاليك ! (- نحو ٣٠٥ ق ٥٠)
ومعناه : هذا الفقير — الذي وصفه في أبيات سابقة — إن يلق الموت وهو على فقره يلقه صابراً حميداً ، وإن يستغن فما أحقه بالفنى وما أجدره باليسار ، والشاهد في قوله : « فأجدر » أي فأجدر به فحذف التعجب منه وهو مفعول أجدر ، والفاعل مكفي الخطاب ، (أي ضميره المستتر) . م (٤)

• وورد: أحبسن به ، ولا يقاس عليه ^(١) خلافاً لابن كيسان .

الأفعال الناقصة ^(٢) : ما لم يتمّ كلاماً إلا بحال ^(٣) ، (كان) للحكاية والشبوت دائماً أو منقطعاً ^(٤) ، والانتقال ^(٥) ، وتكون تامة ^(٦) و(صار) الانتقال . وتكون تامة ^(٧) ، وأصبح وأمسى وأضحى لاقتران مضمون الحال بأوقاتها ^(٨) ،

(١) يعني أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التي لا يبني منها « التعجب » فلا يقاس على ما سمع منه كقولهم « ما أخصره » من اختصر ، الجاسي المبني للمفعول ، و « ما أحققه » من فعل ، الوصف منه على افعال ؛ و « ما أعساه ، وأعس به » من « عسى » وهو فعل غير متصرف ، كما قال المؤلف .

(٢) إنما سميت ناقصة لأنها لا تتم بالمرفوع بها كلاماً بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الأفعال التامة فإنها تتم كلاماً بالمرفوع دون المنصوب .

(٣) ذهب الكوفيون الى أن خبر « كان » وأخواتها والمفعول الثاني لظننت نصب على الحال ، فقوله : « إلا بحال » أي إلا بخبر منصوب يعرب « حالاً » . (٤) قوله : « دائماً أو منقطعاً » فالأول في مثل قوله تعالى : « وكان الله سميعاً بصيراً » فالاستمرار مستفاد من قرينة وجوب كونه تعالى سميعاً بصيراً ، والثاني مثل كان زيد نائماً . (٥) أي التحول من صفة الى اخرى .

(٦) بمعنى ثبت قال الرضي : وقد تقدم ما يرشدك الى أن الناقصة أيضاً تامة في المعنى ، وفاعلها مصدر الخبر (الحال) مضافاً الى الاسم (اي فمضى : كان زيد قائماً مثلاً : ثبت قيام زيد) . (٧) هذا معناها اذا كانت تامة ، ومعناها إذا كانت ناقصة كان بعد أن لم يكن فتفيد ثبوت مضمون (الحال) بعد أن لم يثبت ، ومعنى يصير يكون بعد أن لم يكن .

(٨) فمضى أصبح زيد أميراً ، أن إمارة زيد مقترنة بالصبح في الزمن الماضي ، ومعنى يصبح قائماً أن قيامه مقترن بالصبح في الحال أو الاستقبال .

وتكون تامّة (١) ، ومثلها ظل وبات ، و (ليس) للنفي حالاً (٢) وما يرح وما فتى وما فتأ ، وما أفتأ وما ونسى وما دام وما زال وما انفك ، ولدوام مضمون الحال مذ قبله ، وما دام لتوقيت ما قبله بمدة اتصاف الفعل بالحال ، وكل شيء فعل ، جاء بمعنى صار ، يتقدم الأحوال على ما (*) في أوله « ما » النافية ، لا المصدرية خلافاً للفراء بكل حروف النفي ، فلا يجوز عنده قائماً لم يزل زيد (٣) .
وبليها معمول الأحوال نحو : كان طعامك زيد آكلًا (٤) . ولا يزداد

(١) كقولك أصبحنا والحمد لله وأمسينا والملك لله ، أي وصلنا إلى الصبح والمساء ودخلنا فيهما ، ومثلها ما بعدهما . (٢) في الرضي : وجهور النجاة على أنها لنفي الحال ، وقال الأندلسي : خبر ليس إن لم يقيد بزمان يحمل على الحال كما يحمل الإيجاب عليه في نحو : زيد قائم ، وإذا قيد بزمان من الأزمنة فهو على ما قيد به ، هذا قوله . وحكم « ما » حكم « ليس » في كونها عند الإطلاق ، لنفي الحال ، وعند التقييد على ما قيدت به .

(*) في الأصل ما ليس في أوله ، والظاهر حذف « ليس » والمبارة من قوله : وكل شيء أضح مضطربة ، والمراد أن « ما زال » وأخواتها مما في أوله « ما » النافية يجوز تقدم أحوالها (أي أخبارها) عليها .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر « ما زال » عليها ، وما كان في معناها من أخواتها ، وإليه ذهب أبو الحسن بن كيسان . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك ، وإليه ذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء من الكوفيين ، (وعمم المنع في حروف النفي) وأجمعوا على أنه لا يجوز تقديم خبر « ما دام » عليها (١ / ٩٩ من إصناف الأندلسي) . (٤) واحتج الكوفيون بنحو قوله :

تفانفد هداجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عودا
وهو للفرزدق بهجو به قوم جرير ، والمعنى : هؤلاء قوم شبهبون بالقنفاذ -

« كان » في الآخر خلافاً له ^(١) ، ويزاد غير كان نحو : ما أصبح أبرده ^(٢) ، وقد يأتي الحال جملة مصدرية بالواو ، وهو أكبر دليل على أن نصبه ليس بالنشبية بالمفعول ، كقول الشاعر :

ليس شيء إلا وفيه إذا ما قابلته عين البصير اعتبار
وقول الآخر :

ما كان من بشر إلا وميته محتومة لكن الآجال تختلف
وقول الآخر :

وكانوا أناساً ينفحون فأصبحوا وأكثر ما يعطونك النظر الشزرا !
وقول الآخر :

فظلوا ومنهم سابق دمه له وآخر يثني دمه المين بالمل ^(٣)

-- يمسون ليلاً وراء البيوت للخيانة والفجور ، مشية الشيخ الضميف (وهي الهدجان)
لتلا يشعر بهم أحد وقد اكتسبوا هذه الصفة الذميمة من عطية أبي جرير ،
لأنه عليهم ذلك وعودهم إياه . والشاهد تقديم « إياهم » - وهو معمول الخبر ،
وليس بظرف ولا جار ومجرور ، فان كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز
إيلاؤه (كان) عند البصريين والكوفيين نحو : كان عندك زيد مقبياً ، وكان
فيك زيد راغباً . (١) أي للفراء وفي الرضي : وتعمان - أي كان الزائدة ،
والدالة على الزمن دون الحدث - (والزمن وحده لا يطلب مرفوعاً ولا منصوباً)
في الحشو كثيراً : وفي الأخير على رأي ، نحو قولك ، حضر الخطيب كان .
(٢) وحكى الأخفش زيادة أصبح وأمسى بعد ماء التعجب ككان في لفظين
وهما : ما أصبح أبردها وما أمسى أدفاها وفي الأشموني : وأجاز بعضهم زيادة
سائر الأبواب إذا لم ينقص المعنى . (٣) في كل بيت من هذه الأبيات
الأربعة جملة اسمية حالية مصدرية بالواو كما لا يخفى .

وكثر حذف « كان » بعد إن الشرطية ، ولو مع الفاعل أو الحال ، ففي مثل :
 « إن خير فخير » وجوه بحسب التقدير ، تقول : إن خيراً فخير ، أي إن كان
 العمل خيراً ، فالجزاء خير ، وهو أحسن الوجوه ، وإن خيراً فخيئراً ، أي فيجزى
 خيراً ، وإن خير فخيئراً ، أي إن كان في العمل خير فالجزاء خير ، وإن خير
 فخيئراً ، أي إن كان فيه خير فيجزى خيراً^(١) . ويحذف وَحْدَهُ بعد أن
 المفتوحة الشرطية ويعوض عنه « ما » نحو :

أبا خراشة أما كنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبيع
 فإن شرطية ، لا مصدرية بقرينة الفاء^(٢) . وقد يحذف « كان » مع فاعله نحو :

(١) فهذه أربعة وجوه حذف فيها « كان » العامل ، وإصراها مع تقديره ظاهرة .
 (٢) قال في الألفية :

وبعد « أن » تعويض « ما » عنها ارتكب كمثل أما أنت برأ فاقترب
 ذكر في هذا البيت أن « كان » تحذف بعد « أن » المصدرية ، ويعوض
 عنها « ما » ويبقى اسمها وخبرها نحو : « أما أنت برأ فاقترب » والأصل
 « أن كنت برأ فاقترب » فحذفت « كان » فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء ،
 فصار « أن أنت برأ » ثم أتى « بما » عوضاً عن « كان » فصار « أن ما أنت
 برأ » [ثم أدغمت النون في الميم ، فصار « أما أنت برأ »] ومثله قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبيع
 فإن : مصدرية ، وما زائدة عوضاً عن « كان » وأنت : اسم « كان » المحذوفة ،
 وذا نفر : خبرها ، ولا يجوز الجمع بين كان وما ، لكون « ما » عوضاً عنها ،
 ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض ، وأجاز ذلك المبرد فيقول : « وأما كنت
 منطلقاً انطلقت » (ابن عقيل) .

قالت بنات العم ياسلمى وابن كان فقيراً معدماً قالت وابن^(١)

الحروف . حروف الأضافة^(٢) : « مِـن »^(٣) للابتداء في الزمان
والمكان كقوله تعالى « مِـن أول يوم »^(٤) والتبيين^(٥) والنبهيز^(٦) والتبديل^(٧) ،

(١) نسبوا هذا البيت لرؤية بن العجاج « سلمى » اسم امرأة « معدماً » هو
الذي لا يجد شيئاً والمعنى ظاهر ، وقوله : وابن : الواو عاطفة على محذوف ،
تقديره : إن كان غنياً واجداً ، وإن كان فقيراً معدماً ترضين به ، قالت : وابن ،
(تريد : إني أتزوجه وإن كان فقيراً معدماً) وزيدت النون في الوقف ، كما زيدت
نون « ضيفن » في الوصل والوقف . ويسمى « التنوين الغالي » والغلو الزيادة ،
وهو زيادة على الوزن . والشاهد في قوله : وابن في آخر البيت ، فقد حذف
الفعل والفاعل بعد أداة إن الشرطية ، وحذف الحال أيضاً .

(٢) إنما سماها الكوفيون حروف الأضافة لأنها تضيف معاني الأفعال الى
الأسماء وتوصلها إليها . (٣) بدأ بين لأنها أقوى حروف الجر ، ولذلك
دخلت على ما لم يدخل عليه غيرها نحو : مِـن عندك . (٤) في المعنى :
« مِـن » تأتي على خمسة عشر وجهاً (وعدّها) (احداها) ابتداء الغاية وهو
الغالب عليها ، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة اليه ، وتقع لهذا المعنى
في غير الزمان نحو « من المسجد الحرام » « إنه من سليمان » قال الكوفيون
والأخفش والمبرد وابن درستويه : وفي الزمان أيضاً بدليل « من أول يوم »
وفي الحديث (وهو في الصحيح) « فطرننا من الجمعة الى الجمعة » .

(٥) نحو « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة » أي الذين
آمنوا هم هؤلاء . (٦) نحو : « منهم مَن كلم الله » أي بعضهم .
(٧) نحو : « أرَضِيتُم بالحياة الدنيا مِـن الآخرة » أي بدلها .

وزائدة في الموجب وغيره ^(١) ، و « إلى » للانتهاء ^(٢) ، و « حتى » للانتهاء إلى الآخر بتدريج ^(٣) ، ولا تدخل المكني ^(٤) ، و « في »

(١) ومن الموجب قولهم : « قد كان من مطر » أي قد كان مطر ، لأن « كان » هنا تامة ، و « مطر » فاعل ، ولا يشترط عندم تقدم النفي ولا شبهه عليها ، وفي النفي نحو : ما جاء من أحد . (٢) في المعنى : « إلى » حرف جر ، لها ثمانية معان (أحدها) انتهاء الغاية الزمانية ، نحو : « ثم أمموا الصيام إلى الليل » ، والمسكانية نحو : « من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » الخ . (٣) نحو : أكلت السمكة حتى رأسها ، وفي التنزيل « سلام هي حتى مطلع الفجر » . (٤) أي الضمير وفي ابن عقيل : « وقد شذَّ جرّها للضمير كقوله : فلا والله لا يُلْفَى أناس فتى حتاك يا ابن أبي زياد

والبيت من الشواهد التي لم يعين قائلها ، ومعناه أن الناس لا يجدون أو لا يلقون (كما في الرواية الأخرى لا يلقى بالقاف) فتى يرجونه لنيل مطالبهم حتى يبلفوك ، فإذا ما بلفوك وجدوا فيك ما يرجون ، والشاهد في قوله : « حتاك » حيث دخلت « حتى » الجارة على الضمير ، وفي المعنى : وتستعمل (أي حتى) على ثلاثة أوجه أحدها ان تكون حرفاً جارياً بمنزلة (إلى) في المعنى والعمل ، ولكنها تخالفها في ثلاثة أمور (أحدها) أن تخفوضها شرطين (أحدهما) عام وهو أن يكون ظاهراً لا مضمراً خلافاً للكوفيين والمبرد ، فأما قوله :

أنت حتاك نقصد كل نبيج ترجى منك أنها لا تحيب

فضرورة ، واختلف في علة المنع الخ (١٠٢/١) قلت : وبمثل هذا الشاهد وما قبله تمسك الكوفيين والمبرد في دخول حتى الجارة على المكني (أي الضمير) وجره بها ، وهو عند البصريين ضرورة . وقد عرفت الآن ما في قول —

للمحلية^(١) و «على» للاستعلاء^(٢) ، و «عن» للمجاوزه^(٣) ، وقد يكونان اسمين^(٤) ، و «الباء» للإلصاق^(٥) ، وتستعمل للسببية^(٦) والمصاحبة^(٧) ، والتعدية^(٨) والمقابلة^(٩) . و «اللام» للاختصاص^(١٠) ، وللتعميل^(١١) ،

— (المؤلف رحمه الله) ولا تدخل المكني ، وأن هذا مذهب جمهرة علماء البصرة لا الكوفة والله أعلم . (١) (أي للظرفية) إما تحقيقاً نحو زيد في الدار أو تقديرًا نحو : انظر في الكتاب وتفكر في العلم ، وإما مكانية نحو : «في أدنى الأرض» أو زمانية نحو : «في بضع سنين» وقد عدّ لها في أوضح ابن هشام ستة معان (٥٥/٢) . (٢) ويكون حقيقة ومجازاً نحو : «وعليها وعلى الفلك تحملون» ونحو : «فضلنا بعضهم على بعض» وعدّ لها في المعنى تسعة معان (١١٦/١) وفي الأشموني عشرة عند قوله (على للاستعلاء) البيت . (٣) نحو : سافرت عن البلد ورغبت عن كذا وعدّ لها في المعنى وفي الأشموني عشرة معان ، وتجد شواهدا وشواهد سائر الحروف فيها وفي غيرها من كتب النحو والشواهد ، ولا مجال لإيرادها هنا . (٤) وتكون «على» بمعنى فوق ، و «عن» بمعنى جانب ، وتراجع الشواهد عند قول الألفية :

واستعمل اسما وكذا عن وعلى من أجل ذا عليها «مين» دخل

فقوله «واستعمل اسما» أي الكاف . وتراجع أيضاً في بحث «عن» و «على» من المعنى .

(٥) وهو حقيقي كأمسكتُ بزبد ، ومجازي كمررت به . قيل وهو - أي

الإلصاق - معنى لا يفارقها فلها اقتصر عليه سيديويه . (٦) نحو : «فكلاً

أخذنا بذنبه» . (٧) نحو : «اهبط بسلام منا ويركت» .

(٨) نحو : «ذهب الله بنورهم» أي أذهب . (٩) وهي الداخلة على الأعواض

نحو اشتربته بألف ، وكافات إحسانه بضعف . (١٠) نحو : المنبر للخطيب ،

وهذا الشعر «حبيب» . (١١) نحو : «أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس» .

وتكون زائدة (١) ، و «الكاف» للتشبيه (٢) ، وتكون اسماً (٣) ، ولا تدخل
المكني إلا نادراً كقوله :
وأمّ أو عال كها أو أقربا (٤)

(١) كقول الرمّاح (— ١٤٠ هـ) بن ميادة (اسم أمه) يمدح عبد الواحد
ابن سليمان بن عبد الملك أمير المدينة :

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكاً أجار لمسلم ومعاهد
يثرب : مدينة الرسول ، أجار : أتقذ وأغاث ، معاهد : مُحَالِفُ مسلم :
مفعول أجار على زيادة اللام وهو الشاهد . والمعنى : إن سلطانتك لقوي عادل
بأسن فيه المسلم وغيره . وفي المفني : وللأم الجارة اثنتان وعشرون معنى . ونحن
نجزئ ببيان ما ذكره المصنف . (٢) نحو : زيد كالأسد . (٣) مثل قول
العجاج : « يضحكن عن كالبرد المُتَّهَم » في أبيات من الرجز المشطور .
أنهم البرد والشحم : ذاب . شبه نغر النساء بالبرد الذائب في الجلاء واللاطفة .
والشاهد في قوله : « عن كالبرد » فإن الكاف في هذه العبارة اسم بمعنى مثل
بدليل دخول حرف الجر الذي هو (عن) عليها ، وحرف الجر إنما يدخل على الاسم .
(٤) صدره : خلّتي الذنابات سَمَلاً كَثَباً . والبيت للعجاج (— ٥٩٠ هـ)
يصف حمار وحش وأثنه ، وقد اراد ورود الماء . معهن فرأى الصياد فهرب بهن .
« الذنابات » جمع ذنابة وهي آخر الوادي ينتهي إليه السيل كما قال الأندلسي
شارح المفصل ، وقيل هو اسم مكان بعينه ، « كَثَباً » قريباً « أم اوعال »
هي هضبة في ديار بني تميم ، ويقال لها : ذات اوعال ، ويقال لكل هضبة فيها
اوعال : أم اوعال ، والأوعال : كِبَاشُ الجبل ، « كها » اي مثل الذنابات
من البعد . والشاهد في قوله : « كها » حيث جرت الكاف المكني المتصل :

وقوله :

ولا ترى بهلاً ولا حائلاً كه ولا كهن إلا حائلاً^(١)

وكقوله :

وإذا الحرب شميت لم تكن كسي^(٢)

وكقول الحسن رضي الله عنه : أنا كك وأنت كي^(٣) .

(١) البيت لرؤبة بن العجاج أيضاً وهو من شواهد الرضي (٣١٩/٢) وغيره ، وفي رواية الرضي : فلا ارى . . . إلا حائلاً ، وفسرها بالناقاة اذا لم تحمل أول سنة وأماً «حائلاً» فهو امم فاعل من : حظل الرجل المرأة اذا منعها من التزوج ، والمراد بالبعل ، والحلائل هنا : الحمار الوحشي والأثن التي تصعبه . المعنى : لا ترى من الأزواج والزوجات من يجبس نفسه على صاحبه ، ولا يتطلع إلى غيره كالحمار الوحشي وأتته ، إلا من منع أنثاء قهراً على التزوج بغيره . والشاهد في قوله : «كه» و «كهن» حيث دخل الكاف في العبارتين على المكني ، وهو نادر ، وأكثر دخولها على الظاهر .

(٢) تمام البيت : «حين تدعو الكفاة فيها تزال» وهذا بيت أنشده الفراء ، وقال : «أنشدنيه بعض أصحابنا ولم أسمعه أنا من العرب» .

(٣) قال الفراء : وحكى عن الحسن البصري : «أنا كك وأنت كسي» . واستعمال هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت إليه . وحكى الكسائي عن بعض العرب أنه قيل له من تعدون الصلوك فيكم ؟ فقال : هو الغداة كأننا ، لكنه لما اضطر (يريد العجاج) أبدلها من حكمها حكم ما هي في معناه وهو «مثل» فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل (أي كأننا) كما يجزه «مثل» .

ومذ ومنذ للابتداء في الماضي (١) . كثر ورودها اسمين صرفوعاً ما بعدهما باضمار كان (٢) ، والمحلية في الحال (٣) ، والجر هنا أحسن (٤) ولا تدخلان المكني (٥) . وحاشا للتنزيه (٦) ، وعدا وخلا للاستثناء مطلقا (٧) ،

- (١) في الرضي ، قال بعض الكوفيين : أصل « منذ » من إذ ، فر كبا ، وضم الدال للساكنين ، فالرفوع فاعل فعل مقدر ، فتقدير (مارأيته) منذ يوم الجمعة : من إذ مضى يوم الجمعة ، أي من وقت مضى يوم الجمعة .
- (٢) وفي المعنى : وقال أكثر الكوفيين : ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها ، والأصل مذ كان يومان ؛ واختاره السهيلي وابن مالك .
- (٣) أي والظرفية في الحاضر نحو مارأيته مذ يومنا أي في يومنا .
- (٤) قال ابن هشام في أوضحه : وبهني من وإلى معا إن كان معدوداً نحو : مذ يومين ، أي من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها . وفي « الإيصال » : ذهب الكوفيون إلى أن « مذ ومنذ » إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف ، وذهب أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء إلى أنه يرتفع بتقدير مبتدأ محذوف ، وذهب البصريون إلى أنها يكونان اسمين مبتدئين ، ويرتفع ما بعدهما لأنه خبر عنهما ، ويكونان حرفين جارّين ، فيكون ما بعدهما مجروراً بها (قلت) وتجد التفصيل والتعليل فيه (ص ٢٣٣ - ٢٣٩) .
- (٥) في (الألفية) : « بالظاهر اخصص منذ مذ البيت ، أي خصص بالاسم الظاهر دون المكني » . (٦) في الرضي وإذا استعمل « حاشا » في الاستثناء وفي غيره فمعناه تنزيه الاسم الذي بعده من سوء ذكر في غيره أو فيه ، فلا يستثنى به إلا في هذا المعنى . (٧) أي : مما يزين أو يشين ، وليستنا كحاشا المشورة بالتنزيه دائماً ، وأنه لا يستثنى بها إلا عند إرادة تنزيه المستثنى عما يشين .

ويكونان فعلين (١) . وواو القسم تخصّ بالظاهر (٢) ، وتاؤه بالله (٣) والرحمن ، ورب العالمين ، ورب الكعبة (٤) . وروي تحياتك . وهو غريب (٥) .
ويجب حذف فعلها (٦) ، ولا يكونان للطلب ، وتاؤه أعم ، وجوابه في طلب وفي غيره إيجاب باللام ، (٧) أو به وإت في الاسمية ،

(١) ومن الألفية :

وحيث جرّاً فهما حرفان كما هما إن نصباً فعلاّن
أي إن جررت بـ « خلا ، وعدا » فهما حرفا جرّ ، وإن نصبت بهما فهما فعلاّن ، وهذا مما لا خلاف فيه (ابن عقيل) . (٢) في المفتي : ولا تدخل إلا على مظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو : « والقرآن الحكيم » .
(٣) أي تخصّ بالله ، والرحمن الخ .

(٤) قال الزمخشري في « تالله لا كيدن أصنامكم » الباء أصل أحرف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، أي إن المقسم عليه بها لا بدّ وأن يكون غريباً . وفي المفتي : وتختص بالتعجب وبإمام الله تعالى ، وربما قالوا : تربي ، وترب الكعبة ، وتالرحمن .

(٥) وغريب في الدين أيضاً لما روي عن النبي (ﷺ) « من كان حالماً فلا يحلف إلا بالله » أخرجه النسائي من حديث ابن عمر (رضي الله عنه) وفي الباب أحاديث كثيرة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى .

(٦) أي واو القسم والتاء .

(٧) الباء أصل أحرف القسم ، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها ، نحو : أنسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو : بك لأفعلن ، واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو : بالله هل قام زيد : أي أسألك بالله مستحلفاً . (من المفتي) فالباء أعم من الواو والتاء في الجميع ، وربما قيل في تسمّ الطلب أيضاً : بالله لتفعلن ، فيكون خبراً بمعنى الأصر .

أو بانٌ وحدها^(١) ، وباللام والنون أو باحدهما في المضارع^(٢) ، ومع قد في الماضي^(٣) ، أو نفي بما أو لا أو إن^(٤) . وقد يحذف «لا» من الفعلية^(٥) .
ويحذف حروف القسم نحو : الكمية لأفعلن^(٦) ، وحذف حرف الجر من أن وان قياسي نحو : والله ان زيدا قائم ، وهي إذا منصوب عند الكسائي

(١) في الرضي : اعلم أن جواب القسم إما اسمية أو فعلية ، والاسمية إما مثبتة أو منفية ، فالمثبتة تصدر بان مشددة أو مخففة ، أو باللام ، وإنما أوجب القسم بها لأنها مفيدان للتأكيد الذي لأجله جاء القسم . ومنه الكوفيين أن اللام في مثل زيد قائم جواب القسم أيضاً ، والقسم قبله مقدر ، فعلى هذا ليس في الوجود عندهم (لام الابتداء) قالوا لأنك تقول : لطعامك زيد آكل ، فقد دخلت على غير المبتدأ ، اهـ ملخصاً (٤/٣١٤) .

(٢) نحو : لانصرن ، ولا يجوز عند البصريين الاكتفاء باللام عن النون إلا في الضرورة ، والكوفيون أجازوه بلا ضرورة ، ويحكي عن أبي علي موافقتهم في تجويز التعاقب بين اللام والنون . هذا كله إن كان المضارع استقبالياً ، فان كان حالاً فالجمهور جوازاً وقوعه جواباً للقسم خلافاً للبرد ، وذلك لأنه متحقق الوجود فلا يحتاج إلى تأكيد بالقسم كما مر في المضارع ، والأولى الجواز إذ ربّ موجود غير مشاهد يصح إنكاره ، أنشد الفراء :

لئن تك قد ضاعت علي بيوتكم ليعلم ربي أن بيتي واسع

وتقول : والله ليصلي زيد ، فيجب الاكتفاء باللام ، ولا يأتي بالنون لأنها علامة الاستقبال كما مر في المضارع (اهـ ملخصاً من الرضي) .

(٣) نحو : «لطعامك زيد قد أكل» .

(٤) نحو : لزيد ما هو قائم ، والله لازيد في الدار ولا عمرو ، وإن في الدار أحد .

(٥) نحو : «تالله تفتأ تذكر يوسف» . (٦) هذه غفلة عن أنه لا يجوز

الحلف بمخلوق وقد تقدم ، وفي «المغني» ويقال في القسم : الله لأفعلن .

واخليل ، مجرور عند الفراء وسيدويه (١) .

نحو بهجة البيطار

(يتبع)

(١) وقال المغني في حذف الجار أيضاً : بكثرة ويترد مع أن وأن نحو : « يمتنون عليك أن أسلموا » أي بأن ، وذكر له شواهد كثيرة من الكتاب العزيز (١٥٦/٢) وفي الأشموني : (تنبيهان) الأول : إنما اطرده حذف حرف الجر مع أن وأن لظولها بالصلة . الثاني : اختلفوا في محلها بعد الحذف ، فذهب اخليل والكسائي إلى أن محلها جر تمسكا بقوله :

وما زرت ليلي أن تكون حبيبة إلي ولا دين بها أنا طالبه
يجر « دين » (والبيت لهام بن غالب (الفرزدق) من قصيدة له ، والشاهد في قوله : « ولا دين » حيث عطف المجرور وهو « دين » على المصدر المنسبك من أن المصدرية مع ما بعدها) . (ثم قال الأشموني) : وذهب سيدويه والفراء إلى أنها في موضع نصب ، وهو الأقيس (٢٧٢/٢) وقال في الانصاف : ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الخفض في القسم باضمار حرف الخفض من غير عوض ، واحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء عن العرب أنهم يلقون الواو من القسم ويخفضون بها ، قال الفراء : سمعناهم يقولون آله لتفعلن فيقول الجيب : الله لأفعلن ، بألف واحدة مقصورة في الثانية ، فيخفض بتقدير حرف الخفض وإن كان محذوفاً (٢٣٩/٢) .

استدراك : سبق لي في بحث المجرورات أن قلت (ص ٤٨) ان المؤلف (رحمه الله) لم يذكر حروف الجر ومعانيها ، ولا ما يختص منها بالظاهر ، وما يجزئ الظاهر والمضمر ، ولا ما يجزئ ملفوظاً ومحذوفاً . والآن تبين لي أن هذا مني وهم ، سببه أنني لم اسبر الرسالة كلها جملة واحدة ، وإنما قرأتها وعلقت عليها في فترات متقطعة ، ولما تم لي درسها وجدت في أواخرها بحث الحروف (حروف الإضافة) وهو هذا ، وفيه بعض ما أشرت إليه كما يظهر من الشرح ، فاقتضى التنبيه .

طرفة الأ أصحاب في معرفة الأنساب

المطبوع بدمشق سنة ١٣٦٩

بتحقيق المستشرق . ك . و . سترستين

وهذه ^(١) يدٌ مشكورة ، يسديها مستشرق آخر الى اللغة العربية بأعياء أثر من آثار سلفنا الصالح ، هو الأستاذ . ك . و . سترستين ، عضو المجمع العلمي العربي ، الذي قام بتحقيق كتاب « طرفة الأ أصحاب في معرفة الأنساب » المنسوب للملك البحتي عمر بن يوسف بن رسول المتوفى سنة ٦٩٦ ، فطبعه المجمع العلمي العربي ، بعد أن وضع له الأستاذ المؤرخ السيد صلاح الدين المنجد مقدمة ضافية عن الأنساب ، وما أُلّف فيها من كتب ، وعن التعريف بالكتاب ومؤلفه ، وألحق به فهرس أبجدية ، مفصلة ، تقرب الفائدة ، وتسهل المراجعة ، وتيسر البحث .

ولقد أهدى اليّ المجمع العلمي - مشكوراً - نسخة من ذلك الكتاب ، طالعتها وعلقت على هوامشها تعليقات ؛ رأيت أن اشرك القراء في الاطلاع عليها . ولعل من المفيد أن أقدم قبل ذلك بياناَ لأماكن بعض الكتب التي ذكرها الأستاذ مَعْمُولاً على مصادر قديمة ، وأن أذكر كتباً أخرى في الأنساب لم يذكرها الأستاذ المنجد اتماماً للبحث . فما ذكره الأستاذ من الكتب ولم يُعيّن موضعه :

١ - كتاب نسب قریش لمصعب الزبيری - منه نسخة في مكتبة « جامع الزيتونة » بتونس ، وأخرى في دار الكتب المصرية (انظر كتاب تذكرة النوادر للندوي المطبوع في حيدرآباد في الهند) .

(١) انظر مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٢٥ الجزء ٢ ص ٢٤٧ .

- ٢ - كتاب أنساب قريش للزبير بن بكار - الجزء الثاني منه في مكتبة جامع «كوبولي» رقمه ١١٤١ مكتوب في القرن الخامس الهجري (على ما في تذكرة النوادر) .
- ٣ - تذكرة الألباب للبتي . في المكتبة التيمورية في القاهرة تحت رقم ٩٣٠ (تاريخ) .
- ٤ - الباب الأشمري . طبع في «جدة» طبعة سوقية ، ومنه نسخ خطية كثيرة .
- ٥ - التبيين لابن قدامة - في دارالكتب المصرية برقم ٣٤٩ تاريخ (في مجموعة) .
- ٦ - المقتضب من جمهرة النسب - لياقوت الحموي وهو مختصر جمهرة النسب لابن الكبي - منه نسخة خطية مكتوبة في القرن السابع الهجري في دار الكتب المصرية وصنفا العلامة احمد زكي باشا رحمه الله - في مقدمة كتاب «الأصنام» المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية . ومنه نسخ في الدار أيضاً وفي التيمورية .
- ٧ - نشر المحاسن اليمنية - في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٨٢٩ . ومن الكتب المؤلفة في الأنساب مما لم يذكره الاستاذ النجد :
- ١ - كتاب مشبه النسبة لعبد الغني بن سعيد الأزدي (٤٠٩) في الظاهرية تحت رقم ٥٤٧ (حديث) .
- ٢ - مختصر أنساب الرشاطي - لاسماعيل بن ابراهيم البليسي (٨٠٢) في دار الكتب المصرية برقم ٧١٦٥ (تاريخ) .
- ٣ - مشبه النسبة للذهبي - مطبوع في أوربة .
- ٤ - تبصير المنتبه بتحرير المشبه للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢) في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣ ش (مصطلح) .

- ٥ - المؤلف والمختلف في الأنساب لمحمد بن طاهر المقدمي - في الظاهرية تحت رقم ١٢٩ (تصوف) .
- ٦ - التوضيح لكتاب المشبه للقيسي الشافعي - في مكتبة (سوهاج) بمصر تحت رقم ١١١ .
- ٧ - توضيح المشبه لابراهيم بن محمد بن محمود الحنبلي (٨٣٠) في الظاهرية برقم ١٥١/٥٨٣ .
- ٨ - الاكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب لعلي بن هبة الله بن ماكولا (٤٢٥) في دار الكتب المصرية برقم ٨ (مصطلح) .
- ٩ - ذيل الاكمال للحافظ محمد بن عبد الغني المقدمي (٦٢٣) في دار الكتب برقم ٨١ (مصطلح) .
- والكتب المتقدمة قد صورها معهد المخطوطات التابع للجنة الثقافية في جامعة الدول العربية - سوى مشبه الذهبي - .
- ١٠ - الأنساب للسمعاني - طبعة مرجليوث في اوربة .
- ١١ - الباب لابن الأثير - طبعة القدمي بمصر .
- ١٢ - لب الباب للسيوطي - طبع في اوربة .
- ١٣ - ذيل الباب لعبد الرحمن بن قتي الدين الأشموني (١٠٨٩) في مكتبة البلدية في الاسكندرية برقم ٣٠٩٨ (تاريخ) ٦ وقد صوره معهد المخطوطات .
- ١٤ - الاستبصار في نسب الأنصار لابن قدامة (٧٢٠) في دار الكتب المصرية برقم ٣٤٩ (تاريخ) . « ضمن مجموعة » .
- ١٥ - النور الحلي ٦ في النسب الشريف النبوي لحسن بن عبد الله النجش (١١٩٠) في مكتبة البلدية في الاسكندرية برقم ٣٦٦٣ وصوره المعهد أيضاً .
- ١٦ - التحفة الشريفة في نسب النبي ﷺ لأسعد بن علي (٥٨٨) في مكتبة سوهاج برقم ٣١٥ (تاريخ) ٦ وقد صوره المعهد . م (٥)

- ١٧ - العطايا السنية ٠٠ في المناقب اليمنية للملك الأفضل عباس بن الملك
المجاهد علي الرسولي (٧٧٨) في دار الكتب المصرية برقم ٣٥١ (تاريخ) ٠
- ١٨ - نهاية الاختصار في الأنساب - للفراز ٠
- ١٩ - أسماء القبائل - له أيضاً ٠
- ٢٠ - الأصيلي في الأنساب - الثلاثة في المكتبة التيمورية تحت رقم ٩٣٠ (تاريخ) ٠
- ٢١ - عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب - لعبد الله الأصيلي (٨٩٢)
ذكره الأستاذ جرجي زيدان في كتاب «تاريخ آداب اللغة العربية» ج ٣
ص ٢١٥ وقال : إنه موجود في «باريس» و «برلين» ٠ ولا ين عنبه كتاب
بهذا الاسم ذكره الأستاذ المنجد ٠
- ٢٢ - بحر الأنساب لأحمد بن علي بن الحسين المعروف بابن عنبه (٨٢٨)
في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩ (تاريخ) ٠
- ٢٣ - الخبر عن البشر لأحمد بن علي المقرئ (٨٤٥) وهو كتاب مطول
في التاريخ وفيه بحث وافٍ عن الأنساب - في دار الكتب المصرية برقم ٩٤٧
وفي مكتبة الأزهر برقم ٦٧٣٣/٤٣٩ (أباطة) ٠
- ٢٤ - البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقرئ - مطبوع
في اوردية وفي مصر ٦ ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١١٠٣ (تاريخ)
- ٢٥ - فلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان لأحمد القلقشندي -
في دار الكتب المصرية برقم ٢٢٦٥ (تاريخ) ٠
- ٢٦ - نهاية الأرب للنويري - في الجزء الثاني منه بحث مطول في الأنساب وهو
مطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية ٠ وكذلك «صبح الأعشى» و «مسالك الأبصار» ٠
- ٢٧ - أنساب المماول^(١) ٠ تأليف محمد بن عامر المدودي الموالي العماني ٦
في الظاهرية برقم ٣٨٥ ٠
- (١) المماول قبيلة عظيمة تسكن في نواحي عمان من الأزدي ٠

٢٨ - أنساب العرب - لأبي مسلم الصحاري العباني في دار الكتب المصرية برقم ٢٤٦١ (تاريخ) .

٢٩ - أنساب الوائليين - تأليف حمد بن محمد بن لعقبون النجدي - ألفه سنة ١٢٥٥ هـ وقد طبع في مكة باسم (تاريخ ابن لعبون) .

٣٠ - مشير الوجد ، في معرفة أنساب ملوك نجد تأليف راشد بن علي الحنبلي (من أهل القرن الثالث عشر الهجري) في التيمورية برقم ٣٠٦٧ وفي مكتبة دار الآثار العراقية برقم ٤٥١ (من كتب الكرمللي) .

٣١ - أنساب العرب في مصر - لأحمد لطفي السيد الموظف بالقسم الأدبي في دار الكتب المصرية ، طبع الجزء الأول منه عن عرب «العقيلات» . هذه بعض الكتب التي تتعلق ببحث الأستاذ النجد في الأنساب . وأما ماعلقته من الملاحظات على النسخة المطبوعة ، او ماأشرت اليه في هوامشها فمنه :

١ - في ص ٢٦ - المقدمة - «اللباب في الانساب» للأشعري . وفي ص ٦٧ من الأصل ورد اسم الكتاب (الباب) فعلق الأستاذ: الصواب اللباب ، وأحال على كشف الظنون . ثم أيد هذا القول في الاستدراكات ص ٢٤٧ برقم «٥» . وأقول : الصواب «الباب» لا اللباب . قال الأشعري في مقدمة هذا الكتاب : (هذا مختصر في علم النسب ، وقبائل العرب ، جعلته ذريعة الى الاختصار ، وسبباً في الاقتصار ، وسميته كتاب الباب ، الى معرفة الأنساب ، وقد صنف الناس في هذا الشأن كتباً كثيرة ، مختصرة ومطولة ، وبجملة ومفصلة ، واجتهدوا غاية الاجتهاد ، وبجشوا عن الآباء والاجداد ، امثالاً لقول رسول الله ﷺ «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ؛ فان صلة الرحم حبة في الأهل ، مثرارة في المال ، منسأة في الأجل» . والكتب المصنفة في الأنساب كثيرة ، منها مصنفات هشام بن محمد بن السائب الكلي - وهو

الامام في علم النسب - وله في هذا العلم خمسة كتب ، وهي : المنزّل ، والجهرة ،
والوجيز ، والفريد ، والمُنوَكِي ؛ وهو الذي فتح هذا الباب ، وضبط علم
الأنساب ، ومن العلماء بالنسب محمد بن اسحق ، وابو عبيدة ، ومحمد بن حبيب ،
ومصعب بن عبد الله الزبيري ، وعلي بن كيسان الكوفي ، ودغفل بن حنظلة ،
والشرقي بن القطامي . وآخرون يطول ذكرهم . وقد صنف المتأخرون وأكثروا ،
وهذبوا الأنساب وحرروا ، منهم المسمداني صنف كتاب « الا كليل » عشرة
مجلدات ، وصنف احمد بن جابر البلاذري كتاباً استقصى فيه الأنساب والحكايات ،
وذكر المناقب والروايات ، وهو زهاء اربعين مجلداً ؛ إلا أنه مات وما أتمه .
وصنف غيره تصانيف كثيرة يطول ذكرها ، وقد استخرجت من هذه المصنفات
كتاباً مختصراً سمّيته « التعريف بالانساب » اقتصرته فيه على مشاهير الرجال ،
وتوسّطت فيه بين الاكثار والاقلال . ثم عملت هذا المختصر ، أذكر فيه
أمهات القبائل وبطونها ، ورؤوس العوائل وعميونها ، يشرف به على أصول العرب ،
وجملته « مدّخلًا » الى علم النسب) . هذا كلام المؤلف بطوله الذي لا يخلو
من فائدة .

وقد نقل مؤلف « طرفة الأصحاب » غالب كتاب « الباب » بل لا يكون
من المغالاة القول بأن جُلّ ما في « الطرفة » من أنساب العرب القدام منقول
من ذلك الكتاب ولم يشر المؤلف - في كثير من المواضع التي نقلها - الى ذلك .
وأحياناً على بكرٍ أخينا اذا ما لم نجد إلا أخاناً

٣ - ذكر الأستاذ المنجد في ص ٣٨ - ٢٩ من المقدمة - مصادر الكتاب ،

وفاته ان يذكر « مقدمة الأنساب » للشريف الحسني الواردة في ص ٣٤ من
الكتاب ، ولعل هذه المقدمة هي المعروفة بمقدمة الشريف الجوّاني الحسني ، وهي
موجودة في دار الكتب المصرية ، على ماورد في هامش الجزء الثاني من

«نهاية الأرب» للتويري المطبوع بمطبعة الدار . حيث قُوبل قسم الأنساب الوارد في هذا الجزء عليها .

٣- في ص ٧ من الكتاب (وساعدة والقوئل) . والصواب كما في الباب

والمقتضب من جمهرة النسب (نسخة دار الكتب المصرية ورقة ٦٢) : القواقل

والقواقل - وهم بنو قسوقل - وهم غنم - بن عوف بن عمرو بن عوف . كان

الرجل اذا نزل به في المدينة قال له قسوقل حيث شئت - أي انزل حيث شئت .

٤- وفي ص ٧ (بنو المصطلق وبنو خيان) والصواب : بنو أحيان وهو لقب

عاصر بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن خزاعة (انظر الاكليل ج ١ ص ٩١ نسختي

الخطية . والمقتضب ورقة ٦٨ نسخة الدار . والباب ص ٨ نسختي الخطية) .

٥- وفي ص ١١ (ظم وجذام اخوان وهما ابنا عدي بن الحارث)

وفي المقتضب (ورقة ٧٩) : هما ابنا عمرو بن عدي . وما في الطرفة موافق

لما في الباب - ولا عبرة بذلك . فكثيراً ما يوافق في الغلط .

٦- وفي ص ١٢ (والأقيال والجاهلة) وهنا تصحيف سوابه : (والأقيال

المباهلة) والمباهلة ورد تفسيرها في ص ٥٥ من هذا الكتاب .

٧- وفي ص ١٣ (والقين وحبيش) وفي ص ٥٦ (القين وحنش) .

وأقول : حبيش وحنش تصحيفان لكلمة « خُشَيْن » التي هي الصواب في هذا

الموضع ، ففي الاكليل (ص ١٥) وفي المقتضب (ورقة ١٠٢) : خُشَيْن

ابن النضر بن حبرة بن تغلب الغلباء بن حلوان بن عمران بن الحاف . والكلام

هنا في تفريع قبائل عمران بن الحاف بن نضاعة وينسب الى خُشَيْن هذه ابو ثعلبة

الخُشيني الصحابي - انظر ترجمته في قسم الكنى من كتاب « الاصابة في أسماء

الصحابة » للمحافظ ابن حجر .

٨- ورد في ص ١٤ (جيدان) ونص المؤلف في ص ٥٦ على أنها بالجيم -

والمعروف في كتب النسب واللغة « حيدان » بالحاء المهملة ، وليس المؤلف من المحققين في علم النسب ، ولا في ضبط الأسماء .

٩- وفي ص ١٤ - أيضاً - (وسعد وهذيم) والصواب (وسعد هذيم) بحذف الواو ، كما في الباب . وقال في المنتضب (ورقة ١٠٥) : فولد زيد

سعداً فحُضنه عبد حبشي يقال له هذيم فغلب عليه فيقال : سعد هذيم .

١٠- وفي ص ١٦ (زعل) ولولا تكرار هذه الكلمة « زعل » في

ص ٦٣ ثم ورودها في الفهرس في حرف « انزاي » لظنفتها تطبيع كلمة « زعل » بالراء ، التي هي الصواب .

١١- وفي ص ٣٢ (ومنهم دهن بكسر الدال وفي عك أيضاً دهن) .

وفي الباب (ص ٩) : بدل كلمة (وفي عك دهن) : وفي عبد القيس دهن ولعل الصواب ما في كتاب الباب ، إذ التقييلة التي في « عك » دينة - لا دهن - انظر ص ١٢ من « الطرفة » . وفي عبد القيس دهن بن ودبعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس (المنتضب ورقة ٦١) .

١٢- وفي ص ٣٨ : (اخیار مُسَي بانخيار بن مالك بن الأزدي) .

والصواب : ابن زيد - لا الأزدي - إذ اخیار هو ابن مالك بن زيد بن كهلان - انظر الصفحات ٧ - ١٠ - ١١٧ - من هذا الكتاب .

١٣- وفي ص ٥٣ (ومنهم الشراحيون) . وفي الاستدراكات ص ٢٤٧

رقم « ٣ » : [في ص ١٢ وردت كلمة « الشراحيون » وكذا وردت في الأصل

والصواب « الشراحيون »] أه واقول : الصواب : « الشراحيون » كما في

الأصل ، في الاكيل (ج ١ ص ١٠٦) بنو شراحة بن شرحيل بن يريم

ابن سفيان بن ذي حرب بن زيد بن يريم بن زيد ذي رعين ملوك زبيد

الأوائل الشراحيون . وفي الباب (ص ١٠) : الشراحيون ملوك وصاب من

ولدت شراحة بن شرحيل .

وفي ص ٥٧ (والفاطميون ومنهم خولان العالية وهم أهل المشرق ، وهم عدد كثير ، منهم ابو مسلم الذي قام مع السفاح) . وأقول :
(١) : الفاطميون - كذا وردت في هذا الباب - ولكن في الاكليل (ص ٤١ ج ١) آل أبي قُطَيْبَة .

(٢) : خولان العالية قبيلة ، وخولان المشرق قبيلة أخرى ، وإذن فصواب الجملة (ومنهم خولان العالية ، ومنهم أهل المشرق) - وكما في الباب (وانظر الفرق بين القبيلتين ، وبيان مساكن كل واحدة منهما في صفة جزيرة العرب للهمداني) .
(٣) : وقول المصنف (منهم ابو مسلم الذي قام مع السفاح) وهم فابو مسلم الذي قام مع السفاح خراساني عجمي ، ولكن من خولان : ابو مسلم الخولاني وابو ادريس الخولاني فقيهان زاهدان (المقتضب ورقة ٨١ والباب ص ١٨) .
١٥ - وفي ص ٦٠ (وعوف وثور المحل وأشب) . وكلمة « المحل » تصحيف
كلمة (أطحل) . وهو جبل ولد اليه ثور فنسب اليه (المقتضب ورقة ٣١) .
أما « اشب » فوردت في المقتضب وفي الباب « أشيب » .

١٦ - وفي ص ٦٢ (ومن ذبيان فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان) .
وقبيلتا فهم وعدوان ليستا من ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان ، بل هما ابنا عمرو بن قيس عيلان ، ونسبها أرفع من نسب ذبيان ، واذن فالصواب (ومن قيس عيلان فهم وعدوان) .

١٧ - وفي ص ٦٢ أيضاً (نسب ربيعة بن مضر بن عدنان ، وهو ربيعة ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) . وربيعة ليس ابناً لمضر بل هو أخ له ، وابناء نزار أربعة : مضر وربيعة وايباد وانمار . (انظر ص ٥٧ من هذا الكتاب) .
١٨ - وفي ص ٦٣ (وبنو عدي وبنو جنب وهم غير جنب مذحج) ،
وأقول : بنو تغلب لم يذكر النسابت فيهم قبيلة « جنب » . وإنما ذكروا بني « حَبَيْب » . والظاهر أن هذه الكلمة تصحفت على المصنف بكلمة « جنب » .
وقد عدّ المصنف في ص ٦١ ابطون تغلب فذكر فيهم بني حبيب ، ولم يذكر جنباً .

١٩ - وفي ص ٦٣ أيضاً - ذكر المؤلف نسب أنمار بن نزار وقال (ومنهم قس بن ساعدة) . وقص من اباد بن نزار ، لا من أنمار ، وما هنا وهم من المؤلف ، او ان في الكلام نقصاً ، يدل عليه أن المقام مقام تفرع أنساب أبناء نزار الأربعة ، (مضر وربيعة وايباد وأنمار) وقد ذكر المصنف - في هذا الموضوع وما قبله فروع مضر وربيعة وأشار الى نسب أنمار ولم يذكر ايباداً هنا .

٢٠ - وقع في أثناء الكتاب تطبيع (أغلاط مطبعية) في كلمات معدودة ، منها (الحمداني) ص ٢٣ المقدمة ، وهي (الحمداني) نسبة الى همدان القبيلة بالدال المهملة ، لا الى همدان البلدة بالدال المعجمة . (عبيدة) في ص ٩ وفي صفحات غيرها وردت مضمومة العين ، والصواب (عبيدة) بفتحها ، واليهما ينتمي جذم عظيم من قحطان في هذا العهد ، من أهل نجد . (خطوا) ص ٢٤ وهي (خطوا) بالحاء المهملة - أي نزلوا - (قصير) ص ٣٣ ورد مضموم القاف والصواب فتحها ، وفيه المثل (لا أمر ما جدع قصير أنفه) . وفي ص ٣٧ (جزم) والصواب : جرم بالراء المهملة وينسب الى هذه القبيلة الجرهمي النحوي . (فرق أبين) ص ٤٤ صوابها (فوق أبين) . وفي ص ٤٧ (وقيل الزبباء) وهي (وقتل) بالتاء المثناة الفوقية . (من ظفار) ص ٩٦ وهي (في ظفار) .

وبعد : فقد يكون في الكتاب غير ما أشرت اليه : إذ القسم المتعلق بأنساب اليمنيين المعاصرين للمؤلف - من ص ٩٨ الى آخر الكتاب ص ١٤٦ - وهو أهم أقسام الكتاب وأعمها فائدة ، مجهول المسالك ، مغفل الطرئ ، مقفل الأبواب ، لا يستطيع مثلي ان يستوضح هذاه ، أو يتبين صوابه ، لعدم المراجع لدي غير أن محقق الكتاب المستشرق الأستاذ « شترستين » ومصححه الأستاذ السيد صلاح الدين المنجد ، بذلا جهداً عظيماً في التحري للصواب ، وأبرزاً من أثرهما في اخراج الكتاب بصورة صحيحة ، ما استوجبا به الشكر .

محمد الحاضر

الجزء الثاني

من

الكواكب السائرة بأعيان الهمزة العاشرة

للمشيخ نعيم الدين الفزري

— ٣ —

- ص ١٣٢ : ١٠ - سافر راجعاً الى بلاد مروش
- الصواب : « سافر راجعاً الى بلاده من دمشق » كما في شذ (٢١٥)
- ص ١٣٢ : ١١ - [ذي] الحجّة
- الصواب : « المحرم » شذ (٢١٥)
- ص ١٣٢ : ١٤ - جاتم بن يوسف الجر كسي الحر اوي
- الصواب : « الجر كسي الحر اوي » ووردت على الصحة في ص (٢٠ : ٢٤٩)
- ص ١٣٣ : ٧ - ثم صار قاضياً بعده في البلاد . وعلق عليها في الأصل : من
- الصواب : « ثم صار قاضياً بعدة من البلاد » كما في الأصل وشذ (٢٠٧)
- ص ١٣٤ - تقدمت تصحيحاتها في أول المقال
- ص ١٣٥ : ٣ - لا يسمع آية او حديثاً أو شيئاً من أحوال الشأن وأهوال يوم القيامة
- الصواب : « من أحوال الساعة وأهوال يوم القيامة » شذ (٢٨٨)
- ص ١٣٥ - وصلى عدة من أقرأه بالقران . وعلق عليها : كذا في الأصل ولعلها وصلح
- الصواب : عبارة الأصل صحيحة . ولكنها تحتاج الى شرح ، وبيانه : ان من يحفظ القرآن الكريم في عصر المؤلف كان يصلي به في الناس وخاصة في صلاة التراويح وكانوا يمدون هذا الأمر دليلاً على قوة حفظ الرجل . وليس كل حافظ

— ٢٣٣ —

- يستطيع ذلك . فالمؤلف يريد ان عدة من تلامذة المترجم الذين حفظوا عليه القرآن كان حفظهم جديداً حتى صلوا به في الناس .
- ص ١٣٦ : ٤ - شرف الدين يوسف ابن شعبان .
- الصواب : « يونس العيثاوي » كما في شذ (٣٤٦) وقد تكرر ذكر شرف الدين يونس العيثاوي وخاصة في الجزء الأول في ترجمة الناشر للمؤلف .
- ص ١٣٦ : ١٤ - وتولى بها نظر الاوقاف .
- الصواب : « وتولى بهيته نظر الاوقاف » شذ (٣٠٦) .
- ص ١٣٦ : ١٩ - وتولى نظر الصوالي السلطانية .
- الصواب : الذي في شذ (٣٠٦) وتولى نظر الأمور السلطانية ومن البعيد تصحيف الأمور بالصوالي ، واهل الصواب : الجوالي .
- ص ١٣٧ : ٢٢ - نفثش .
- الصواب - نفثش .
- ص ١٣٨ : ١٠ - محمد الخبوشاني .
- الصواب : « محمد الخبوشاني » نسبة الى خبوشان بليدة بناحية نيسابور .
- راجع معجم البلدان لياقوت .
- ص ١٣٩ : ٨ - حسن چليبي .
- الصواب : « حسين چليبي » كما ورد في أول السطر وكما في ص (٢٠:١٤٩)
- من الكواكب ج ٢ .
- ص ١٣٩ : ٩ - بعد الحبس .
- الصواب : « يوم الخميس » كما في شذ (٣٤٧) وكما أعاد ذلك المؤلف في ص (٢٠:١٤٩) .
- ص ١٣٩ : ١٣ - القراصوي .
- الصواب : « القراصوي » كما في شذ (٣٢٠) والشقائق النعمانية (٧٨/٢) التي أخذ عنها المؤلف هذه الترجمة .

- ص ١٣٩ : ١٤ و ١٥ - الثاني
- الصواب : « الثياب »
- ص ١٣٩ : ١٩ - معروف زاده
- الصواب : « معرف زاده » كما في شذ (٢٦٢)
- ص ١٣٩ : ١٩ - بمدرسه اقبسا
- الصواب : « بمدرسة مفنيسا » كما في شذ (٢٦٢)
- ص ١٣٩ : ٢٠ - الثاني
- الصواب : الثياب
- ص ١٣٩ : ٢٠ - بمدرسة السلطان بايزيد ثم باماسية
- الصواب : « بمدرسة السلطان بايزيد باماسية » شذ (٢٦٢)
- ص ١٣٩ : ٢١ - ومات عنها
- الصواب : « ومات فيها » شذ (٢٦٢) أي ببلدة اماسية
- ص ١٣٩ : ٢٢ - وكان حريصاً على جمع المال يمتل في معاملته ويلبس الثياب الدنيئة
- الصواب : « وكان حريصاً على جمع المال يتقلل في معاشه ويلبس الثياب الدنيئة » كما تقضيه ترجمته وكما في شذ (٢٦٢)
- ص ١٤٠ : ٣ - لم ارض اخلف في الدنيا
- الصواب : « لم ارض ان اخلفه في الدنيا » كما في شذ (٢٦٣)
- ص ١٤٠ : ٦ - الكرمباني
- الصواب : « الكرمباني » كما في الشقائق (١٢١)
- ص ١٤٣ : ٣ - عند قاضي العسكر الروم
- الصواب : « عند قاضي عسكر الروم »
- ص ١٤٣ : ٦ - ثم قتل بها ذلك بأمر سلطاني
- الصواب : « ثم قتل بها وذلك بأمر سلطاني »

- ص ١٤٤ : ٤ و ٥ - في دروس الشامية وغيرها الدروس العامة .
- الصواب : « وغيرها من الدروس العامة » .
- ص ١٤٥ : ١٢ - كثير الصدقة والافتقار بفقره الركب .
- الصواب : « كثير الصدقة والافتقار لفقره الركب » شذ (٣٢٤) .
- ص ١٤٩ : ٣ - واذن له في المرادين وتلقبهم الذكر .
- الصواب : « واذن له ان يرلي المرادين ويلقبهم الذكر » شذ (٣٢٩) .
- ص ١٤٩ : ٤ - كاملاً لا ينتقص أحداً من أقرانه .
- الصواب : « كاملاً لا ينتقص أحداً من اقرانه » شذ (٣٢٩) .
- ص ١٤٩ : ٧ - وكان بودونه .
- الصواب : « وكانوا بودونه » شذ (٣٢٩) .
- ص ١٤٩ : ٧ - محمد بن عثمان .
- الصواب : « محمد بن عنان » (شذ ٣٢٩) .
- ص ١٤٩ : ١٠ - وثماني .
- الصواب : « وثمان » .
- ص ١٤٩ : ٢٣ - ثم ان حصلت عليهم انكار .
- الصواب : « ان حصل » .
- ص ١٥٠ : ١٤ - ففعل فراح الى بلاد العجم .
- الصواب : « ففعل وساح » (شذ ٣٠٢) .
- ص ١٥٠ : ١٥ - فلما مات صحبه نحو ستين شيخاً .
- الصواب : « فلما مات صحب نحو ستين شيخاً » (شذ ٣٠٢) .
- ص ١٥٠ : ١٨ - وبني له قبة معبد .
- الصواب : « وبني له فيه معبداً » (شذ ٣٠٢) .
- ص ١٥١ : ٢ - وبني السلطان عليه قبة على ووقف مكانه أوقافاً .
- الصواب : « وبني السلطان عليه قبة ووقف مكانه أوقافاً » (شذ ٣٠٢) .

- ص ١٥١ : ٦ - وله صحبة واعتقاد .
- الصواب : « وله صحبة اعتقاد » (شذ ٢٤٠) .
- ص ١٥١ : ٦ - عند سماع كل منهم .
- الصواب : « عند سماع كلامهم » (شذ ٢٤٠) .
- ص ١٥١ : ٩ - بالثاني .
- الصواب : « بالثاني » .
- ص ١٥٢ : ٤ - واجتمع به ابن طولون الحنبلي .
- الصواب : « واجتمع به ابن الحنبلي » (شذ ٣١٧) وابن طولون حنفي لا حنبلي ودمشقي لا حلي . أما ابن الحنبلي فهو مؤرخ حلي تردد ذكره كثيراً في الكواكب السائرة وترجمه المؤلف في القسم الثالث منها .
- ص ١٥٢ : ٥ و ٦ - فمات في طريق الحج ليلة عيد المعظم . وعلق عليه في الأصل عند .
- الصواب : « فمات في طريق الحج قبله عند [بركة] المعظم » والضمير في « قبله » يعود الى ابن الحنبلي . أي ان المترجم توفي قبل ابن الحنبلي . والمراد بالمعظم الملك عيسى بن الملك العادل وقد أنشأ على طريق الحج قلاعاً ومصانع عديدة للقاء راجع (شذ ٣١٧) والقلائد الجوهريّة (١٤٧) .
- ص ١٥٢ : ٨ - خليل الشبلي .
- الصواب : « خليل النشيلي » راجع الضوء اللامع (٢٣١ / ١١) وتكرر ذكره في الكواكب .
- ص ١٥٢ : ١٩ - باحدى الثاني .
- الصواب : « باحدى الثاني » .
- ص ١٥٤ : ١١ و ١٢ - وكان من محاسن الأنام .
- الصواب : « وكان من محاسن الأيام » (شذ ٢٠٢) وهو مثل قولهم : هو من محاسن الدهر .

- ص ١٥٨ : ٥ - وكان صالحاً ذكياً عفيفاً .
- الصواب : « وكان صالحاً ديناً عفيفاً » (شذ ٣٤٢) .
- ص ١٥٨ : ٦ - وكان له ذوق صوفي ومزج صفي .
- الصواب : « وكان له ذوق صوفي ومشرب صفي » (شذ ٣٤٢) .
- ص ١٥٨ : ٢٣ - ومالي من مجاز عن شيوخه .
- الصواب : (ومالي من مجاز من شيوخه) شذ (٢٥٥) .
- ص ١٦٠ : ١٥ - من تصنيعة .
- الصواب : « من تصنيفه » .
- ص ١٦١ : ٧ - بعث اليه والده .
- الصواب : « بعث به والده » .
- ص ١٦٢ : ١ - ابن ظهير .
- الصواب : « ابن ظهيرة » (شذ ٣٣٥) وبنو ظهيرة اسرة علمية خرج منها عدد كبير تولوا قضاء مكة لهم تراجم حافلة في الضوء اللامع وذبول طبقات الحفاظ وترجم المؤلف أحدهم في الجزء الأول ص ٣٩ .
- ص ١٦٢ : ٨ - ببركة الرطل .
- الصواب : « ببركة الرطلي » محلة مشهورة بالقاهرة .
- ص ١٦٣ : ٧ - وعرف أكاير الموالى بمكانته في العلوم ورباه .
- الصواب : « وزكاه » أي مدحه بين الموالى وأثنى عليه .
- ص ١٦٤ : ١٥ - وان تجدها .
- الصواب : « فان تجدها » .
- ص ١٦٤ : ١٧ - عما خفا من عيبه . وعلق عليها كذا في الأصل وخففاً أو خفسي بمعنى ظهر أو أظهر أما خفي فهي بمعنى استتر .
- الصواب : « خفي » لأنها بمعنى استتر ولا يظهر فيها الفتح لأجل الوزن .
- ص ١٦٥ : ٢ - افعل جميلاً أنت تحصيه من سره تدريجاً وتجزأه .

الصواب :

- افعل جميلاً أنت تحصده من مره يُدري وتجزاه
ومعنى الشطر الثاني ان من فُعِلَ معه جميل فأمره فان هذا الجميل صبيح
ويدري أي يعلم بين الناس والتركيب في غابة الركاكة .
ص ١٦٥ : ١٨ - وانتقد صاحب الشقائق النعمانية للسند .
الصواب : « وأورد صاحب الشقائق النعمانية للسند » لأنه لم ينتقده بل مدحه
وأثنى عليه وأورد له أشياء من نظمه منها البيتان الواردان في الصفحة المذكورة .
ص ١٦٦ : ٢١ - وينفك عن ليله وهو راكع .
الصواب : « وينفك عنه ليله وهو راكع » .
ص ١٦٧ : ٨ - ربنا وتقبل دعائي ربنا اغفر لي .
الصواب : « ربنا وتقبل دعاء » وهي آية قرآنية سورة (ابراهيم) آية (٤٠) .
وحذف الياء من آخرها هو تقليدي اتبعي .
ص ١٦٨ : ٢١ - واتصل بخدمة المولى الفاضل ثم درس .
الصواب : « واتصل بخدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم درس » الشقائق
(٦٦٠) وشذ (٢٨٩) .
ص ١٦٩ : ١٠ - منهج الوصول .
الصواب : « منهج الوصول » شذ (٣٤٢) .
ص ١٧٠ : ١٠ - وله مؤلفات احدها [سماه] بالفتح المبين بفيض الجود
على حديث شيبتي هود .
الصواب : « وله مؤلفان سمي أحدهما : بالفتح المبين في مدح سيد المرسلين »
والثاني : بفيض الجود » على حديث شيبتي هود » شذ (٣٣٦) .
ص ١٧٠ : ١٩ - أحد الأضلاء بها .
الصواب : « أحد الاجلاء بها » .

- ص ١٧١ : ١٤ - بقربة سقبا فخلاني في مكان على حدة .
 الصواب : « فخلاني في مكان على حدة » .
- ص ١٧٢ : ١٦ - ومضى لزيارة سيدي محمد بن عراق الى دارنا في حرم سيدي ابي سليمان الداراني .
- الصواب : « ومضى لزيارة سيدي محمد بن عراق الى داريا في حرم سيدي ابي سليمان الداراني » وداريا قرية قبلي دمشق تبعد عنها (١١) كيلو متراً فيها قبر ابي سليمان الداراني وحرمه ، وهذه الجملة مروية على الشيخ موسى الكناوي وفي (٦٤/١) من الكواكب السائرة « قال الشيخ موسى الكناوي : وزرته يعني سيدي محمد مرتين : بسقبا من القوطة ، وسرة بداريا » .
- ص ١٧١ : ٢٠ - ليقع في حريم .
 الصواب : « ليشفع في حريم » .
- ص ١٧١ : ٢٠ - طرباني .
 الصواب : « طرباي » .
- ص ١٧٢ : ٧ - وولي اعادة الشامية البرانية ولاء مدرس . وعلق عليها كذا في الأصل .
- الصواب : « ولي اعادة الشامية البرانية بدمشق » والظاهر ان هذه الجملة كانت معلقة على الهامش فلم يحسن الناسخ وضعها في محلها والصواب أن ترفع من مكانها وتوضع في السطر (١٦) من الصفحة المذكورة في ترجمة عبد القادر الصهيووني فقد جاء في ترجمته في شد (٣٣٢) أنه تولى الاعادة بالشامية .
 وأصلح مكان توضع فيه بعد كلمة « الجبرتي » في السطر المذكور .
- ص ١٧٢ : ٢٠ - الخارق .
- الصواب : « الخاذق » وهذه أيضاً كالتي قبلها فيجب أن ترفع من محلها وتوضع في السطر الذي يليه لتصير هكذا « الدمشقي الحنفي الطبيب الخاذق » .

ص ١٧٢ : ٢٢ - ويفاقدهم .

الصواب : « ويفاقدهم » شذ (٢٦٨) والمراد ان هذا الطيب يعود المرضى الفقراء وبما جلبهم ويفاقدهم أي يجلس على بسطهم ويشرب وبأكل من أوانيهم التي بأنف الأطباء والأغنياء منها . وينزل نفسه منزلة فقير مثلهم جبراً خاططهم .

ص ١٧٣ : ١٣ - التعزمشية .

الصواب : « التعزري ورمشية » نسبة الى : تعزري ورمش .

ص ١٧٣ : ١٤ - صحف كلمة تشبيهه في المنهاج الفرعي من الشرب وهو الخلط

بلفظة يشبه من الشبه .

الصواب : « صحف كلمة (يُشْبِهُهُ) في المنهاج الفرعي من « الشَوْب » وهو

الخلط بلفظ يُشْبِهُهُ من الشَبِّهِ .

أي أن المترجم انتقيد عليه بأنه كان يصحف بعض الكلمات فقد ورد في كتاب المنهاج للنووي لفظ يُشْبِهُهُ بمعنى يخلطه مشتق من الشوب وهو الخلط مثل شاب الحليب بالماء اذا خلطه به فلم يحسن المترجم قراءتها وقراها يُشْبِهُهُ من أشبه يشبه شَبَّهًا .

ص ١٧٣ : ١٩ - لم بدر بين يشبه وبين يشبه فرقاً .

الصواب : « لم بدر بين يُشْبِهُهُ وبين يُشْبِهُهُ فرقاً » .

ص ١٧٤ : ١ - أحد اصلاء دمشق .

الصواب : « أحد اجلاء دمشق » .

ص ١٧٤ : ١٣ - ابن علي الشيخ المعتقد عبيد .

الصواب : « ابن علي بن الشيخ المعتقد عبيد » (شذ ٣١٧) .

ص ١٧٤ : ١٤ - وكان مفتيها فاضلاً .

الصواب : « وكان فقيهاً فاضلاً » شذ (٣١٧) .

ص ١٧٥ : ٩ - محيي الدين الداميني .

الصواب : « محيي الدين الراميني » .

م (٦)

- ص ١٧٥ : ١٥ - ورئيس قرائه بالجماعة .
- الصواب : « ورئيس قراءته بالجماعة » شذ (٣١٠) .
- ص ١٧٥ : ٢٣ - توجه الى قبره وتوصل به .
- الصواب : « توجه الى قبره وتوصل به » .
- ص ١٧٦ : ٢٢ - ما بقي الآن لظهور الفقير فائدة .
- الصواب : « ما بقي الآن لظهور الفقر فائدة » شذ (٣٢٧) وهذا كلام رجل تظاهر في أول أمره بالتقشف والزهد حتى أقبلت عليه الدنيا فخطب الشعراني بهذا الكلام .
- ص ١٧٧ : ٢٣ - وقد عوض الله بمجالسته في حال تلاوتي لكلامه ومحالسة نبيه ﷺ .
- الصواب : « وقد عوض الله بمجالسته في حال تلاوتي لكلامه محالسة نبيه ﷺ » .
- ص ١٧٧ : ١١ - الجعبري المقرئ صاحب الشرح والمصنفات المشهورة وعلق عليها : بياض في الأصل بمقدار سنتين .
- الصواب : « الجعبري المقرئ صاحب الشرح [على الشاطبية] والمصنفات المشهورة » وشرحه على الشاطبية هو أشهر مصنفاته وهو الذي يرجع ان بوضع مكان الفراغ .
- ص ١٧٨ : ١ - بالدھينانية .
- الصواب : بالدھينانية راجع مجلة المشرق سنة ١٣٩٠/٢٣ .
- ص ١٧٨ : ٤ - وصلي عليه غائبة .
- الصواب : حذف « غائبة » .
- ص ١٧٩ : ٣ - وكان في زمن اشتغاله بالعلم يقرأ محفل جامع السيد .
- وعلق عليها : بياض في الأصل بمقدار سنتين ونصف .
- الصواب : « وكان في زمن اشتغاله بالعلم يقرأ [القرآن ايام الجمع في] محفل جامع السيد » . والزيادة من الشقائق (١٥٠/٢) .

ص ١٨٠ : ٣ - عن البرهان ابن طهم .
 الصواب : « عن البرهان ابن ظهيرة » وبنو ظهيرة اسرة علمية تقدم الكلام
 عنهم ص (٢٣٨) من هذا المقال .
 ص ١٨٠ - فيها موشح في مدح القهوة و اباحة شربها ، علق عليه المحقق بما يلي :
 في هذا الموشح أخطاء نسخية كثيرة في الأصل وقد أصلحنا أكثرها دون
 اشارة الى الأصل وأبقينا ما لم نستطع اصلاحه على صورته الخطية .
 الصواب : نحن نورد هذا الموشح مع اصلاحات أخرى نضيفها عليه وهو :

قهوة البن مرهم الحزن	وشفا الأتقس
فهي تكسو شقائق الحسن	من لها يحنسي
شاذلي الخا ^(١) لها أمس	قطب الزمان
ولها العيدروس ^(٢) قد كئس	وابن ناصر اعان
والمناوي في المظهر الأقدس ^(٣)	اجتلاها عيان
وفحول اليمن اولو اليمن	كلها تحنسي
قال فيها ما قال في زمرم	شبخنا العالم
ولذي الباسور والههم	نفعها حاصم
فقل لا مصري لها حرم	أيها الواهم
أنت تنفي بمقتضى الظن	لك لا نأتسي
شربها بالقياس والاجماع	مستحل مباح
فهي تنفي حرائر الأشباع	والكرب والرياح

- (١) الخا احدى مدن اليمن الساحلية بين عدن وزبيد . اشتهرت في القرن العاشر
 والحادي عشر . أكثر من قبل وشاذلي الخا احد رجالها المدعو بالشاذلي ولا يعرف من هو .
 (٢) اسرة العيدروس اسرة كبيرة في اليمن خرج منها عدد غير قليل من المشاهير .
 (٣) المناوي نسبة الى قرية من اعمال الجزيرة بمر « تسمى منية القائد » خرج منها عدد وافر
 من العلماء ، والمراد بالمظهر الاقدس - الحرم المكي .

وتنيل الخواص والأسماع طرباً وارتياح
فأدرها على ذوي الفن سخنة الملمس
قل لمن شربها له ملة إن يرمِ الصواب
فاجتل كأسمها على اسم الله واتل أم الكتاب
ثم صل على رسول الله واحتسبها ثواب
ثم صفق ان شئت أو غنَّ وافت أو درس

- ص ١٨١ : ٢ - عن بعض بنسب لحق .
- الصواب : « عن بعض من بنسب لحق » .
- ص ١٨١ : ٤ - ثم أرسل الي مع الصبي .
- الصواب : « ثم أرسل اليه مع الصبي » .
- ص ١٨١ : ٦ - تلميذك ذلك الخبيث أضحى .
- الصواب : « تلميذك الخبيث أضحى » .
- ص ١٨١ : ٨ - والنحو والصرف ثم جود .
- الصواب : « والنحو والصرف جود » .
- ص ١٨١ : ٩ - فخاله في الظلام امرد .
- الصواب : « فخاله في الظلام امرد » .
- ص ١٨١ : ١٣ - مقبل فيما اليه اسند .
- الصواب : « يقبل فيما اليه اسند » .
- ص ١٨٢ : ١ - بالتكية الحضرونيه .
- الصواب : « بالتكيه الخسروية » كما وردت على الصحة في س (١٤) من الصفحة المذكورة . وهي تكية معروفة مشهورة بمدينة حلب الى الآن .
- ص ١٨٢ : ٤ - في نسبة الاحمدي .
- الصواب : « في نسبة الأحمدي » (شذ ٢٨٢) .

- ص ١٨٢ : ٤ - الى جدي من احمد
- الصواب : « الى جدي احمد »
- ص ١٨٢ : ٦ - محمد الجوشاني
- الصواب : « محمد الجوشاني » وتقدم الكلام عن خبوشان
- ص ١٨٣ : ١٠ - كان سئل عند موته فضل السيد
- الصواب : « كان سأل عند موته من السيد » كما يقتضي ذلك السياق
- ص ١٨٣ : ١٤ - المدارس الثاني
- الصواب : « المدارس الثان »
- ص ١٨٤ : ١٤ - بمجدل معوش
- الصواب : « بمجدل معوش » انظر ضبطهاص (١٥) في الجزء الثاني من الكواكب
- ص ١٨٥ : ٤ - يارب اثقلني ذنب أفرقه
- الصواب : « يارب اثقلني ذنب أفرقه »
- ص ١٨٥ : ٢٢ - باحدى الثاني
- الصواب : « باحدى الثان »
- ص ١٨٦ : ١ - وبني تكتبين ومدرسة
- الصواب : « وبني مكتبين ومدرسة »
- ص ١٨٦ : ١٦ - وذكر في فهرست تلاميذه
- الصواب : « وذكره في فهرست تلاميذه »
- ص ١٨٦ : ١٦ - وهو واخوه عمامي
- الصواب : « وهو وأخوه عمامي »
- ص ١٨٦ : ٢٢ - ثم اخذه السلطان سليم في المركز الى الاسلام بول
- الصواب : « ثم أخذه السلطان سليم الى اسلابول » شذ (٢٢٨)
- ص ١٨٧ : ١٠ - واجازه بالمكاتبة [و] مفتي بعلبك
- الصواب : « واجازه بالمكاتبة مفتي بعلبك »

- ص ١٨٧ : ١٢ - وكتب كل منها اجازة .
- الصواب : « وكتب له كل منها اجازة » .
- ص ١٨٧ : ٢٠ - فبلغه الله منيته .
- الصواب : « فبلغه الله أميته » .
- ص ١٨٧ : ٢٤ - اذان المؤذنين بالمنابر .
- الصواب : « اذان المؤذنين بالمنائر » والمنائر للأذان والمنابر للخطب .
- ص ١٨٨ : ٢٣ - البارحضاري .
- الصواب : « البارحصاري » .
- ص ١٨٩ : ١٠ - لا يتعاني في ملبسه لكنه كان مترفاً في مأكله ومشربه .
- الصواب : « لا يتغالي في ملبسه » .
- ص ١٨٩ : ٢٣ - له اثر في كاهله من اثر حمل الماء .
- الصواب : « له أثر في كاهله أثر من حمل الماء » .
- ص ١٩٠ : ٨ - وكان لا يرد له سائلاً .
- الصواب : « وكان لا يرد سائلاً » .
- ص ١٩٠ : ٩ - وما يقرب منها .
- الصواب : « او ما يقرب منها » .
- ص ١١ و ١٢ - فخر الدين ابو التوريز منلا شمس .
- الصواب : « فخر الدين ابو النور ابن ملا شمس » .
- ص ١٩٠ : ١٣ - الجصمية .
- الصواب : « الجصمية » مدرسة بدمشق راجع خطط الشام ومختصر تنبيه الطالب
- تحقيق صلاح الدين المنجد .
- ص ١٩١ : ٣ - عرفة القرواني المغربي .
- الصواب : « عرفة القيرواني » شذ (٢٧٢) .

- ص ١٩١ : ٥ - ان سلطان المغرب قد حبسه .
- الصواب : « ان سلطان المغرب كان قد حبسه » شذ (٢٧٧) وكما يقتضي ذلك السياق .
- ص ١٩١ : ٦ - وكان الشيخ عرفه .
- الصواب : « وكان الشيخ عرفه » شذ (٢٧٧) .
- ص ١٩٢ : ٩ - وسمع على الشيخ تقي الدين ابن ابي بكر ابن عبد الكريم ابن عبد الرحمن ، وعلق عليها : في الأصل تقي الدين ابي بكر وقد اصلحناها عن « ج » ص ٢٦٤ .
- الصواب : « وسمع على الشيخ تقي الدين ابي بكر ، وعبد الكريم بن عبد الرحمن فهما شخصان لا شخص واحد وكلاهما من بني القلقشندي . راجع ترجمة الشيخ تقي الدين ابي بكر في الضوء اللامع (٦٩/١١) و ترجمة عبد الكريم بن الرحمن فيه (٣١١/٤) .
- ص ١٩٢ : ١١ - المقرشندي .
- الصواب : « القرقشندي » ويقال له أيضاً القلقشندي نسبة إلى قرقشنده قرية باسفل مصر راجع معجم البلدان طبع مصر (٥٨/٧) وتعرف أيضاً بقلقشنده خرج منها عدد كبير من العلماء في القرن التاسع الهجري أشهرهم مؤلف صبح الأعشى . وهي الآن بلدة من مديرية القليوبية بمصر . راجع صبح الأعشى (١٤/١٤) مقدمة محمد عبد الرسول .
- ص ١٩٢ : ١١ - وسلسلات منها المسلسل بالأولية .
- الصواب : « وسلسلات منها المسلسل بالأولية » والمسلسلات جمع مسلسل ، وهونوع من الأحاديث النبوية التي لاسنادها طابع خاص كأن يروى الحديث دمشق عن آخر من أوله لمنتهاه أو يرويه نحوي عن آخر من أوله الى آخر نحوي عرف والمسلسل بالأولية هو حديث « الراحمون يرحمهم الله تبارك وتعالى يا عبادي ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » .
- ويقول كل راوٍ فيه عنمن قبله : وهو أول حديث سمعته منه .

- ص ١٩٢ : ١٦ - زين الدين ابن خطاب الفراوي
- الصواب : « زين الدين ابن خطاب الفيزاوي » بكسر الفين المعجمة وبالأزاي المنقوطة الخفيفة) راجع تنبيه الطالب للتعجيبي من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق (٢٦٤/١) .
- ص ١٩٢ : ٢٢ - قاضي القضاة ابن ظهير
- الصواب : « قاضي القضاة ابن ظهيرة »
- ص ١٩٣ : ١١ - فكسها ظلمة مع وحشة
- الصواب : « فكساها ظلمة مع وحشة » والضمير يرجع الى الشام وأسماء البلدان مؤنثة لا مذكرة .
- ص ١٩٣ : ١٤ - سنة الله التي قد ابدا
- الصواب : « سنة الله الذي قد ابدا » واسم الموصول صفة للفظ الجلالة لا لسنة .
- ص ١٩٣ : ١٨ - الى جانب قبر الثعلبي وعلق عليها : كذا في « ج » وفي الأصل : الثعلبي
- الصواب : « الثعلبي » وتقدم الكلام عنه .
- ص ١٩٤ : ٩ - أبي الحسن الناصر جلال الدين
- الصواب : « ابي الحسن القاضي جلال الدين » كما وردت على الصحة قبل ثلاثة أسطر .
- ص ١٩٦ : ٣ - أوائل دخولي في طريق القوم
- الصواب : « أوائل دخوله في طريق القوم » شذ (٢٩٣) .
- ص ١٩٨ : ٢ - مجدل مغوش
- الصواب : « مجدل مغوش » تقدم ذكرها راجع أيضاً تاريخ القرماني ص (٤٨٩) .
- ص ١٩٩ : ١٠ - وعلى ذا الذي أذ كان الذي شأنها حتى تصفي دون رين
- الصواب : « وعلى ذا فالذي اذ كان قد شأنها فهي تصفي دون رين »

محمد أحمد وهمان

(يتبع)

التمهيد فيما يجب فيه التحديد

لقاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي

تحقيق

صلاح الدين المنجد

تمهيد

- الرسالة التي نشرها ، من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق^(١) .
صنّفها تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ، صاحب الفتاوى^(٢) ، ليلة الجمعة
خامس عشر جمادى الأولى سنة ٧٥١^(٣) - أي قبل وفاته بخمسة سنوات^(٤) -

(١) أدب رقم ٧٧ . من مخطوطات المدرسة العمرية . وهي في ٣٧ ورقة
١٨٠ × ١٣ سم . (١٣ مطراً) ، كتبها محمد بن شكر الشافعي ، في شهر جمادى الآخرة
سنة ٥٧٥١ هـ ، أي عقب تأليفها . وهي نسخة نقل عليها الصحة . ومحمد بن شكر
كان فاسحاً ، نسخ الكثير . وكان مقرئاً بالسبع عارفاً بعلم الحرف . مشاركاً في
علوم أخرى . ومات سنة ٧٥٣ هـ (الدرر الكامنة ٣ : ٤٥٦) .

(٢) انظر ترجمة السبكي في :

- طبقات الشافعية ، ٦ : ١٤٦ . . . ذيل تذكرة الحفاظ ، ص ٣٩ .
الدرر الكامنة ، ٣ : ٦٣ . . . شذرات الذهب ، ٦ : ١٨٠ .
البداية والنهاية ، ١٤ : ١٨٤ . . . النجوم الزاهرة ، ١٠ : ٣١٨ .
تنبية الطالب ، [المدرسة الشافعية (درس بها) المدرسة الأتابكية (درس بها)]
دار الحديث الأشرفية (درس بها) دار الحديث النورية (ولي
مشيختها) الفزالية (درس بها) العادلية (نزل بها) . . . [. . .]
بروكلمن ، الثاني من الذيل ص ١٠٢ - ١٠٤ (قائمة بمؤلفاته ومحال وجودها) .

(٣) كتب ذلك على الصفحة الأولى من الرسالة .

(٤) توفي السبكي بالقاهرة سنة ٧٥٦ هـ ، وقد اكمل ثلاثاً وتسعين سنة . (البداية

والنهاية ١٤ : ٢٥٢) .

يوم كان قاضي القضاة (١) .

بدور موضوعها حول ما يجب فيه التحديد من الأماكن التي تُذكر في كتب الأوقاف ، وكتب المبايعات ، والمقاصات ، والتمليكات ، ثم تُستثنى من البيع أو الوقف أو التمليك ، كالمسجد والمقبرة والطريق . وقد ذهب السبكي إلى أنه لا ينبغي تحديد المستثنى ، لأنه ليس بموقوف ولا مبيع ولا مقوم . وقد ساق برهانه على ذلك ، وعمد إلى ما وجد لديه في سجلاته ، وهو قاضي القضاة ، من كتب الأوقاف وغيرها ، فسرّد ما فيها من أشياء تدل على ما ذهب إليه ، وتؤيد ما رآه .

وتظهر فائدة الرسالة في أمور ثلاثة لها شأن في نظرنا .

١ - ففيها ذكر عدد كبير من كتب الأوقاف والمبايعات التي سجلت بدمشق وبمصر طوال مائتي سنة . وفي هذه الكتب ذكر كثير من أسماء القرى والأماكن . فالرسالة من هذه الناحية ، ذات قيمة طبوغرافية .

٢ - وفيها ذكر أسماء قضاة دمشق جميعاً - منذ أيام نور الدين محمود بن زنكي إلى أيام السبكي ، أي منتصف القرن الثامن - الذين أثبتوا هذه الكتب ، وأقروها . فالرسالة تفيد لتأريخ القضاء بدمشق أيام الدولة النورية ، والدولة الأيوبية ، وبعض أيام المماليك .

٣ - في الرسالة ألفاظ فقهية ومعاربة تصلح أن تقتبس وتُنشر في إيماننا ، فهي ذات قيمة لغوية .

وهاكم الرسالة :

(١) ولي السبكي الحكم بدمشق نحواً من سبع عشرة سنة . قدم حاكماً على دمشق وأعمالها سنة ٧٣٩ هـ (المصدر السابق ١٤ : ١٨٤) ونزل عن منصب القضاء لولده بعد أن مرض سنة ٧٥٦ (الدرر ٣ : ٧٠) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . أما بعد ، فإنه يقع في كتب الأوقاف وكتب المبايعات وكتب المقامات وكتب التمليكات ومحاضر القيمة التي تُعمل للقري والضياع بقصد بيعها أو غير ذلك ، أنه تُذكر حدودُ القرية وصفاتها وما اشتملت عليه ثم يقال : خلا ما في ذلك من مسجد الله تعالى وطريق للمسلمين ومقبرة برسم دفن موتاهم . وتارة يزداد : ووقف على ذلك أو أبنية على ملك أربابها أو رزق للفقراء أو غيرهم ، ونحو ذلك من الاستثناء . وتارة يقتصر الكاتب على مجرد استثناء ذلك . وتارة يزيد ويقول : وقد عرف الواقف أو المتبايعان ذلك ، أو وذلك معروف أو نحوه . وتارة يقول : عرف المستثنى والمستثنى منه . وتارة يقول : عرف المبيع أو الموقوف . ويكتفى بذلك ، ولا يُتعرض الى معرفة المستثنى لأنها ليست بشرط . وتارة يعين بعض المستثنى ويميزه بعض تمييز ، ولا يكاد يوجد منهم استيفاء لتمييز ذلك بالحدود ونحوها . وكل ذلك صحيح . ورأينا المكاتب الموجودة عندنا من أكثر من مأتي سنة على ذلك . والقضاة من تلك الأيام الى الآن يُثبتون ذلك ولا يردون شيئاً من ذلك ولا يشترطون تحديد المستثنى . وسببه ان المستثنى ليس بموقوف ولا مبيع ولا مقوم ، وانما الموقوف أو المبيع أو المقوم ما سواه . وهو (آ ٢) يُشترط علمه . وأما المستثنى فلا يشترط علمه ، كما يشترط علم الموقوف والمبيع والمقوم . فان المقوم اذا رأى القرية وأحاط علماً بالمقوم منها وعرف أن فيها سواه أما كن أخرى لم يُحط بصفتها ولا قدرها ، بل عرفها اجمالاً ، كفى ذلك وأمكنه تقويم ما تُدب الى تقويمه ؛ وهو الذي أحاط بكنهه . وكذلك الواقف والبائع والواهب والمقاسم وغيرهم ، وكذلك الشاهد بالملك والوقف ونحوه . ولا يلزم من الجهالة بالمستثنى على الوجه المذكور ، الجهالة بالمستثنى عنه ،

الذي أحاط العلمُ به ، تسمى جملة المستثنى منه ، وهو مجموع القرينة ، تلزم الجهالة به . ولكن ذلك ليس هو (٢ ب) محل التصرف ، ولا محل الشهادة ؛ وإنما محل التصرف ومحل الشهادة ، الجزء الآخر . فينبغي تحرير العبارة فيه ، ولا يُقال إنه مستثنى ، لأن المستثنى منه هو الجملة المشتملة على الباقي ، والمخرج والمقصود هنا هو . فتحريز العبارة أن يقال مستثنى عنه ، أو يميز عنه ونحوه . والفرق بين مِّنْ وَعَنْ ظاهر ، لأن مِّنْ للتبويض ، والمُخْرَج هنا ليس بعضاً للمشهود به ، ولكنه يميز عنه معزول عنه . ومقصودنا بذلك أن العلم إنما يشترط في المشهود به ، والمتصرف فيه ، لا فيما سواه المُخْرَج من جملة القرينة ، ليحصل باخراجه التمييز عنه . ثم العلم المشترط ، إنما يشترط حصوله في نفس الشاهد بالقيمة ، ليحصل (٣ آ) له معرفة ما يُقَوِّمه . ولا يشترط ذكره للحاكم ، وإنما هو طريق للشاهد فيما بينه وبين الله ، يجب عليه مراعاته . وهو لا بد أن يكون عدلاً عارفاً . وعدالته ومعرفة إن تحققنا ، فهما يتمانه من الإقدام على ما لا يعلم ، ومتى أقدم على ما لا يعلم وشهد به ، مع شعوره بذلك ، قدح في عدالته ، والفرّض أنه عدل غير مقدوح فيه . والمتصرف من بائع أو واقف يشترط علمه أيضاً في نفسه ، لا علم الحاكم به ، ولا علم المشهود ، بل إقدامه على التصرف مقتضى ذلك وتصريحه بالعلم تأكيداً ، وليس بشرط . والزائد على ذلك في حق الشاهد والحاكم ليس بشرط ، والعلم في المتبايعين (٣ ب) اشتراطه أكد منه في الوقف ، لبناء عقد البيع على المعاينة ، وعدم المساحة ، والوقف دونه في ذلك ، لأنه صدقة الله تعالى . ولذلك يجوز وقف من لم يرَ بعض من لم يجوز بيع من لم ير . وقد وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرض السواد . ولا شك أن الصحابة رضي الله عنهم ، حين افتتحوها ، اختطوا بها المساجد ، فلا بد أن تكون مستثناة من الوقف الذي

يُقَسَّم خراجهُ على المسلمين ، إما لفظاً ، وإما شرعاً . ولم يكن عمر رضي الله عنه رآها ولا ذكرتُ حدودها له . وما فعله عمر رضي الله عنه من ذلك ، دليل لجواز ما يكتب اليوم في المناشير السلطانية من الاقطاعات (٤ آ) ، واستثناء ما فيها من الرزق . فأحق الأشياء باحتمال ذلك فيه الاقطاعاتُ ، وبإليه الوقفُ ، وبإليه البيعُ . وهذه الثلاثة تصرفاتٌ وليست بشهادة . وأما الشهادة ، فهي أيضاً ثلاثة : شهادة بالملك ، وشهادة باليد والحيازة ، وشهادة بالقيمة . فالشهادة بالملك لا تشترط فيها الرؤبة ، لأنها تجوز بالاستفاضة . فإذا استفاض ان البلد الفلانية ملك لفلان ، جاز ان استفاض ذلك عنده الشهادة به ، وإن لم ير تلك البلد ، ولا عرف حدودها . وعدم اشتراط الرؤبة في الشهادة بالملك ، منقول في مذهب الشافعي رضي الله عنه . وبقرّب منه الشهادة باليد والحيازة ، ولا يتارى في ذلك . ألا ترى أنك تعلم أن الديار المصرية (٤ ب) كلها اقطاعاتٌ ، إلا ما يستثنى من بلاد قليلة ، وقف على جهات : كالخانقاه ، والزاوية ونحوها ، وما سوى ذلك لبيت المال ، فيمكنك أن تشهد بذلك ، وان لم تر تلك البلاد ، ولم تعرف حدودها . هذا ما لا يشك فيه أحد . والتقويم دونها من وجهٍ دون وجه ، لأن مستند تقويم القرية ، معرفةُ حال أراضيها طيبة وعدمها ومفلسها ، ويحتاج الى معرفته سنين ، ليحمل بعضها على بعض ، ويأخذ معدله ، وما يتبع ذلك من الحقوق الجائزة التي فيها مما يشمله الاقطاع . فهذا مستند التقويم ، مع ما ينضاف اليه من حال القرية ، وقربها من المدينة أو بعدها ، وأمور أخر مما تزيد الرغبة فيها أو تنقصها (٥ آ) . حتى أنه قد يكون في القرية حقوق أخرى مما هو جائز كالجوالي ، ويعطيها السلطان للمقطع دربُستنا ، أو يرسم بأن يباع من بيت المال كذلك ، فيمقد بعض الناس ان النظر في التقويم ، انما هو الى الأرض مجردة عن ذلك ، وليس كذلك ، لأن الرغبة تزيد فيها بذلك ، فتكثر قيمتها به ، وتنقص بعمده ، فتقل

قيمتها به . وتقتضي العادة الجارية لكن أهل النمة هناك ، وقتلهم وكثرتهم ،
 زيادة ذلك ونقصه ، وهي حقوق تابعة للقربة ، فلا بد للمقوم من العلم بذلك
 واعتباره ، ولا مدخل لذلك في البيع أصلاً ، لكن في التقويم . وهي بالنسبة
 الى الأرض ، كالأوصاف التي تذكرها الفقهاء ، مما (ه ب) تختلف قيمة
 المبيع بها ، ولا يقابل بقسط من الثمن ، والأرض نفسها واجزائها ، كالمبيع
 وأجزائه . فشيوخ التربة وفلاحوها ، يعرفون فدنها بالتفصيل ، وديوان الأمير
 المتقطع ، يعرفون متحصل الاقطاع من الفدن وغيرها ، ولا يعرفون غير ذلك .
 وشهود القيمة يتعرفون شيئاً من هؤلاء ، وشيئاً من هؤلاء . وتعرفهم لما عند
 الديوان أهم ، لأنه الذي يخرج على بيت المال . ويحتاجون مع ذلك الى معرفة
 حال طيبة الأرض ، وما لها من الماء ، ومحملها ، وبعدها وقربها ، والى معرفة رغبات
 الناس في ذلك الزمان ، في الأملاك ، وأمور جزئية لا تحيط العبارة بها ، يحصل
 في النفس اعتقاد الحق ، فاذا عرفوا ذلك فحينئذ يقومونها ، والغالب في التقويم
 في هذا الوقت (٦ آ) ، بحسب ما سئل عنه ، هو التقويم لقصد البيع على
 بيت المال ، فيحتاج أن يعرف ما يحصل لبيت المال منها في كل سنة ، ومعدله ،
 والى كم سنة ينبغي أن تكون تلك الضيعة ، وما أشبه ذلك . ولا يضره جهالة
 غير ذلك ، مما هو في تلك الضيعة لاحق لبيت المال فيه . والمشترط في البائع
 والمشتري ، علمهما ورؤيتهما للمبيع من غير معرفة ذلك كله . والمشترط في
 شهود القيمة معرفة ذلك . وإنما تعتبر رؤيتهم ليشاهدوا الأرض ، فيعرفوا
 طيبها من عدمها ، ومكانها ، وكذا في العقار . حتى أن من أحاط علمه بحال عقار
 أو أرض ، بالسمع والوصف على الاستقصاء ، وما يتحصل منه في غالب الأوقات
 من الربح ، قد يعرف قيمته وان لم يشاهده (٦ ب) ، فهم لا ينظرون
 إلا إلى ما هو ملك بيت المال ، وهو الذي يراد تقويمه ، فيباع على بيت المال ،
 فيعرف هل فيه غبطة أم لا ؟ وهل هو مصلحة أم لا ؟ ولا يتعلق بما سواه

غرض أصلاً ، وقد لا يعرف شهود القيمة انه ملك بيت المال ، بل يشهدون بمجرد القيمة ، سواء أعلموا المالك أم جهلوه . ثم بعد ذلك اذا حصلت المعاقدة ، يشترط أن يكون المتعاقدان رأياً ما يتعاقدان عليه . أما غيره فلا ينظر اليه ، لا في حق شهود القيمة ، ولا في حق المتعاقدين ، فكيف يقال : انه يحتاج الى تجديده (٧ آ) ضرراً على المشتري ، أو على بيت المال ، أو على المسلمين . وذلك أنه اذا حدد فقد يظهر بعد ذلك ، أنه أزيد ، أو أنقص ، واذا كان أنقص ، يثبت الخيار لبيت المال ، وينزع من المشتري ، واذا كان أزيد ، يثبت الخيار للمشتري فيرده على بيت المال . وأما ضرره على المسلمين ، فلأن ذلك الوقف والرزق يكون لمساكين ولجهات بر ، وقد لا يتأني الاطاحة بها حين التقويم ، وتجديدها وذكرها يتوقف على ثبوت ذلك ، وغالبها يكون بغير وقف بل بإرصاد ، إما من السلطان ، وإما من أمير مقطع ، وإما من جندي يُخْرِجُ من إقطاعه شيئاً لفقيه ، أو فقير ، أو مسجد أو زاوية ، وينقسم (٧ ب) الى احياسية ، واقطاعية ، والى شيء قبل الروك مستقر ، والى ما بعده فلا يكون مستقراً . والكلام في تحديد ذلك إما أن يكون وصيلة الى قطعها ، وإما أن يكون منها شيء يخفى وهو وقف ، ويظهر كتابه بعد ذلك ، فيدفعه من أغرض بأن يقال لم يتضمنه الكتاب الفلاني ، وقد تضمن حدود ما سوى المبيع ، فيبطل به حق ذلك المسكين . فهذه مقاسد عظيمة في التجديد مع صعوبته ، وصعوبة التوصل اليه الآن في الكشف عنه ، وهيئات يوجد فيتمذر التويم (٨ آ) . وليس هذا مثل المسئلة التي تقول الفقهاء فيها : إن استثناء المجهول من المعلوم يصير المعلوم مجهولاً ، وقد قدمنا ما يزيل هذه الشبهة ، ويدفع هذا الخيال . واحتمال هذا في محاضر القيمة ، أسهل من احتماله في الوقف والبيع ونحوهما ؛ لأن المعلوم انما يشترط في المشهود به ، والمشهود به هو القيمة ، وهي معلومة . والشيء المقوم انما يشترط العلم به من جهة ما تختلف القيمة به ،

لا من كل وجه . والجهالة بالمستثنى من جهة الحدود ونحوها ، لا تختلف فيها قيمة ما سواه ، لأننا إذا رأينا أرضاً (٨ ب) ، وأرضاً أخرى مجاورة لها ، وميزناهما بالنظر ، وقومنا احدهما ، وجهلنا حدود الأخرى ، وهل هي وقف ، أو ملك ، ونحو ذلك ، لم يضر هذا أصلاً . ولا بد من البحث في مدلول الصيغة الموجودة في المكاتب في ذلك . والذي قدمناه من البحث ، بناء على ظاهر ما يقتضيه قوهم : خلا ما فيها من مسجد ، وطريق ، ومقبرة ، فان ذلك مقتضى أن ذلك كائن فيها حينئذ ، لأن قوله فيها متعلق باستقرار أو استقرار ، وكلاهما يقتضي استقراره فيها حينئذ ، ويقضي بعدم نفي ما سذكركه في عبارة أخرى ، وهي أن لو قال : خلا مسجداً ، وطريقاً ، ومقبرة (٩ آ) ، فانه يحتمل أن يريد ان القرية تحتاج الى هذه الثلاثة ، فتكون حقوقاً على المسلمين ، ولأهل القرية احداثها فيها ، فيراد بالاستثناء ذلك ، وان هذه الثلاثة حق على المشتري ، فيخرج في التقويم عنه ، وحينئذ هي مبيحة ، لا مجهولة ، وفرق بين المبهم والمجهول . واعتبر الاجتهاد هنا للحاجة الداعية اليه ، ولكن هذا لا يأتي في الأوقاف والأماكن التي بيد أربابها والرزق ، وانما يأتي فيها الممنى الاول . وعلى كل تقدير ، اشتراط التحديد ، والقول بأن ذلك محتاج اليه ، لا يشهد له فقه ولا عرف ، ولا دليل له بعضه ، ولا عمل عليه . فاننا رأينا مكاتب بأوقاف (٩ ب) وأملاك وقيم وغير ذلك ، بالديار المصرية والبلاد الشامية ، من زمان نور الدين والى الان على ذلك ، يذكر الاستثناء المذكور فيها ، على الأنواع التي قدمناها ، ولم ير في شيء منها تحديد جميع ذلك ، على أنه لو وجد فيها لم يقتض ان ذلك واجب بل جائز ، وما وجدناه . وأكثر الأوقاف هي من ذلك الزمان الى الآن . وأما قبل ذلك فقليل في الشام ، وفي مصر أقل .

وقد رأيت أن أذكر ما حضرني من المكاتب ، التي فيها مثل هذا الاستثناء ،

وأصدر على سبيل التبرك ، بكتاب صدر عن النبي ﷺ ، وان لم يكن فيه لفظ (١٠ آ) استثناء ، لكنني استنبطه منه ، وهو ما اتصل بنا بالأصانيد أن النبي ﷺ أعطى لقيم الداري ، لما قدم عليه هو وأخوته ومن معهم بلاداً بالشام ، قبل أن يفتح الشام ، وهي حبرون ^(١) ، وبيت عيّنون ، والمرطوم ^(٢) ، وبيت ابراهيم ، وجميع ما فيها ودمنها ، وسلم ذلك لهم ، ولأعقابهم من بعدهم أباد الآبدن ، فن آذاهم فيها آذاه الله . وفي رواية : والموضع الذي فيه قبر ابراهيم واسحق ويعقوب ، وكان بها ركنه ، وهي الناحية . فانظر عطاء النبي ﷺ للمواضع التي فيها قبر ابراهيم ، وابنه ، وابن ابنه . ولا شك ان تلك القبور (١٠ ب) مستثناة شرعاً ، والمستثنى شرعاً كالمستثنى لفظاً . وشهد في الكتاب الذي كتبه النبي ﷺ لقيم ، ابو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعاوية . وكان الكتاب بخطه ، ولم يكتبوا قدر القبور ، ولا تحديدها . ولا كتاب أصح من كتاب النبي ﷺ . ثم أعطيات الخلفاء والملوك كلها ، ويقع الاستثناء فيها ، كما يستثنى في مناشير الاقطاعات الرزق ، الاحباسية والاقطاعية وغير ذلك ، وما زالت الناس على ذلك .

وهذا حين ابتدئ بذكر ما حضرني من المكاتيب ، ومن أثبتها من القضاة ، وأذكر المكاتيب على ترتيب الدّوَل ، دولة دولة (١١ آ) ، من زمان نور الدين الشهيد الى زماننا هذا ، وأذكر من في الكتاب من القضاة الذين أثبتوه في تاريخه ، والذين نفذوه بعد ذلك ، وإن تأخر زمانهم الى زماننا هذا . هكذا أفعل في كل كتاب . ثم أشرع في كتاب آخر كذلك ، لنعلم أن ذلك أمر مجمع عليه ، في جميع الدول والأعصار ، معروف بين القضاة بغير انكار .

(١) في الأصل « حبرى » أثبتنا ما ورد في الأموال لأبي سعيد ص ٢٧٤ ، والخراج

لأبي يوسف ٢٥٦ ، ومعجم البلدان لياقوت ٢ : ١٩٥ . ويُقال لها حبرى وحبرون .

م (٧)

(٢) في الأصل « الرطوم » .

١ - دولة الملك العادل نور الدين الشهيد^(١) رحمه الله

وكان ابتداءها في صفر سنة تسع وأربعين وخمس مائة ، فلها اليوم مائتا سنة
وصنتان (١١ ب) ونصف .
فمن أوقفه رحمه الله على البيارستان النوري^(٢) الذي أنشأه بدمشق : ضيعة من
الضياع القبلية ، من إقليم بانياس ، من كورة غوطة دمشق تعرف براوية^(٣) ، ذكر
صفتها وحدودها ، ثم قال : خلا ما فيها من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ،
ومقبرة لهم ، وملك برسومهم ، فان جميع ذلك خارج عن هذا الوقف ، وغير داخل فيه .
فمن ذلك المسجد الذي بدمنة هذه القرية . ومن ذلك قبر السيدة أم كلثوم رحمة الله
عليها ، ومسجده ، وساحته ، والأرض التي بجضرته الموقوفة عليه . ومن ذلك كرم
لورثة ابن تميم تحيط به فطائر ، وهو من غرب (١٢ آ) القرية بقبلة . ومن ذلك قطعة
تُعرف بابن الراعي ، من شرق أراضي هذه الضيعة بشام ، طولها شرقاً بغرب
سبع مائة ذراع وثلاثون ذراعاً ، في عرض قبلة بشام مائة وعشرين ذراعاً .
ومن ذلك قطعة أخرى مجاورة لها من شامها ، طولها شرقاً بغرب مثل طول
القطعة المذكورة قبلها ، وعرضها قبلة بشام أربع مائة ذراع وثمانون ذراعاً ، وتعرف
هذه القطعة بابن جهم . وجميع ذلك خارج عن الوقف ، وغير داخل فيه .
وما عدا ذلك مما اشتملت عليه الحدود المذكورة ، فهو من أراضي هذه القرية
وداخل في هذه الصدقة . هذا لفظ كتاب نور الدين بغير (١٢ ب) زيادة

(١) محمود بن زنكي بن آق سنقر . توفي سنة ٥٦٩ .

(٢) ثاني بيارستان بني بدمشق . انظر عنه : بيارستان نور الدين للنجدي ، دمشق

١٩٤٦ ، وتاريخ البيارستانات في الاسلام لآحمد عيسى ص ٢٠٦ ، دمشق ١٩٣٩ .

(٣) في هامش الأصل : « راوية » ، وهي المعروفة بقبر الست ، وهي أم كلثوم . «

قلت : وهي قرية في جنوب دمشق لبدد عنها انظر Dussaud , T. H. S p. 310

ومعجم البلدان ٢ : ٧٤٣ ، وكرد علي ، غوطة دمشق ص ٢٦١ .

في ذلك ، ولم يحدد المستثنى ، وإنما ذرع بعضه دون بعض ، لأن الشرط إنما هو المعرفة والتمييز ، فإن زبد على ذلك بتبيان ذرع ونحوه جاز ، وإن لم يزد جاز بعد حصول المعرفة ، بل أقول : إنه في هذا الكتاب لم يصرح بأنه عارف بذلك ، فدل على أن التصريح بالمعرفة ليس بشرط وهو كذلك ، لأن الأمر محمول عليها ، ذكرت أو لم تذكر . ألا ترى أن من باع ، ثم ادعى أنه لم يكن عالماً بما باع لم يسمع منه . فالتصريح بالمعرفة إنما هو تأكيد وليس بواجب . وأما اشتراط التهديد في المستثنى ، والاحتياج إليه ، وتوقف الحكم عليه ، فمأذ الله أن يمتقد ذلك فقيه (٢٣ آ) ، أو كاتب شروط ، أو قاض ، أو غيرهم . وتاريخ كتاب نور الدين هذا في العشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وستين وخمس مائة . وهذا الكتاب هو الكتاب الثاني والعشرون ، من صريح أوقاف نور الدين الشهيد ، المشتمل على سبعة وثلاثين كتاباً ، الثابت على قاضي دولته ودولة صلاح الدين قاضي القضاة كمال الدين ابن الشهرزوري رحمه الله ، واتصل بمن بعده ، قاضٍ بعد قاضٍ إلى اليوم ، وها أنا أذكر أسماءهم :

قاضي القضاة كمال الدين ابن الشهرزوري ^(١) ، أثبتته في ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة . ابن أخيه القاضي ضياء الدين القاسم بن يحيى ^(٢) (٢٢ ب) ابن الشهرزوري . قاضي القضاة زكي الدين الطاهر ^(٣) . قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن سنى الدولة ^(٤) . قاضي القضاة صدر الدين ابن سنى الدولة ^(٥) ولده . قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ^(٦) . قاضي القضاة

(١) محمد بن عبد الله الشهرزوري . توفي سنة ٥٧٢ . شذرات الذهب ٤ : ٢٤٣ .

(٢) توفي سنة ٥٩٩ . شذرات ٤ : ٣٤٢ .

(٣) زكي الدين بن يحيى الدين ابن الزكي . توفي سنة ٦١٧ . شذرات ٥ : ٧٣ .

(٤) يحيى بن هبة الله . توفي سنة ٦٣٥ . البداية ١٣ : ١٥١ .

(٥) أحمد بن يحيى . توفي سنة ٦٥٨ . البداية ١٣ : ٢٢٤ .

(٦) أحمد بن محمد . توفي سنة ٦٨١ . البداية ١٣ : ٣٠١ .

شمس الدين ابن عطاء^(١) ، قاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ^(٢) ، قاضي القضاة
 حسام الدين^(٣) ، قاضي القضاة نجم الدين ابن مصري^(٤) ، قاضي القضاة
 جمال الدين الزواوي^(٥) ، قاضي القضاة جلال الدين القزويني^(٦) ، قاضي القضاة
 (١٤ آ) علاء الدين القونوي^(٧) ، قاضي القضاة علم الدين الاخنائي^(٨) .
 قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي^(٩) ، علي بن عبد الكافي السبكي^(١٠) .
 فهؤلاء أربعة عشر قضاة قضاة ، وكلهم قضاة دمشق . وقد اجتمعوا في هذا
 الكتاب ، ومنهم شافعية ، ومالكية ، وحنفية . ولم يرد أحد منهم الكتاب
 المذكور ، بكون المستثنى فيه غير محدود ، وسنذكر بعدهم ما يقرب من مائتي
 قاضٍ كذلك ، في كتب متفرقة ، وهي كتب الناس ومدار (١٤ ب)
 أملاكهم ، وأوقافهم ، وأمواهم ، ودمائهم ، وأبضاعهم على ذلك . وليس لغالب
 الناس اليوم ملك ، ولا زقف إلا بأبائهم ، فهم قواعد الاسلام وأصول الحقوق .
 ويلزم من مخالفة ذلك أن يبطل جميع ما بأيدي الناس ، من ما حكموا به في ذلك
 من الأملاك ، والأوقاف ، وسائر الأحكام ، أعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم (١٥ آ) .

ولو اتسع الزمان ، وتنبعت المكاتيب ، لوجد شيء كثير مما يرد على هذا
 القائل ، ولكننا لاستمجال الجواب اقتصرنا على ما تبسر ، وفيه كفاية ان شاء الله .

- (١) عبد الله بن محمد ابن عطاء توفي سنة ٦٧٣ . شذرات ٥ : ٣٤٠ .
- (٢) محمد بن محمد بن عبد القادر . توفي سنة ٦٨٣ . البداية ١٣ : ٣٠٤ .
- (٣) حسن بن احمد ، الرازي الرومي . توفي سنة ٦٩٩ . البداية ١٤ : ١٣ .
- (٤) احمد بن محمد . توفي سنة ٧٢٣ . البداية ١٤ : ١٠٦ .
- (٥) محمد بن سليمان الزواوي . توفي سنة ٧١٧ . البداية ١٤ : ٨٤ .
- (٦) محمد بن عبد الرحمن القزويني . توفي سنة ٧٣٩ . البداية ١٤ : ١٨٥ .
- (٧) هلي بن اسمعيل القونوي . توفي سنة ٧٢٩ . الدرر .
- (٨) محمد بن شمس الدين الاخنائي . توفي سنة ٧٣٢ . الدرر الكامنة ٤ : ١٦٠ .
- (٩) علي بن احمد الطرسوسي توفي سنة ٧٣٢ . الفوائد البية ص ١١٧ .
- (١٠) اي مصنف الكتاب .

كتاب آخر

تاريخه سنة تسع وستين وخمس مائة

ورقف قيسارية قال فيه^١ : سوى الخزن والحجرة المختصين باخته ناز خاتون ، ولم يبين المستنقئ بأكثر من ذلك ؛ لا حدود (١٥ ب) ولا غيرها ، وأبنته من القضاة القاضي تاج الدين أحمد^(١) نايب ابن الشهرزوري ، وقاضي القضاة جمال الدين الحرستاني^(٢) ، وقاضي القضاة شمس الدين الحوئي^(٣) ، وقاضي القضاة يحيى الدين ابن الزكي^(٤) ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ، وقاضي القضاة زين الدين الزواوي^(٥) وقاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ ، والقاضي نجم الدين الدمشقي^(٦) .

٢ - دولة بني أيوب

مدة سبعين سنة

ابتدأها في سنة تسع وستين وخمس مائة (١٦ آ) ، حين مات نور الدين الشهيد في شوال من السنة المذكورة .

كتاب وقف بُزْغَش

ضيعتين على بني منعة ، تاريخه سنة تسع وسبعين وخمس مائة . قال : خلا ما فيها من مسجد وطريق ومقبرة . أبنته قاضي القضاة ابو حامد بن عصرون^(٧) ،

(١) لم أجد سنة وفاته .

(٢) عبد الصمد بن محمد . توفي سنة ٦١٤ . شذرات ه : ٦٠ .

(٣) احمد بن خليل بن سعادة . توفي سنة ٦٣٧ . البداية ١٣ : ١٥٥ .

(٤) يحيى بن عماد ابن الزكي . توفي سنة ٦٦٨ . البداية ١٣ : ٢٥٧ .

(٥) عبد السلام بن علي الزواوي . توفي سنة ٦٨١ . النجوم الزاهرة ٧ : ٣٥٦ .

(٦) احمد بن عبد المحسن الدمشقي . توفي سنة ٧٢٦ . الدرر الكامنة ١ : ١٩٠ .

(٧) توفي سنة ٦٣٢ هـ .

وقاضي القضاة ابن سني الدولة ، والتفليسي^(١) ، وابن خلكان ، وابن الصابغ ،
والحَوَيْي ، وتقي الدين سليمان^(٢) ، وولده^(٣) .

٣ - دولة الملك الناصر صلاح الدين^(٤) (١٦ ب)

فاتح بيت المقدس

كتاب

مشتري قرية البلاط^(٥) من الغوطة للقاضي الفاضل^(٦) ، من الملك الناصر
صلاح الدين . وتاريخه في العشرين من المحرم سنة أربع وثمانين وخمسة مائة .
قال فيه : خلا ما فيه من مسجد لله تعالى ، ومقابر للمسلمين ، وكل ذلك
معروف لاجهالة فيه ، متميز من المعقود عليه من المتبايعين . وأثبتته قاضي القضاة
محي الدين ابن الزكي . وقاضي القضاة شمس الدين الحَوَيْي . ولم يقترح واحد
منهما ، ولا صاحبه القاضي (١٧ آ) الفاضل مع فضيلته وصدارته ورياسته
وحذقه ، والمودة التي كانت بينه وبين قاضي القضاة محيي الدين . ولا قال أحد
منهم أنه يحتاج الى تحديد وقف المسجد ، كما قال هذا القائل في هذا الزمان .
هذا ومكتوب الفاضل مبايعة معاوضة ، يشترط فيها أكثر مما يشترط في غيرها ،
لأن البيع مفاينة ، والوقف صدقة ، فهو أولى بالجواز من البيع ، والقيمة أمر
تخميني فهي أولى بالجواز من الوقف بمرتبة ، وأولى بالجواز من البيع بمرتبتين .

(١) كمال الدين ، عمر بن بندار التفليسي . توفي سنة ٦٧٢ . البداية ١٣ : ٢٦٧ .

(٢) سليمان بن حمزة المقدسي . توفي سنة ٧١٥ . البداية ١٤ : ٧٥ .

(٣) محمد بن سليمان ، عز الدين المقدسي . توفي سنة ٧٣١ . البداية ١٤ : ١٥٤ .

(٤) يوسف بن أيوب . توفي سنة ٥٨٩ . البداية ١٣ : ١٠١ .

(٥) من فزني غوطة دمشق . انظر كرد علي في غوطة دمشق .

(٦) عبد الرحيم بن علي اليسانبي . توفي سنة ٥٩٦ . البداية ١٣ : ٢٤ .

كتاب آخر (١٧ ب)

مشتري للقاضي الفاضل

وقال فيه : خلا ما في ذلك من مسجد وطريق ومقبرة . وأثبتته قاضي القضاة محي الدين ابن الزكي ، وقاضي القضاة الطاهر ، وقاضي القضاة شمس الدين الحويسي . وليس لقائل أن يمتذر بقوله : إن ذلك معروف عند المتبايعين ، لأن العلم شرط في كل موضع ، والتصريح به ليس بشرط ، فذكره إنما هو تأكيد ، وأيضاً فهذا إنما هو علم المتعاقدين ، لا علم الشاهد ، ولا علم الحاكم . فالذي قال : إن شهود القسمة يحتاجون الى البيان (١٨ آ) للحاكم ، قوله ليس مطابقاً لذلك .

٤ — دولة الأفضل علي^(١) بن الناصر صلاح الدين

تملك دمشق بعد وفاة والده في سنة تسع وثمانين وخمس مائة .

كتاب وقفه

وقف ضيعة لبيياً^(٢) من ضياع بثنبة^(٣) . وقال : خلا ما فيها من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسومهم ، فان ذلك خارج عن الوقف وغير داخل فيه . ولم يزد على ذلك لا تحديداً ولا تصريحاً بعلم . وتاريخه في الرابع (١٨ ب) والعشرين من شعبان سنة احدى وتسعين وخمس مائة . وأثبتته أفضى القضاة عبد الرحمن بن سلطان القرشي^(٤) ، وأفضى القضاة جمال الدين يوسف الزواوي ، وقاضي القضاة زين الدين الزواوي ، وقاضي القضاة شمس الدين بن أبي عمر^(٥) ، وقاضي القضاة نقي الدين سليمان ، وولده قاضي القضاة عز الدين .

(١) علي بن يوسف بن أيوب . توفي سنة ٦٢٢ . البداية ١٣ : ١٠٨ .

(٢) قرية من قرى حوران .

(٣) البثنة ويُقال البثنية قرية بين دمشق وأذرعات . معجم البلدان ١ : ٤٩٣ .

(٤) ابوبكر ، زين القضاة . توفي سنة ٥٩٨ . شذرات ٤ : ٣٣٥ .

(٥) عبد الرحمن بن محمد ، ابن قدامة . توفي سنة ٦٨٢ . بداية ١٣ : ٣٠٢ .

٥ - دولة الملك العادل ^(١)

ملك دمشق في سنة اثنتين وتسعين وخمسة مائة . وولده الملك المعظم ^(٢)
والكامل ^(٣) وأخوهما الأشرف ^(٤) (١٩ آ) .

كتاب المدرسة العذراوية

تاريخه في العشر الأواخر من المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة .
وقفت خطلجة بنت ابراهيم ، والدة فروخ شاه ^(٥) ابن شاه بن أيوب ،
ضيعة ببيلبا ^(٦) خلا ما فيها من مساجد وطرق ومقابر ، واستثنيت أشياء أخرى .
وأبنته أفضى القضاة شرف الدين بن سلطان ، وقاضي القضاة جمال الدين يونس
المصري ^(٧) ، وأفضى القضاة جمال الدين الزواوي ، وقاضي القضاة زين الدين
الزواوي ، وقاضي القضاة شمس الدين بن أبي عمر ، وقاضي القضاة عن الدين
ابن الصايغ (١٩ ب) ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن مصري ، وأفضى القضاة
شمس الدين بن العز ^(٨) .

كتاب وقف الهامة ^(٩) على الأصرء ومن يشركهم

قال فيه : خلا ما فيها من مسجد وطريق ومقابر ، وخلا الجوسق الذي
أنشأ فيها . وتاريخه سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة . وأبنته قاضي القضاة

- (١) ابو بكر بن ايوب . توفي سنة . ٦١٥ . البداية ١٣ : ٧٩ .
(٢) عيسى بن ابي بكر بن ايوب . توفي سنة ٦٢٤ . البداية ١٣ : ١٢١ .
(٣) محمد بن ابي بكر بن ايوب . توفي سنة ٦٣٥ . البداية ١٣ : ١٤٩ .
(٤) موسى بن ابي بكر بن ايوب . توفي سنة ٦٣٥ . البداية ١٣ : ١٤٦ .
(٥) فروخشاه بن شاهنشاه . توفي سنة ٥٧٨ . البداية ١٢ : ٣١١ . وخطلجة وقفت
المدرسة الفرخشاهية بالشرف الأعلى . أما المدرسة المنراوية فواقفتها عذراء اخت فرخشاه .
(٦) من قرى غوطة دمشق . انظر كرد علي ، غوطة دمشق .
(٧) يونس بن بدران . توفي سنة ٦٢٣ . البداية ١٣ : ١١٤ .
(٨) محمد بن محمد . توفي سنة ٧٢٢ . البداية ١٤ : ١٠٣ .
(٩) قرية في غرب دمشق ، تبعد عنها ١٣ كم .

محيي الدين ابن الزكي ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن سني الدولة ، وولده
قاضي القضاة صدر الدين ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ، وقاضي القضاة
شمس الدين ابن عطاء .

كتاب (٢٠ آ)

وقف زكي الدين ابراهيم الفارقي

تاريخه في العاشر من شوال سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة . في ظاهره
وقف عفيف الدين احمد بن علي التميمي ، المعروف بابن الصابغ . وفي كل
منها : خلا مافيه من مسجد وطريق ومقبرة . وأثبتته قاضي القضاة جمال الدين
ابن الحرساني ، وقاضي القضاة شمس الدين المقدسي ، وقاضي القضاة تقي الدين
سليمان ، وأقضى القضاة شرف الدين ابن المقدمي أخو المتقدم ، وقاضي القضاة
شمس الدين ابن مسلم ^(١) .

كتاب

تاريخه سنة ست مائة . وقف ثقة الدولة (٢٠ ب)

قال فيه : خلا ما في هذه الضياع من مساجد لله تعالى ، وطرقات للمسلمين ،
ومقابر برسومهم . وأثبتته أقضى القضاة شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن
الشيرازي ^(٢) ، وأقضى القضاة كمال الدين التفليسي ، وقاضي القضاة صدر الدين
ابن سني الدولة ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ، وقاضي القضاة
بهاء الدين ابن الزكي ^(٣) ، وقاضي القضاة شهاب الدين الحويطي ^(٤) ، وقاضي القضاة

(١) محمد بن مسلم الحنبلي . توفي سنة ٧٢٦ . البداية ١٤ : ١٢٦ .

(٢) توفي سنة ٦٣٥ . شذرات ٥ : ١٧٤ .

(٣) يوسف بن يحيى بن الزكي . توفي سنة ٦٨٥ . شذرات ٥ : ٢٩٤ .

(٤) محمد بن احمد ابن الحويطي . توفي سنة ٦٩٣ . البداية ١٣ : ٣٣٧ .

شرف الدين ابن المقدمي ، وقاضي القضاة حسام الدين ، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ،^(١) ، وقاضي القضاة امام الدين^(٢) (٢١ آ) ، وقاضي القضاة عن الدين ابن سليمان .

كتاب

تاريخه سنة ثمان عشرة وست مائة ، محضّر بقريّة البلاط

قال فيه : خلا ما فيها من الأملاك القديمة الخراجيّة ، ولم يذكر لها حدوداً واستثنى منها مساجد ، وطرق ، ومقابر . وأثبته قاضي القضاة شمس الدين اخطوبي ، وأقضى القضاة محيي الدين عثمان بن يوسف الشافعي ، خليفة الحكم بالقاهرة عن ابن عين الدولة .

كتاب

تاريخه مستهل ربيع الأول سنة ثلاثين وست مائة

وقف الصاحب صفي الدين ابن مرزوق^(٣) (٢١ ب)

حصّة من ضيعة قصر سكا^(٤) ، ومن ضيعة دير بشر^(٥) . خلا ما في ذلك من مسجد ، وطريق ، ومقبرة ، وقطع أراضي ملك لأربابها ، فإن ذلك خارج

- (١) محمد بن ابراهيم ابن جماعة . توفي سنة ٧٣٣ . الدرر ٣ : ٢٨٠ .
 (٢) عمر بن عبد الرحمن القزويني . توفي سنة ٦٩٩ . النجوم الزاهرة ٨ : ١٩٢ .
 (٣) صفي الدين ابراهيم بن مرزوق . توفي سنة ٦٥٩ . البداية ١٣ : ٢٤٤ (في ترجمة ابنه) .
 (٤) قرية في شمال القسوة الى الغرب ، وجد فيها شواهد قبور رومانية من القرن الثالث . انظر Dussaud, T. H. S. p 311 .
 (٥) قرية كانت في شرق سينة الشرقية وغرب حبييرة وجنوب الريمانية من غوطة دمشق . وقد دثرت القرية ، والدير ، وبقي اسمها على الاراضي التي كانا فيها . انظر تحقيق ذلك في : خطط دمشق للمنجد ، ص ٩٩ - ١٠٣ .

عن هذا الوقف غير داخل فيه . ولم يزد في هذا الكتاب على ذلك . لا قال :
وذلك معروف ، ولا حدود لهذا المستثنى ، ولا شيء أصلاً . وأثبتته قاضي القضاة
عماد الدين الحرستاني ^(١) ، وأقضى القضاة التفليسي وحكم بصحته ، وقاضي القضاة
ابن خلكان ، وقاضي القضاة شمس الدين بن أبي عمر ، وقاضي القضاة شهاب الدين
الحطوي ، وقاضي القضاة امام الدين (٢٢ آ) ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن
صصري ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن مُسَلَّم .

كتاب

وقف دار الحديث الأشرفية ^(٢)

وقف الأشرف مومى بن العادل ابي بكر محمد بن أيوب بن شاذي وفيه :
في قرية حزرما ^(٣) ، خلا ما في الضيعة المذكورة من مسجد لله سبحانه وتعالى ،
وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسمهم . وقد عرف المستثنى من ذلك علماً نفي الجهالة
عنه . والكتاب المذكور ترتيب الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابن الصلاح ^(٤) ،
وهو وحده بكفي قدوة وأسوة ولم يزد فيه على ذلك . وتاريخه في يوم الأحد
الرابع (٢٢ ب) والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وست مائة .
وقد أثبتته : قاضي القضاة شمس الدين ابن سنى الدولة الشافعي بدمشق ، وولده
قاضي القضاة صدر الدين الشافعي بدمشق ، وقاضي القضاة ابن خلكان الشافعي
بدمشق ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن عطا الحنفي بدمشق ، وقاضي القضاة
عز الدين ابن الصايغ الشافعي بدمشق ، وقاضي القضاة شمس الدين شيخ الجبل

(١) عبد الكريم بن عبد الصمد . توفي سنة ٦٦٢ . شذرات ٥ : ٣٠٩ .

(٢) بناها الملك الأشرف ابن الملك العادل الأيوبي . وهذه دار الحديث الجوانية . وتمت
سنة ٦٣٢ . انظر النجمي ، تبيين الطالب ١ : ١٩ . وكتاب وقفها ذكره

المؤلف في الفتاوى .

(٣) من قرى المرح ، وثلتها وقف على دار الحديث . انظر ابن طولون : ضرب الحوطة .

(٤) عثمان بن عبد الرحمن . توفي سنة ٦٤٣ . البداية ١٣ : ١٦٨ .

بدمشق ، وقاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي الشافعي ، وقاضي القضاة شهاب الدين الحوئي الشافعي بدمشق ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن مصري الشافعي بدمشق ، وقاضي القضاة جلال الدين الشافعي بدمشق ، وقاضي القضاة عن الدين الحنبلي بدمشق (٢٣ آ) .

كتاب

تاريخه سابع عشرين رمضان سنة ثلاث وثلاثين وست مائة

مقاسمة ضيعة البجدلية^(١) من الغوطة

قال فيه : خلا ما في هذه الضيعة المعروفة بالبجدلية من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسمهم ، فان ذلك خارج عن هذه القسمة وغير داخل ، ولم يزد على ذلك ، لا تحديداً ولا تعريضاً بمعرفة المستثنى . وأثبتته أقضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن حمدان الحاكم بدمشق ، خلافة عن ابن سني الدولة سنة ثلاث وثلاثين وست مائة . وأقضى القضاة كمال الدين (٢٣ ب) التفليسي . وقاضي القضاة نجم الدين ابن سني الدولة ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ، وقاضي القضاة ابن عطاء في زمن نيابته .

٦ - الدولة الصالحية والناصرية

كتاب

تاريخه سابع عشرين جمادى الاولى سنة أربعين وست مائة

وقف يوسف بن أبي الزهر

شن وصدس ثمن مفروز بالقسمة ، في ظهر كتاب قسمه : خلا ما في ذلك

(١) قرية في الجنوب الشرقي من دمشق ، ولعلها هي دير بجدل اليوم . انظر :

غوطة دمشق لكرد علي .

من مسجد لله تعالى ، وطريق سابلة للمسلمين ، ومقبرة برسمهم ، فان ذلك خارج عن هذا الوقف ، غير داخل فيه . ولم يزد على ذلك . وأثبتته (٢٤ آ) كمال الدين التفليسي ، وقاضي القضاة صدر الدين مستنبيه ، وشمس الدين ابن عطاء حال نيابته ، وشرف الدين ابن نعمة المقدمي .

كتاب مبايعة

تاريخه في يوم الثلاثاء لأربع عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وست مائة ، اشترى كيمكدي استاذ دار الظاهر من معتقه الملك الزاهر حصة من عين فينا (كذا) من ضياع البقاع العزيزي . قال فيه : خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسمهم ، فان ذلك خارج عن البيع وغير داخل فيه . وقد عرف المستثنى من ذلك ، وهذا الكتاب في جملة صريح ، (٢٤ ب) ثابت عند قاضي القضاة صدر الدين ابن سني الدولة ، وكال الدين التفليسي ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان .

كتاب وقف المدرسة القيمرية (١)

تاريخه في الرابع والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وست مائة . فيه : خلا ما في الضيقة المحدودة المعروفة بثل الشعير (٢) المذكورة ، من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقابر برسمهم ، واستثنى أموراً أخرى معلومة كالمساجد ، والطرق ، والمقابر ، لم يتعرض أحد لتحديدها ، وان كانت تقبل الزيادة ، فقد يُجدد مسجد أو تزداد مقبرة ، ويقع النزاع بسببها . وأثبت هذا الكتاب (٢٥ آ) قاضي القضاة صدر الدين ابن سني الدولة ، وقاضي القضاة

(١) تنسب الى الأمير ناصر الدين الحسين بن علي القيمري المتوفى سنة ٦٦٥ . وهي من مدارس الشافعية ، واليهما ينسب الحلي الذي تقوم فيه . انظر النجفي ، نيب الطالب ١ : ٤٤١ .

(٢) تل الشعير قرية في شرق صيا . انظر Dussaud, T. H. S. p, 312

شمس الدين ابن خلكان ، وقاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ ، وقاضي القضاة شهاب الدين الحويّ ، وقاضي القضاة تقي الدين سليمان ، وولده قاضي القضاة عز الدين ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى ، وقاضي القضاة علم الدين الإخنائي^(١) .

كتاب وقف المدرسة الناصرية^(٢) بدمشق

وقف السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف^(٣) بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

وفيه : ربع يبرود^(٤) وقال (٢٥ ب) خلا ما في هذه الضيعة المعروفة ببرود من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسمهم ، فان ذلك خارج عن الوقف وغير داخل فيه ، وقد عرف المستثنى من ذلك معرفة تامة . وأثبت الكتاب المذكور قاضي القضاة صدر الدين ابن سنى الدولة ، وقاضي القضاة ابن خلكان ، وقاضي القضاة ابن أبي عمر شمس الدين ، وقاضي القضاة زين الدين الزواوي ، وقاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ ، وقاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي ، وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي ابن تقي الدين سليمان .

كتاب وقف الباذرائية^(٥)

وقفه نجم الدين الباذرائي^(٦) (٣٦ آ) وكان فقيهاً ، تولى قضاء القضاة ببغداد . وقال فيه : خلا ما هو مستثنى من قرار المسالخ المذكور ، وما هو مستثنى

- (١) محمد بن ابي بكر الاخنائي . توفي سنة ٧٣٢ . البداية ١٤ : ١٦٠ .
- (٢) من مدارس الشافعية . بُنِيَ من عمارتها سنة ٦٥٣ . وهي الناصرية الجوانية ، انظر النعمي ، تنية الطالب ١ : ٤٥٩ .
- (٣) توفي سنة ٦٥٩ . جذرات ٥ : ٢٩٩ .
- (٤) من قرى الفلون . تبعد عن دمشق ٩٩ كم . ارتفاعها ١٥٥٠ . انظر : Guides bleus, Syrie p 311 .
- (٥) من مدارس الشافعية بدمشق . انظر النعمي ، تنية الطالب ١ : ٢٠٥ .
- (٦) عبدالله بن محمد الباذرائي توفي سنة ٦٥٥ . البداية ١٣ : ١٩٦ .

من الوقف المتقدم ، وخلا ما في الضيقتين من مسجد ، وطريق ، ومقابر ، وقد عرف الواقف المستثنى ذلك جميعه ومواضيعه . وتاريخه السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وست مائة . وأثبتته قاضي القضاة صدر الدين ابن سنى الدولة وحكم بصحته ، وولده قاضي القضاة نجم الدين ابن سنى الدولة ، وقاضي القضاة ابن خلكان ، وأقضى القضاة جمال الدين عبد الكافي ^(١) ، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة (٢٦ ب) ، وقاضي القضاة فخر الدين ابن سلامة ^(٢) ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى ، وقاضي القضاة علاء الدين القنوي ^(٣) . وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي ، وقاضي القضاة حسام الدين ، وقاضي القضاة امام الدين .

٧ - دُوَل التُّرْك

الدولة الظاهرية

كتاب

تاريخه تاسع صفر سنة ثلاث وستين وستائة . وعليه علامة كأنها علامة السلطان الملك الظاهر ^(٤) وعلامة قاضي القضاة تاج الدين ، أنه ثبت عنده بشهادة (٢٧ آ) ثمانية من العدول هم : الفقيه شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح خليفة الحكم بالقاهرة ، وشرف الدين محمد بن عطاء خليفة الحكم بالشارع ، وعماد الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن الدمهوري ، وموفق الدين عبد العزيز ابن علي ، وكمال الدين عبد الوهاب بن محمد بن فارس ، وصفي الدين خليل المراغي ، وعلم الدين بن مماتي ، وتقي الدين عبد القاهر الموصلی . اشهاد السلطان

(١) توفي سنة ٦٨٩ . النجوم الزاهرة ٧ : ٣٨٦ .

(٢) احمد بن سلامة المالكي . توفي سنة ٧١٨ . البداية ١٤ : ٩٢ .

(٣) علي بن اسميل الشافعي . توفي سنة ٧٢٩ . البداية ١٤ : ١٤٧ .

(٤) الملك الظاهر بيبرس . توفي سنة ٦٧٦ . البداية : ٢٧٤ .

الملك الظاهر على نفسه أنه وكل الأمير جمال الدين بن نهار^(١) ، في أن يقف عنه ما يذكر على الجهات التي تذكر قبله منه . وأنه وقف عن موكله مواضع قال في تحديدها : (٢٧ ب) خلا ما في كل ضيعة من الضياع الثلاث المحدودة فيه من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقابر يرسمهم ، وبيت المادين الذي بالضيعة المعروفة بلفنا ، وأرض ذلك ، وبرج عازر الذي بالضيعة المذكورة ، فان ذلك خارج عن الوقف وغير داخل فيه ، وفقاً صحيحاً شرعياً ، فانظر هذا الكتاب العظيم ، وواقفه ملك عظيم ، وقاضيه تاج الدين قاضي عظيم ، وشهوده فقهاء عظام أئمة ، ولم يصرحوا بمعرفة المستثنى فضلاً عن تحديده ، ونقده قاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ ، ثم قاضي القضاة شهاب الدين الخوي ، ثم تاج الدين الجعبري^(٢) نايب الحكم بدمشق عن ابن صصرى سنة ثلاث وسبع مائة . وهذا الكتاب (٢٨ آ) هو كتاب الخان الظاهري^(٣) بالقدس الشريف . وما أعظم هؤلاء القضاة الذين فيه ، وحكم فيه تاج الدين قاضي القضاة ، وقاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ ، وقاضي القضاة شهاب الدين الخوي ، والقاضي تاج الدين صالح بن تامر الجعبري .

كتاب

تاريخه الرابع من صفر سنة ست وستين وست مائة

وقفه الملك الظاهر على مشهد^(٤) السيد خالد بخص جميع الضيعة المعروفة

- (١) صل « نهار » وضبطها في النجوم ٧ : ١٢١ « جمال الدين محمد بن نهار » .
 (٢) توفي سنة ٧٠٦ . الدرر السكينة ٢ : ٢٠ .
 (٣) جاء في النجوم ٧ : ١٢١ « . . وأمر الملك الظاهر بإنشاء خان في القدس الشريف للسيل ، وفوض بنائه ونظره الى الأمير جمال الدين محمد بن نهار ولما تم الخان المذكور اوقف عليه قيراطاً ونصفاً بالطرة ، وثلاث وربع قرية المشيرة من بلد بصرى . ونصف قرية لبني (في عيون التواريخ لفتا) ، يُصرف ربع ذلك في خبز وقلوس ، واصلاح نعل المسافرين المشاة ، وبني له طاحوناً وفرناً » .
 (٤) المشهد المنسوب الى خالد بن الوليد .

بفرعم^(١) . خلا ما في الضيعة من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسمهم ، فان ذلك خارج عن هذا الوقف . وخلا ما بيده الضيعة من أشجار ، فانها لم تدخل في الوقف . وقد عرف مولانا السلطان الواقف جميع المستثنى المذكور (٢٨ ب) معرفة نفت عنه الجهالة به وبالموقوف . وأثبتته قاضي القضاة تاج الدين ، ونفذه من بعده قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين^(٢) وحكم ، وقاضي القضاة صدر الدين سليمان ، وقاضي القضاة شمس الدين السبكي ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن العماد الحنبلي^(٣) ، وقاضي القضاة زين الدين ابن مخلوف^(٤) .

كتاب تاريخه مستهل شعبان سنة ست مائة

وقف الصاحب صفي الدين ابن مرزوق

حصة من ضيعة سبينه^(٥) . خلا ما في هذه الضيعة المحدودة من مسجد لله تعالى ، وطريق سابلة للمسلمين ، ومقابر برسمهم ، فان ذلك خارج عن هذا الوقف غير داخل فيه . وقد عرف (٢٩ آ) الواقف حدود المستثنى من ذلك ، ومواضع وحدوده معرفة تامة لاجهالة معيا ، وعرف أراضي هذه الضيعة . وأثبتته : قاضي القضاة جمال الدين ابن الحرستاني ، وقاضي القضاة صدر الدين ابن سني الدولة ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان ، وقاضي القضاة

(١) جاء في وقفية الشهيد المذكور « . . قرية فرعم بكالها من بلاد صفد المفتحة بسيفه الشريف في شوال سنة اربع وستين وستاية . وقفها بحدودها الأربعة . . . وجعلها صدقة خالدة على مشهد خالد ساكن هذا الضريح . . . » انظر :

Repertoire XII, p 128 — 129

(٢) محمد بن الحسين بن رزين ، توفي سنة ٦٨٠ . البداية ١٣ : ٢٩٨ .

(٣) محمد بن احمد الحنبلي توفي سنة ٧٤٤ . البداية ١٤ : ٢١٠ .

(٤) علي بن مخلوف المالكي . توفي سنة ٧١٨ ، البداية ١٤ : ٩٠ .

(٥) من قرى الفوطية ، جنوب دمشق ، انظر : المنجد ، خطط دمشق ، ص ٩٩ .

شمس الدين ابن أبي عمر ، وقاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي ، وقاضي القضاة شهاب الدين الحويطي ، وقاضي القضاة امام الدين ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن مصري ، وقاضي القضاة جمال الدين ابن جملة (١) .

كتاب مقاسمة (٢٩ ب)

تاريخه المشر الأول من ربيع الأول سنة

سبع وستين وست مائة بالسموقة فيه :

وهذا الذي وقعت عليه القسمة هو أراضي هذه الضيعة ، خارجاً عن دمنها المشتعلة على بيوت الفلاحين وما فيها من الأبنية ، فان ذلك باق على الاشاعة ، خارج عن القسمة وهو مشاع بين أربابه على السهام التي تقدم ذكرها ، خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسمهم . فان ذلك خارج عن القسمة ، وهو معروف عندهم المعرفة التامة . هذا لفظه بغير زيادة . وأثبتته قاضي القضاة شمس الدين ابن أبي عمر الحنبلي . وفي ظاهر المقاسمة المذكورة بيع شيء منها . وقال أيضاً فيه : (٣٠ آ) خلا ما في ذلك من مسجد ، وطريق ، ومقابر ، وقد عرفه المتبايعون ولم يحدده ، ولا قال ان الشهود عرفوه ، ولا الحاكم . ومعرفة الشهود والحاكم لذلك ليست بشرط . فالشرط في البيع معرفة المتعاقدين فقط ، وفي الرقب معرفة الواقف . ويجوز للشهود الشهادة عليهم مع الجهل بذلك . والشرط في محاضر القيمة معرفة الشهود فقط ، ويجوز للحاكم ترتيب الحكم على قولهم مع جهله بذلك . وفي ظاهر هذه المقاسمة وقف شيء منها ، وفيه مثل هذا الاستثناء . وثبت اسجال ابن أبي عمر عند نظام الدين الحصري (٢) ، وشمس الدين

(١) يوسف بن ابراهيم بن جملة . توفي سنة ٧٣٨ . البداية ١٤ : ١٨٢ .

(٢) احمد بن عمود توفي سنة ٦٩٨ هـ . البداية ١٤ : ٤ .

الملطي^(١) ، وقاضي القضاة حسام الدين ، وقاضي القضاة شمس الدين ابن
الحريري^(٢) (٣٠ - ٢) .

كتاب

تاريخه تاسع جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين وست مائه

وقف كيكلدى . حصة من عين فيتا (كذا) من ضياع البقاع . خلا ما فيها من
مسجد ، وطريق ، ومقبرة ، وهو معروف عند الواقف المعرفة التامة . وأثبتته
قاضي القضاة شمس الدين ابن أبي عمر ، وأقضى القضاة شمس الدين المقدسي ،
وقاضي القضاة حسام الدين .

٨ - الدولة المنصورية

كتاب وقف طيبرس الوزيري^(٣)

تاريخه تاسع عشر الحجة سنة سبع وسبعين وست مائة . فيه : خلا ما في
الضياع المذكورة من مساجد لله تعالى ، وأوقاف عليها ، وطرق للمسلمين ، ومقابر
(٣١ آ) برسمهم . وقد عرف المقر المستثنى من ذلك ومواضعه معرفة تامة ،
لأجباله معها . وأثبتته : قاضي القضاة ابن خلكان ، وقاضي القضاة جمال الدين
الأنصاري ، وقاضي القضاة شرف الدين البارزي ، وقاضي القضاة نجم الدين
ابن العديم ، وقاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم .

- (١) سليمان بن داود توفي سنة ٧١٢ . الجواهر المضية ١ : ٢٥١ .
(٢) محمد بن عثمان . توفي سنة ٧٢٨ . البداية ١٤ : ١٤٢ .
(٣) طيبرس بن عبدالله الوزيري ، الأمير ، صهر الملك الظاهر بيبرس . توفي سنة
٦٨٩ . النجوم الزاهرة ٧ : ٣٨٥ .

كتاب

تاريخه سبع جمادى الأولى سنة احدى وثمانين وست مائة

وقف بدر الدين بكتوت الأتابكي (١)

ثمان ضيعة حمار المرج . خلا ما في ذلك من طريق للمسلمين ، ومسجد
 لله تعالى ، ومقبرة برسومهم ، فان ذلك خارج عن الوقف وغير داخل فيه .
 وقد عرف الواقف المسمى ذلك معرفة تامة ، وأثبتته أقضى القضاة جمال الدين
 عبد الكافي (٣١ ب) ، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة . وقد قلنا غير
 مرة أن التصريح بالمعرفة زيادة بيان لا يقتضي الوجوب .

كتاب

تاريخه الخامس والعشرون من ذي الحجة سنة ائتين وثمانين وست مائة

وقف صلاح الدين ابن الأحمدمواضع

ثم قال : خلا ما في القاعة الكبيرة من الدار المعروفة بمحيي الدين ابن (٢)
 المحدودة أعلاه من الرخام المؤزره به جدرانها ، والكرمة المذهبة ، والشرفة
 التي بمرق اللولو ، وقد عرفه الواقف . وأثبتته شمس الدين السلطي (٣) نائب
 حسام الدين بدمشق ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن
 أبي عمر ، وأقضى القضاة شرف الدين ابن المقدمي . فانظر كيف اكتفوا
 بمعرفة الواقف (٣٣ آ) ، ولو لم يصرح بها لم يضر ، ويحمل الامر عليها .

(١) بكتوت بن عبد الله الفارسي الأتابكي ، الأمير . توفي سنة ٦٩٤ - النجوم

الزاهرة ٨ : ٧٤ .

(٢) كلمة ساقطة من الأصل .

(٣) سليمان بن ابراهيم بن اسماعيل الملقبي . توفي سنة ٧٠٣ . النجوم الزاهرة ٨ : ٢١٧

٩- الدولة الأشرفية

كتاب

تاريخه ثامن عشر صفر سنة احدى وتسعين وست مائة

وقفه الصاحب شمس الدين ابن السلومس^(١) سدس قرحتا^(٢)

خلا ما في هذه الضيعة من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقابر برسمهم ، فان ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه . وقد علم المقر الصاحب الشمسي من ذلك معرفة شرعية . وأثبتته قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في ولايته الأولى ، وقاضي القضاة معز الدين ، وقاضي القضاة زين الدين ابن مخلوف ، وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي بمصر . وثبت اشهاد قاضي القضاة عز الدين المذكور بدمشق عند (٣٢ ب) قضائها الأربعة في اسبجال واحد ، وهم : الحوَّطي ، وحسام الدين ، والزواوي جمال الدين ، وشرف الدين عبد الله ابن أبي عمر . وثبت اشهاد الأربعة عند قاضي القضاة شرف الدين المالكي^(٣) ، ثم بقاضي القضاة ابن المجد ، وبرهان الدين الزرعي .

١٠- الدولة الحسامية

كتاب وقف جامع طولون

وقفه السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين^(٤) . وفيه ضيعة الأقيستا من عمل يافا والرملة . خلا ما فيها من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ،

- (١) محمد بن عثمان بن السلومس وزير الأشرف مات سنة ٦٩٣ البداية ١٣ : ٣٣٨ .
 (٢) في الشمال الغربي من الغزالية . انظر Dussaud, T. H. D p . 309 ، ومجم البلدان ٤ : ٥٦ ، وكرد علي ، غوطة دمشق ص
 (٣) محمد بن ابي بكر ، توفي سنة ٧٤٨ . البداية ١٤ : ٢٢١ .
 (٤) قتل سنة ٦٩٨ . البداية ١٤ : ٣ .

ومقبرة برسم موتاهم ، ولم يزد على ذلك ، لا لتحديد المستثنى ، ولا نصريحاً بمعرفته فيه . وفيه منية أندونه (?) بالديار المصرية ، واستثنى فيها أرض الجامع والمسجد (٣٣ آ) ورزق خمسين فدانا ، ولم يذكر حدود هذا المستثنى ، وتاريخه في الثاني من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وست مائة . وأئنته قاضي القضاة حسام الدين وحكم بصحته ، وقاضي القضاة زين الدين ابن مخلوف ، وقاضي القضاة شرف الدين الحراني ، وأقضى القضاة جمال الدين ابن السقطي ، وقاضي القضاة شرف الدين المالكي .

١١ - الدولة الناصرية

كتاب

تاريخه خامس عشر شعبان سنة احدى وسبع مائة

وقف صدر الدين ابن مكتوم . حصص

ثم قال : خلا ما في الضيعتين المحدودتين من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين سابلة ، ومقبرة برسمهم (٣٣ ب) ، فان ذلك خارج عن الوقف ، ولم يزد شيئاً آخر . وأئنته قاضي القضاة تقي الدين سليمان ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى .

كتاب وقف الخانقاه الركنية ^(١) بالقاهرة

وقد أئنته قاضي القضاة السروجي الخنفي ^(٢) بالقاهرة ، وقاضي القضاة

(١) هي خانقاه ركن الدين بيبرس . جاء في المترزي ١٦٦/٢ « وهذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى ، وهي اجل خانقاه بالقاهرة بنياناً وأوصها مقداراً ، وأتفنها صنفاً ، بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير قبل أن يلي السلطنة . فبدأ في بنائها سنة ٧٠٦ وأتمها سنة ٧٠٩ ، وبني بجانبها رباطاً . . . وقرر بالخانقاه اربعمائة صوفي ، وبالرباط مائة من الجند وابناه الناس الذين قعد بهم الوقت ، وجعل بها مطبخاً يفرق على كل منهم في كل يوم الخبز واللحم والحلوى . . . »

(٢) احمد بن ابراهيم السروجي . توفي سنة ٧١٠ النجوم الزاهرة ٩ : ٢١٢

الحراني الحنبلي^(١) بالقاهرة ، ووقاضي القضاة زين الدين المالكي^(٢) بالقاهرة ، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة الشافعي بالقاهرة ، وقاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي بدمشق ، وقاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي بدمشق ، وقاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي بدمشق ، وقاضي القضاة شرف الدين البارزي^(٣) الشافعي بجماه (٣٤ آ) ، وقاضي القضاة عز الدين ابن العديم الحنفي بجماه ، ووقاضي القضاة زين الدين الشافعي بحلب ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن مصري الشافعي بدمشق . وفي هذا الكتاب ضيعة بيت ساير من اقليم داريا ، من عمل دمشق . وقال بعد تحديدها ، خلا ما في هذه الضيعة المحدودة فيه من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسهم . فان ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه . وفيه ضيعة القصرين من الشعراء من عمل دمشق . وقال أيضاً فيه : خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسهم ، فان ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه ، وتاريخه في السادس والعشرين من (٣٤ ب) شوال سنة سبع وسبع مائة .

كتاب مشترى بهاء الدين ابن الحداد من املاك

قوصون^(٤) النويجيرة ونصف جرجير^(٥)

قال فيه خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ، ومقبرة برسهم . وثبت في القاهرة على أفضى القضاة ضياء الدين المناوي ، وقاضي القضاة تقي الدين الإخنائي ، وقاضي القضاة زين الدين ابن السراج الحنفي ، وقاضي القضاة موفق الدين

(١) شرف الدين عبد الغني بن يحيى الحراني مات سنة ٧٠٩ . النجوم ٧ : ١٣٥

(٢) هو زين الدين بن مخلوف . مر ذكره .

(٣) هبة الله بن عبد الرحيم . توفي سنة ٧٣٨ . البداية ١٤ : ١٨٢ .

(٤) قوصون الساقى الناصري قتل سنة ٧٠٢ : ٧٠٣ . الدرر ٣ : ٢٥٨ .

(٥) موضع بين مصر والفرما . معجم البلدان ٢ : ٥٦ .

الحنبلي ، واتصل في الشام بقاضي القضاة شرف الدين المالكي رحمهم الله تعالى .
ولو تتبعنا المكاتيب لوجدت أضعاف هذا ، وينبغي أن تكشف المكاتيب
التي بالديار المصرية ، التي اشترت من بيت المال ، وأثبتت على قضاة القضاة
الموجودين الآن بالديار المصرية ، ليكمل الرد على قائل هذا (٣٥ آ) القول ،
مع أن فيما ذكرناه كفاية ، لإجماع القضاة من الأزمان القديمة الى زماننا عليه .
كتاب وقف الجامع ^(١) السيفي تنكز ^(٢) رحمه الله تعالى

قال فيه : خلا ما في الضياع المذكورة من مسجد لله تعالى ، وطريق للمسلمين ،
ومقبرة برسهم . وأثبتته وقاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم ، وقاضي القضاة
صدر الدين علي ، وقاضي القضاة فخر الدين ابن سلامة ، وقاضي القضاة نجم الدين
ابن صصري ، وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي ، وقاضي القضاة علاء الدين
ابن منجق ^(٣) .

كتابان ثابان

علي قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة للملك العادل زين الدين كتبها ^(٤) .
أحدهما بضيعة من عمل حمص (٣٥ ب) ، تاريخه رابع عشر شعبان سنة أربع
وتسعين وست مائة . قال فيه : خلا ما في هذه الضيعة من مسجد لله تعالى ،
وطريق صابلة للمسلمين ، ومقبرة برسهم ، فان ذلك خارج عن البيع ، وهو
معروف عند المتبايعين . والآخر بشراء ضيعة أخرى من ضياع حمص ، تاريخه
ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وست مائة ، ونفذ كل منهما حكماً ،

(١) جامع تنكز بدمشق . معروف تم بناؤه سنة ٧١٧ .

(٢) تنكز نائب الشام مات سنة ٧٤١ . الدرر ١ : ٥٢٦ .

(٣) توفي سنة ٧٥٠ . انظر البداية ٩٤ : ٢٣٢ .

(٤) توفي بجماعة نائباً عليها سنة ٧٠٢ . البداية ١٤ : ٢٧ .

ومن جملة ما حضرني الساعة من المكاتيب التي اتصل ثبوتها بقاضي القضاة عز الدين ابن جماعة ^(١) .

كتاب وقف الملك الظاهر بمحمورية وثاني بلاس

وثالث دير بشر

وقال فيه : خلا ما في هذه الضياع الثلاث من مسجد لله تعالى ، ووقف وطريق للمسلمين سابلة ، ومقابر برسمهم ، وملك لأربابه ، فان ذلك جميعه خارج عن (٣٦ آ) هذا الوقف وغير داخل فيه . وذلك جميعه معروف مشهور في مواضع شهرة تامة لاجمالة معها . ومن جملة من أثبت هذا الكتاب قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز ^(٢) ، وأثبتته في هذا الزمان أيضا قاضي القضاة جمال الدين الخنفي .

وجاءتنا من الديار المصرية كتب كثيرة كلها كذلك ، واستعادها أصحابها فما أمكن إحضارها الآن . وقد كتب محضر للمقر الأشرف السيفي يلبغا ^(٣) كافل الممالك الشريفة في سنة ثمان وأربعين وسبع مائة بخربة روحا ، وفيه هذا الاستثناء بعينه الذي في محضر بلا (كذا) ، الذي كتب للمقر السيفي طاز ^(٤) ، وأنكره هذا القائل ، فإما أن يكونا باطلين ، وإما أن يكونا صحيحين . والذي عندي أنها صحيحان . ومن العجب أن هذا القائل (٣٦ ب) طلب تجديد الوقف ، وسكت عن المساجد والطرق والمقابر ، والقول فيها كلها من جهة الوقف واحد ، فاذا قال بوجوب تجديد الوقف ، يلزمه مثل ذلك في المساجد والطرق

(١) عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم . توفي سنة ٧٦٧ . الدرر الكامنة ٢ : ٣٨٠ .

(٢) عبد الرحمن بن عبد الوهاب . توفي سنة ٦٩٥ . البداية ١٣ : ٣٤٦ .

(٣) سيف الدين يلبغا الحيواي نائب الشام قتل سنة ٧٤٨ بقلمه قاقون الدرر ٤ : ٤٣٦ .

(٤) مات سنة ٧٦٣ . الدرر ٢ : ٢١٤ .

والمقابر ، فانها قد تكثر ويحصل النزاع فيها ، لاسيما المقابر لحصول الموت على
 عمر الأزمان وزيادة الدفن ، فيحصل بين مشتري القربة وبين أهلها نزاع في ذلك .
 والأصل المعتبر شهادة الشهود العدول العارفين ، وهم يخلصون ذمهم من الله تعالى
 فيما يسوغ لهم الشهادة . وشروط الشهادة ومسوغاتها معروفة ، بل قد نص
 أصحاب الشافعي رضي الله عنهم أن الشاهد بالملك لا يلزمه (٣٧ آ) أن يعرف
 مكانه ، لأنه قد يستفيض عنده أن فلاناً يملك القربة الفلانية ، أو الدار
 الفلانية التي لها شهرة وتميز وان لم يرها ، فهل يجوز له أن يشهد بملكيتها
 بناء على أن الملك يشهد فيه بالاستفاضة ؟ قال أبو حنيفة لا يجوز ، وقال الشافعي
 يجوز . وقد أطلنا في هذه المسألة ، وفي بعض ما ذكرنا كفاية ، والله سبحانه أعلم .

كتبها محمد بن شكر الشافعي في شهر جمادى الآخرة من

سنة احدى وخمسين وسبع مائة والله الحمد أولاً

وآخرأ وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

صلاح الدين المحمدي

•••••

التعريف والنقد

كتاب المعاني الكبير

لابن قتيبة الدينوري (ثلاثة مجلدات)

طبعة هيدر آباد الدكن

قال السيوطي في المزهري : « ٠٠٠ » وأبيات لم تقصد العرب الألفاظ بها وإنما قالتها فصادف أن تكون ألفاظاً ، وهي نوعان ، فأنها تارة يقع الألفاظ بها من حيث معانيها وأكثر أبيات المعاني من هذا النوع ، وقد ألف ابن قتيبة في هذا النوع مجلداً حسناً .

أما المجلد الذي أشار إليه السيوطي فهو : كتاب المعاني الكبير ، فسر فيه ابن قتيبة معاني أبيات وردت في موضوعات شتى : في الفرس والإبل والديار والرياح والسباع والوحوش والهوام والنساء وغير ذلك .

طبع هذا الكتاب مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٦٩ هـ ، وقد تولّى تصحيحه الأستاذ عبد الرحمن بن يحيى اليمني ، وأنشأ له مقدمة ذكر فيها أشياء كثيرة عن مكانة الشعر القديم وتدوين الشعر وأبيات المعاني والمؤلفين في هذا الفن ثم عرّف ابن قتيبة فذكر مبدأ أمره وشيوخه والرواة عنه ومكانته في معرفة الشعر وعلوم الأدب وغيرها وحياته ووفاته ومؤلفاته ولم يغفل الأستاذ عن توضيح خصائص كتاب المعاني الكبير ومزاياه فكانت مقدمته وافية .

إلا أن كتاب المعاني الكبير لم يعثر على كل أجزائه فقد طبع منه مجلدان وذكر في خاتمة المجلد الثاني :

هذا آخر ما وجد من هذا الكتاب الجليل ٠٠٠

وسواءً أظمت أبواب الكتاب كلها أم لم تطبع ، انّا نشكر للذين طبعوه وصححوه الشكر كله فقد أضافوا بطبعه الى ميراثنا الفكري كنزاً من كنوز هذا الميراث كان مدفوناً .

يكاد يحار الإنسان في عصرنا هذا في هذا المجهود العظيم الذي بذله المتقدمون من رجال أدبنا ولغتنا في سبيل هذا الأدب وهذه اللغة ، فكأنهم فتنوا بلغتهم فخبسوا حياتهم عليها واذا أردنا أن نستقصي في آثارهم في النحو والتصريف واللغة ونتمحيق في دراستهم هذه الأمور كلها وفلسفتهم فيها فاننا نصل الى النتيجة الآتية : هل بلغت أمة من الأمم من العناية بهذه الأبواب ما بلغه العرب . فما هذه الأوقات التي صرفوها في سبيل لغتهم ، وما هذه الغيرة على هذه اللغة ، وقد بلغوا من انصرافهم اليها مبلغاً جعلنا في هذا العصر نضيع في آفاقها ، فما نلّم بقاعدة من قواعد النحو والتصريف الاّ طلعوا علينا بقاعدة تنقضها ، وما نحيط بقراءة مادة من المواد الاّ جاؤنا بقراءة تبطلها ، حتى أصبحنا نشعر بحاجة ماسة الى تسهيل اللغة وتبسيطها ، لأن العصر الذي نهيش فيه لا يتسع لما اتسعت له العصور الغابرة ، فانا نريد اللغة قريبة منا سهلة علينا ، مهيّدة لنا ، أما هذه المذاهب المختلفة فيها ، وأما هذه الآراء المتفاوتة في أبوابها فان عمرنا يضيق عنها وما قدّمت هذا الكلام عبثاً فاذا دققنا في كتاب المعاني الكبير فانا نعجب من همة صاحبه وصبره كما نعجب من توسعه في معرفة اللغة وأصرارها ، ولكننا في الوقت نفسه اذا أحصينا الألفاظ التي فسرها في زمنه ونظرنا في المقادير التي نحتاج اليها من هذه الألفاظ في زمننا هذا فكم تبلغ هذه المقادير ، فلا شك في أن الفاظاً كثيرة قد ماتت وألفاظاً غيرها قد تحوّلت معانيها ، وما يقاس غنى اللغة الى كثرة ألفاظها وانما يقاس هذا الغنى الى ما تملكه اللغة من المفردات التي تفتقر اليها في الافصاح عن حاجاتها في كل أفق من آفاق المادة والفكر

والروح ، فكم تعترضنا في سبيلنا في هذه الأيام أشياء وأفكار لا يسهل علينا التعبير عنها ، فليت اعتناءنا بلفتنا بعدل جزءاً من اعتناء الأولين بها .
ولكن هذا كله لا يمنعنا عن أن نقدر كتاب المعاني الكبير حتى قدره
وعن أن نرى فيه كنزاً من كنوز ميراثنا سواء أكانت الألفاظ التي فسرت
فيه مستعملة في يومنا هذا أم كانت غير مستعملة ، فهو آية من آيات البحر
في اللغة ومعرفة معاني الألفاظ في مواضعها ، وهو آية من آيات هممة المتقدمين .



كتاب الأمالي

للزبيدي

طبعة حيدر آباد الدكن

لأبي عبد الله محمد بن العباس الزبيدي كتاب الأمالي ، وقد طبع في الهند
سنة ١٩٤٨ وصدره بمقدمة الأستاذ « الحبيب عبد الله بن احمد العلوي الحسيني
الخصري ، مصحح دائرة المعارف العثمانية » أشار صاحب هذه المقدمة الى محتويات
الكتاب فقال : احتوى على كثير من غرر القصائد والمقطوعات في المراثي
والمدايح وغير ذلك وقد اشتمل على جمل من القصص والأخبار ونبد كثيرة من
طرائف الآثار ونخب من الحكايات الغريبة والظرائف العجيبة ، ولم يخله مؤلفه
عن النصائح والمواعظ والحكم ، نظماً وثرأً ٥٥٠ »
ثم أتى على شيء من ترجمة الزبيدي وترجمة ذريته ثم وصف النسخة التي
اعتمد عليها في الطبع وهي نسخة أرسلها المستشرق « كرنكو » .
استوقفني في السطر الأول من المقدمة ، لفظ للأستاذ صاحبها جاء في
العبارة الآتية :

لأبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد الزبيدي حفيد جرثومة العائلة

المدوية الزبيدية ٥٥٥

ان استعمال الجرثومة في هذا المقام لا اعتراض عليه من حيث اللغة ، فالجرثومة أصل الشيء ، وانما الألفاظ تتحول معانيها من وجه الى وجه على تراخي الأيام ، والجرثومة من جملة الألفاظ التي تحوالت معانيها ، لقد شقيت هذه المادة في أيامنا بعد أن كانت سعيدة في السنين الغابرة ، فالجرثومة في نظر أهل العصر أصبحت أصل الشيء الفاسد ، انما تدل على هذه المخلوقات الخبيثة التي تأكل الأجسام أكلاً فاذا قلنا في فلان انه جرثومة فلا نقول فيه قولاً حسناً ، ومثل هذه المادة في الشقاوة لفظ المصيبة فقد كان هذا اللفظ يدل في الماضي على ملوك كما ورد في شعر حسان ، أو على مجرد الجماعات وأصبح في الحاضر يدل على قطاع الطرق ، وأستعمله صاحب المقدمة على وجهه القديم ، وهذا الاستعمال صحيح كما قلت من حيث اللغة وفاسد من حيث تحولات المعاني .

ولما مضيت في قراءة المقدمة اعترضني العبارة الآتية :

لأبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد البيهقي حفيد جرثومة العائلة العدوية البيهقية أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة البصري البيهقي تشتمل على ترجمته . . . فلم أدر الى أي شيء يرجع الضمير في تشتمل ، فهل سقطت لفظة في هذا المقام ؟ ثم وجدت الأستاذ الحضرمي قد جمع النبذ على نبذ فقال : وقد اشتمل . . . على نبذ كثيرة ، والذي رأيت في القاموس المحيط للفيروزابادي أن النبذ ، بفتح النون وتسكين الباء ، مفرد وهو يجمع على أنباز ومعناه الشيء القليل اليسير ، أما النبذة بفتح النون وضمها فمعناها الناحية : جلس نبذة ، فهل يرى الأستاذ وجهاً لهذا الجمع الذي استعمله .

* *

أطرف شيء في أمالي البيهقي هذه الآثار التي نشهد بها آثار العصور والبيئة في الألفاظ والأفكار ، لم تبق لغة العرب على حالها ، وانما تحولت من أواخر القرن الأول بسبب الفتوحات وما أدّت إليه .

تقرأ في عصر الردة شعر مقيم بن نويرة التميمي في رثاء أخيه مالك ، وفيه
هذا البيت :

وان تلقه في الشرب لا تلق فاحشاً على الكأس ذا فاذورة متزبما
ثم نظوي عصر الردة فندرك عصر الرشيد فنسمع اسحق الموصلي بنشد :
الكأس بعد الكأس قد تصبي لك الرجل الحلما
وتزين الرأي السفية وتبسط الوجه الشبما
ثم نسمعه بنشد :

إنما دنياي نفسي فاذا تلفت نفسي فلا عاش أحد
ليت ان الشمس بهدي غربت ثم لم تطلع على أهل بلد
وتقتضى كل شيء حسن وتلاشي كل روح وجسد!

فنشهد في هذا كله آثار العصور في اللفظة والتفكير ، يذهب عصر الردة
فيذهب بذهابه لفظ المتزبع وهو المعربد ويذهب لفظ القاذورة وهو الرجل السيء
الخلق ، ثم تأتي ألفاظ الحضرة ومعانيه ، هذا هو الشيء الذي يهنا في أمالي
اليزيدي وفي غيرها من الأمالي ، فما هذه القصائد التي نطالعها الآن من
شعر عصورنا البعيدة دونت دون شيء من التحليل فاذا جاء عصرنا هذا لزمنا أن
ننظر الى شعرنا غير نظرة المتقدمين ، لزمنا أن نتقلق الى بطون هذا الشعر
فنستخرج منها آثار العصور في انتقال الألفاظ والأفكار من بيوت البادية
الى قصور الحضرة .

كنوز الأجداد

تأليف محمد كرد علي

ليت الشباب من كتبنا رُزقوا من الولع بالكتب والمكوف على المطالعة والانقطاع الى التأليف شيئاً مما رزقه أستاذنا الرئيس السيد محمد كرد علي ، فهو اذا خلا الى نفسه فانما يخلو الى كتبه واذا اعتزل دمشق الى ريفه في الغوطة فانما يمتزها ليصغي الى أحاديث كتاب يجالسه اصغاه الى حفيف شجرة وزقزقة طيره وثغاء غنمه وخوار بقره ، فما عرفنا في عصرنا من غلبت عليه محبة القراءة وشغفه الميل الى التأليف مثل الأستاذ الرئيس ، فقد فتن بالكتب فتنة الجاحظ بها في القديم ، فأفضت به هذه الفتنة الى الإكثار من التأليف حتى اشتهر بوفرة الاتاج وآخر ما طلع علينا به من حسناته كتابه : كنوز الأجداد الذي أهدها الى روح من أشرب قلبه حب العرب وهدها الى البحث في كتبهم أستاذة الشيخ طاهر الجزائري .

دوّن الأسناد في كنوز الأجداد سيرة بعض من طالت عشرته لهم واعترف من معين أسفارهم من رجال الإسلام رامياً في تذكر هذه الطبقات الى الاتصال بهم واذا أردنا أن نتصور هؤلاء المؤلفين الذين عاشهم وعرف من بحرهم ونظر في مقادير عقولهم ومبالغ أفهامهم فحسبنا أن نذكر منهم ابن المقفع والجاحظ وابن قتيبة والطبري والأصبهاني صاحب الأغاني والمحمداني والتوحيدي والغزالي وابن خلدون وغيرهم من رجال العبقرية الذين أورثونا أدبهم وحكمتهم وعلمهم فكانوا مفاخرنا في هذا العصر ولولاهم لما بقي لنا شيء من هذا السلطان العظيم الذي ملأ الدنيا أحقاباً مديدة .

واذا عرفنا هؤلاء المؤلفين الذين استضاء الأستاذ بضياهم واسترشد برشدهم نصف قرن متكامل هان علينا أن نعرف طبيعة تفكيره وصفاء أسلوبه ووضوح بيانه ،

وقد تجلّت هذه الخصائص في كتب الأستاذ بأجمعها كما تجلّت في كتابه الأخير : كنوز الأجداد ، وليت الله يسّر له في تراجم المتقدمين من الدقائق والجلال ما يسّر له في تراجم المتأخرين ولا سيما ترجمة الشيخ طاهر الجزائري ، ولكنّ فنّ التراجم لم يكمل في القديم كاله في الحديث ، فلا نهتدي في تراجم المتقدمين الى الأسمار التي نهتدي اليها في تراجم المتأخرين ، فالمؤلف الذي يحاول نبش حياة الأعلام من مدافنها بهتضه في هذه السبيل من العقبات ما لا يقدر على تذليله .

من محاسن وفاء الأستاذ الرئيس أن يلمح بأستاذه الشيخ طاهر الجزائري هذا اللهج ، وان يحيه هذا الأحياء فقد امتدت صحبته له حتى وقف على بواطنه وظواهره وامتحن أخلاقه وطبائعه وعرف عقله وفهمه وذوقه وحسه وشعوره ولم يذهب عنه شيء من غريب عاداته ، فقرأه في كنوز الأجداد كأنه لا يزال يعيش بين ظهرائنا ، وكأننا لا نزال نرى حركاته ومسكناته ، أما أجدادنا فما دونت سيرتهم على النحو الذي زبده في هذه الأيام وهذا ما حمل الأستاذ على أن يعترف في مقدمته بالقصور عن الاحاطة بكل ما تجب الاشادة به من صنيعهم وبالافتضاب في وصف جوانب من حالاتهم والسبب في هذا القصور بيّن فهو يرجع الى قلة المصادر التي يعتمد عليها في هذا الباب فلو كثرت هذه المصادر لخاض الأستاذ في عباها كل مخاض وجمال في ترجمة أفاضل العرب كل مجال ، لو تسمرت له أخبار المتقدمين بحذافيرها لنفض العصور نفصاً ولكنه على الرغم من هذا الغموض في تاريخنا لم يقصر في الاستنباط ولا عجز عن الاستنتاج ، واذا كان يصعب عليه في مثل هذه الحال أن يحيط بمقربة عظيم من عظائنا من مجامع النواحي فلم يصعب عليه أن يحيط بها احاطة تجب الينا المحاسن وتبغض الينا المساويء ، فقد أوتي الأستاذ من القدرة على النقد الشيء العجيب فاذا بدت له عورة في خلق من الأخلاق أجهز على صاحبها ، واذا ظهرت له حسنة في هذا الخلق نوّه بها التنويه الخالد على الأيام .

م (٩)

من هذا القبيل اجهازه على أبي بكر الخوارزمي ، فلم بغض على ترهات رآها في بعض رسائله فصور صاحبها في صورة الموتورين أصحاب الغايات والدعوات ، قد طمس الغرض على بصره ، فهو مطعون في آرائه ، ولا يقنع عاقل بصحة أقواله ، قد عرف بنو العباس نفسيته فطردوه عن بلدهم وحرموه عطاياهم فجال في أطراف ملكهم ، ينزل على ملوك الطوائف ، يستجديهم ويمدحهم ويهجوهم . ومن هذا الشكل تنويهه بابن فضل الله العمري ، الذي رأى فيه عظيماً جمع الى معرفة السياسة علماً عظيماً وما عاقه التصرف للسلطان عن الاكثار من التأليف والإجادة فيه ، لم يعمر كثيراً وكان انتاجه بالقياس الى أيام عمره عظيماً جداً ، أعجب الناس بما كتب في شبابه وكهولته وماذا كان يتم على يده لو بلغ الشيخوخة ، أثّر في الدولة بعقله واخلصه وأثّر في أندية الأدباء والعلماء بأدبه وفنه فهو واسع أفق النظر ، بليغ ، تام الثقافة ، لا يصلح إلا أمثاله لدواوين الملك ، لم يحمده على ما قرأ ، وأخذ من بيئته كل نافع ، حتى انه ربما كان الفرد الذي يعرف ديار الغرب وأمم الافرنج ، وفيهم صنف كتاباً لم يصلنا ولا عجب ان عرف المفل والترك وغيرهم من أمم الشرق معرفة لم يدانه فيها مدان وان يمثل علمه تمثلاً قليلاً بلقنه مؤلف في عصره وبمد عصره .

هذا نمط من فن الأستاذ الرئيس في كتاب كنوز الأجداد واذا لم يجد علينا بكل ما نطمع فيه من الروائع فلم يبخل علينا ببعض آثار براعته ومهارته ، فانه اذا أُعجب بفهم ثاقب وعقل راجح وخلق فاضل صور هذا الفهم وهذا العقل وهذا الخلق في صورة تكاد تنطق بالحاسن واذا استقبح في رجل من الرجال ثلثة من الثلم أفرغ هذا الرجل في قالب يكاد القبح ينطق فيه والذين بقدرون على الكتابة التي تستفيض الحياة في جوانبها انما هم الكتاب الخالدون والأستاذ العلامة السيد محمد كرد علي في مقدمة هؤلاء الكتاب .

•••••

فضائل الشام ودمشق

لأبي الحسن علي بن محمد الربي المالكي المتوفى سنة ٤٤٤
حقيقه ووضع ملاحظه وفهارسه

صلاح الدين المنجد

لم يصدر الربي كتابه بمقدمة ، وإنما قحم في الموضوع قحوماً ، فذكر في كتابه ثمانية عشر باباً ، كل باب منها يشتمل على شيء خاص ، ففي الباب الأول ذكر ماورد في الشام ، وفي الباب الثاني ذكر ماورد في دمشق الى آخر الأبواب ، وتأتي في كل باب الأحاديث والروايات التي لها صلة بهذا الباب . من هذا قول ابن حلبس بعد الأسانيد : أشرف عيسى بن مريم عليه السلام على الفوطة فقال : ياغوطة ! ان عجز الغني أن يجمع منك كنزاً لم يعجز المسكين أن يشبع منك خبزاً .

ومن الأحاديث في باب ما يكون بدمشق من الملاحم قول رسول الله ﷺ : إذا وقعت الملاحم بعث الله من دمشق بعثاً من الموالي أكرم العرب فرماً ، وأجوده سلاحاً يؤيد الله بهم الدين .

هذا نط من موضوع الكتاب وقد ندب جمعنا العلمي العربي الأستاذ صلاح الدين المنجد الى تحقيق هذا الكتاب ، والعمل غير هيئن ، ولا سيما تحقيق الأحاديث ، فان لعلم الحديث قواعد لا يتيسر لكل واحد علمها ، ولكن الأستاذ المنجد كان في تحقيقه خراجاً ولاجاً .

لم يجب الأستاذ المحقق أن يشرع في عمله دون أن يصدر هذا العمل بمقدمة دلت على واسع اطلاعه على الكتب والمصادر فهو منقتر من أجمل المنقترين صبراً ، يزور دور الكتب فلا يغلبه على مطالعة مخطوطها ومطبوعها تعب ولا عناء ، ذكر في مقدمته فضائل البلدان وفضائل الشام فاستقصى في الكتب المشتملة على فضائل البلدان ، كفضائل البصرة وبغداد ومكة وغيرها .

أشبع الكلام على فضائل البلدان عامة ، فرجع الى الكلام على فضائل دمشق فبيّن الأسباب التي من أجلها كثر الكلام عليها ، ثم أخذ في نقد كتاب الربيعي فقسم الأحاديث الواردة فيه ثلاثة أقسام :

(١) الاسرائيليات : وهي ترجع لأمر جرت قبل الاسلام في أماكن محيطه بدمشق كان اليهود قد عرفوها أو ورد ذكرها في التوراة .

(٢) الأحاديث الموضوعية : وقد بدى بوضعها من القرن الأول ثم زادت على مرّ العصور وساعد على وضعها أمور ، منها : الخلاف السياسي بين بني أمية وشيعة علي كرم الله وجهه ، والعصبية الأموية التي حافظ عليها أهل دمشق والشام وتحول الخلافة عن دمشق الى بغداد أولاً ، ثم الى القاهرة فيما بعد ، واختلاف قبس واليمن .

(٣) الأحاديث الصحيحة : وهي التي رويت عن الرسول ﷺ وذكرتها

الكتب الصحيحة .

ولما فرغ من هذا كله تكلم على الربيعي فكان كلامه عليه بقدر ما اهتدى اليه من ترجمته ، فما عرف عنه إلا أنه كان بدمشق ، وأنه زار مكة والأكواخ من أرض بانياس وأخذ في صور خبراً ، وقد قابل بينه وبين ابن عساكر الذي وجد في كتاب الربيعي مادة لتاريخه إلا أن الربيعي يقنع برواية الخبر من طريق واحد أحياناً وابن عساكر لا يقنع بروايته إلا من طرق .

وقد وصف أخيراً كتاب فضائل الشام ودمشق الذي حدث به صاحبه في مسجد دمشق الجامع سنة خمس وثلاثين وأربع مائة ، ولم يقتصر على مجرد الوصف وإنما نقده بمض النقد ، فهو لا يجد في الكتاب شيئاً يدل على شخصية المؤلف كنقد الروايات أو تأييدها أو غير ذلك .

ولفضائل الشام ودمشق مختصر لبرهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن الفزاري المتوفى سنة ٧٢٩ سمي بالإعلام بفضائل الشام ، ولم تحذف من المختصر إلا الأسانيد وحدها .

وفي آخر هذه المباحث بأجمعها وصف للمخطوطات التي اعتمد عليها الأستاذ المحقق وبيان لنهج تحقيقه ، وقد اكتفى في هذا النهج بتصحيح النص وحده دون استطراد عمل ولا تعليق مخيل .
وللكتاب فهرس للأعلام والأماكن والأبواب .

*
**

لا شك في ان القارئ اذا قرأ كل ما أشرت اليه أقرّ بفضل الأستاذ المنجد وبصره وأناته ودقة عمله ، الأني أرى له فضلاً أكثر من كل ما ذكرت ، فان كتاب فضائل الشام ودمشق يحتوي على طائفة من الأحاديث ، وتحقيق الأحاديث لا يضطلع به كل واحد لأن لعلم الحديث قواعد وضوابط فالذين يحققون كتاباً يشتمل على احاديث لزمهم تحصيل هذه الأحاديث وتمييزها فاذا لم يحصلوا ولم يميزوا لم يكن عملهم عملاً ، والأستاذ المنجد خرج من هذه الجماعة فقد رجع الى الأستاذ الشيخ ناصر الدين الأرنؤوط وكلفه تخرير احاديث كتاب الربيعي فبيّن الأستاذ الأرنؤوط في ملحق خاص حال كل حديث من الصحة والضعف والوضع ، وهذا منتهى التورع وبراءة الذمة وقد يكون أعجب شيء في تورع الأستاذ المنجد رضاه بالحق ولو على نفسه فان الأستاذ الأرنؤوط نبهه على ان النقد الداخلي في الأحاديث لا يعتمد عليه لأنه ليس له قواعد ولا ضوابط خلافاً للنقد الخارجي ، أي تقد السند ، فثبت الأستاذ المنجد هذا التنبيه في الملحق ، وهذا انصاف لا يعدله انصاف ، بدل على ان المحقق غابته الوصول الى الحق وحده .

دار الطراز في عمل الموشحات

تأليف ابن سناء الملك

معي بتعليقه ونشره الدكتور جودة الركابي

تكلم ابن سناء الملك في كتابه : دار الطراز على الموشحات ، فهي في نظره
نظم تشهد العين انه نثر ، ونثر يشهد الذوق انه نظم .

حدد الموشح فقال فيه انه كلام موزون على وزن مخصوص ثم فصل الكلام
على ما يسمى في الموشحات بالأقفال والأبيات ثم جاء بأمثلة تنقل هذا التفصيل
من السماع الى العيان ، ثم قسم الموشحات قسمين : قسم جاء على أوزان أشعار
العرب وقسم لا وزن له فيها ولا إمام له بها ، ثم قسم القسمين أقساماً وقسم
الأقسام أقساماً حتى يكاد الانسان يضيع فيها ، وبعد أن فرغ من هذا كله
أشار الى موضوعات الموشح وهي مثل موضوعات الشعر : الغزل والمدح والرثاء
والهجو والمجون والزهد ولكن موشح الزهد يقال له المكفر ، وقد أحب أن
يختار اسماً لكتابه فنثر الأسماء كلها فلم يجد ما هو أشمل وأكل وأجمل وأحمل
وما هو للمعنى مغنى إلا اسم : دار الطراز ، ففي دار الطراز بعمل حريري الموشحات
ومذهبها ومعتقها ومطرفها وتحفها وطرقها فالكتاب هو تلك الدار ، وان لم يكن
الدار فهو الجار ، والكتاب يشتمل على ضروب من الموشحات التي تكلم عليها
وأنواع من موشحاته الخاصة .

وكان ابن سناء الملك قد شعر بوزن فيه ، ولطف ذهنه وحس ذوقه ،
وحسن غوصه ، وبعد غوره ، وقدر همته ، لما هان عليه أن يسكت عن الإشارة
الى هذه الصفات في خاتمة مقدمته .

**

جعل الدكتور جودة الركابي دار الطراز موضوعاً لأطروحته التي أتمّ بها أطروحته الأولى ، فانه دكتور دولة لادكتور جامعة ، ولقبه يلزمه إنشاء أطروحتين ، ولا شك في أن نبش دار الطراز من مدفنه عمل عظيم ، لأنّ هذا الكتاب يلقي الضياء على شعر خاص درج من أفق الأندلس وهو شعر الموشحات ، وقد احتوت مقدمة الدكتور الركابي في كتاب دار الطراز على حياة ابن سناء الملك الذي ولد بالقاهرة أو بصواحيها في حدود ٥٥٠ واشتملت على شأن الكتاب ويبيّن الناشر طائفة من آرائه فيه وذكر اصالة المؤلف الحقيقية وهذه الاصالة نجدها في فن الموشح الذي أحبه وأكثر النظم فيه ، ثم أتى على ذكر الوشاحين الأندلسيين ، وابن سناء الملك ، في نظر الدكتور الركابي هو أول من جدّد قواعد الموشحات وبيّن خصائصها وطرق نظمها وأوزانها فكان بذلك الشاعر الأول المنظم لقواعد الموشح في المشرق والمغرب معاً .

لاشك في أن اختيار الدكتور الركابي لهذا الموضوع ، وهو طبع كتاب دار الطراز ، فيه شيء من الطرافة ، لأننا كثيراً ما نتجنب الموضوعات الغامضة ، ومن الموضوعات الغامضة هذا الأدب الذي نشأ في الأندلس واستمر أحقاباً طويلة ، فنكاد نجعل أشياء كثيرة عن أدبنا في الأندلس وعن حياتنا وسياستنا ومجتمعاتنا فيها ونحو ذلك ، فالكاتب الذي يكشف لنا الظلمات عن هذه الأمور كلها ، سواء أكان يطبع كتباً مخطوطة ، أم كان ينشئ الكتب إنشاءً إنما فضله غير قليل .

أما العضلة التي لم ننتد الى حلينا حتى اليوم فهي معرفة أصل الموشحات ، من أين جاءت هذه الأوزان الجديدة في شعرنا ، أو بعبارة ثانية ما هي الصلة بين الموشحات وبين شعر أهل الأندلس وما يجاورها من البلاد .

هذا ما لا تزال نحتاج الى كشفه ، أما الموشحات نفسها فلا ريب في أنها شيء طريف في شعر العرب ، وطرافتها في أوزانها وفي صورها ، فكان حياة العرب في الأندلس بلغت من نعومة الجانب ولينه مبلقاً عجزت عن الاتساع له

أوزان الشعر في جواهر المشرق وبلادها فأخذ شعراء الاندلس يفتشون عن نمط من الشعر يتسم بحياتهم الرقيقة الناعمة حتى اهتمدوا الى هذا النوع الذي سموه الموشحات ، وكان هذه الموشحات خلقت لسماء الاندلس وهوائها ونسيمها ومائها وجبالها وأوديتها وحدائقها ولم تخلق اصحارى جزيرة العرب وإنما خلق لهذه الصحارى الجن والوحشة والكآبه وما شابه ذلك ، فلنشكر للدكتور الركابي الذي نقلنا من شعر الصحارى الموحشة الكثيرة الى شعر الخدائق الغلب .

وهل عليّ من حرج بعد هذا الشكر ان دخلت في موضوع بأنس به كل من يعنى باللغة ، وليست غايي التنبيه على بعض الخطأ في هذا الباب فقد أمكن أن أخطئ وقد يكون غيري المصيب ، وإنما غايي الوصول الى الحقيقة فقد جاء في بعض كلام الدكتور الركابي : شاعر مفنن ، والذي رأيت في القاموس المحيط للفيروزآبادي : افننّ ولم أر افننّ ، ومعنى افنن أخذ في فنون من القول ، فهل أراد الدكتور افنن ، فأضاف الطابع نقطة الى النون فصارت افنن ، أم انه يجد وجهاً لاستعمال افننّ ، ولم نصطلح حتى اليوم على كلمة تقوم مقام الكلمة الفرنسية Artiste ، فبعضنا بقول في شاعر من الشعراء انه فنّان ، ونحن نعلم ان الفنان إنما هو الحمار الوحشي الذي له فنون من العدو ، فهل سمعت هذه المادة في عصرنا بعد شقاوتها سنين طويلة ، فانتقلت من الدلالة على الحمير الى الدلالة على الذين يأتون بالعجائب في منظوم القول ومنشوره ، ولماذا لا تسعد مادة الفنان أفلا نجد مواد تشقى بعد سعادتها ؛ من جملتها : الجرثومة والعصابة وقد نبيت على ذلك في بعض مواطن من مجلتنا ، فالألفاظ تشقى حيناً وتسعد حيناً ، والفنان من الألفاظ السعيدة في دهرنا هذا ولكن لماذا لا نطلق المفنن على لفظة Artiste والمفنن هو الذي يأتي بالعجائب والمرأة مفننة . وأي لفظ يسد مسدّ المفنن في هذا المعنى ، أفلا نجد أن الشاعر الخالد هو الذي يأتي بالعجائب !

وقد استعمل الدكتور الركابي فعل غرّد متعدياً فقال : مفرداً الشعر على ألحان الموشحات ، والذي ذكره الفيروزآبادي أن فعل غرّد كفرح وغرّد تفريداً لازم ومعناه : رفع صوته وطرب به .

وكذلك استعمل فعل : اكتشف متعدياً ، وقد ورد في القاموس المحيط : اكتشفت لزوجها بالغت في التكشف له ، وأما الاكتشاف في معنى الاختراع فلم يرد فيه ، وإنما يستعمل في هذا المعنى الكشف وهو الاظهار ورفع الشيء عما يواربه وبغضيه كالتكشيف ، على أني أرجو ان يعيد الدكتور الركابي النظر في ذلك فلهذه يهتدي الى ما لم أهتم اليه .

ومرّت عيني بهذه العبارة : ثم يتناقش معه ، والذي أعلمه انه يقال في هذا المقام : ثم يناقشه أو ثم يتناقشان ، لأن التفاعل في مادة يتناقش يستلزم وجود رجاين أو أكثر ، فليس التفاعل في هذا المقام مثل التفاعل في المقام الآتي : التجاهل والتمارض ، والمشاركة بين اثنين لا تحتاج الى استعمال : مع فنقول : تشارك زيد وعمرو .

•••••

الشعر في عصر الأيوبيين

تأليف جودة الركابي

الدكتور في الآداب

نجد كتاب الغرب واساتذته اذا تصدوا لموضوع أحاطوا به في أغلب الأحوال ، ولا يكادون يخرجون عنه ، فقد عمل الدكتور جودة الركابي كتاباً في الشعر في عصر الأيوبيين حصل به على لقب دكتور في الآداب ، وأنشأ الأستاذ « بلاشر » مقدمة له أحاطت على اختصارها بخصائص عصر الأيوبيين وبخصائص كتاب الدكتور الركابي أحاطة ان لم تكن تامة كاملة فهي شاملة .

ذكر الأستاذ « بلاشر » في جملة ما ذكر أن الدكتور الركابي نظر الى شعراء عصر الأيوبيين نظرة عامة ، فانتخب منهم أربعة يجمعون أميال هذا العصر وخصائصه وعيوبه ، ولا شك في أننا لا نجد في عصر الأيوبيين صاحب عبقرية مثل المتنبي ولا صاحب تفكير مثل المعري ولكننا نجد فيه شعراء أصحاب فن يستولون على صناعتهم ، وقد لطفت مداركهم وكثر جدهم واشتد حسهم ، فعصر الأيوبيين دقيق من جهة ، وقاسٍ شديد من جهة ثانية ، لم يبق فيه شيء من استقلال الشعراء ، فانهم متصلون بملوك وأمرأء حبسوا شعرهم أو أكثره عليهم فلم يستطيعوا أن ينفلتوا من قيودهم ولذلك نعجب كل العجب من انقلات شاعر مثل بهاء الدين زهير من هذه القيود ، فلم يقتل شخصيته فقد تغنى بآلامه وحببه كما نعجب من شاعر آخر وهو ابن سناء الملك الذي عصى شعر العرب وأوزانه فانصرف الى الموشح وأطلق العنان لأوزان هذا النوع الجديد .

هذه هي النظرة السريعة الوجيزة التي نظرها « بلاشر » الى عصر الأيوبيين ، وقد نظر نظرة مثلها الى كتاب الدكتور جودة الركابي ، فوضّح في سطور يسيرة صفات هذا الكتاب ، من هذه الصفات أن مؤلفه أشار الى وحدة الوثيرة في الشعراء الأربعة الذين انتخبهم ، ومنها انه فصل الكلام على طرائقهم واتّحن تصنعهم ونظر في مقدار تجديدهم لتقاليد الشعر ودلّ على مخترعاتهم في شعرهم وأحصى البحور التي استعملوها ، وعلى هذا الشكل عرض علينا الدكتور الركابي عصر الأيوبيين عرضاً عاماً ، ولئن لم يكن الشعر في هذا العصر أروع شعر عصورنا الأدبية فانه آخر مظهر من مظاهر الشعر البارع .

حسب هذه المقدمة الشاملة أن تعرّف كتاب الدكتور جودة الركابي الذي بذل مجهوداً عظيماً في توضيح تاريخ عصر الأيوبيين وتوضيح سياسته وحياته الاجتماعية ، لقد تكلم الدكتور على طائفة من شعراء عصر الأيوبيين وهم :

ابن سناء الملك وابن النبيه وابن مطروح وبهاء الدين زهير ، ثم أفرد أبواباً للكلام على الموشح والدويت وغيرهما من أنواع الشعر .
 قد يطول الكلام على فصول الكتاب كلها ، ولكن يكفينا أن نقر لصاحبه بالفضل في اختيار موضوع كثيراً ما نتجنبه ، فكما ذهب بنا الى الأندلس فنبتش لنا طائفة من موشحاتها فكذلك ذهب بنا الى عصر الأيوبيين فأحيا لنا فريقاً من شعرائه وهو عمل لا يفكر فيه كل واحد منا لأننا أولعنا بالعصور التي فاضت فيها العبقرية ، أما العصور التي انحدر فيها الشعر بعض الانحدار فانا نفر عنها ونرى الوحشة فيها ، ولسنا ندرى السبب في هذه النفرة والوحشة ، فالمؤرخ الأدبي يجب عليه أن يهتم بعصور العبقرية اهتمامه بعصور الانحدار ، وان يبالي بالأدب البارع مبالاته بالأدب الساقط حتى يعرض علينا تفاوت العصور في المحاسن والمساوي ، والدكتور جودة الركابي له فضل عظيم في الاستئناس بعصر من عصورنا الأدبية كاد الشعر فيه يطرح أنفاسه .

شفيق جبيري



تصويب لا بد منه

ورد في الجزء الأول من المجلد السادس والعشرين في مقال « التعريف بكتاب قيم » ص ١١١ السطر الأول خطأ : اللغة العربية
 صوابه : اللغة العبرية



احمد شوقي

أمير الشعراء في العصر الحديث

تأليف عمر فروخ

كُتِبَ من القطع المتوسط ٦ في ستين صفحة وتزيد . جمع فيها زميلنا الدكتور فروخ ، المهمّ مما قيل ويقال في شوقي ، شخصه ، شعره . وأشار الى بعض قصائده ورواياته ، بشيء من التحليل والنقد ، في ماله وما عليه . ولم يغفل ما كان لشوقي من أثر في النثر ، فجاء بمقطوعات استشهد بها على ان الشاعر كان : « يتأنق في اختيار الفاظه ، ويوازن بين تراكيبه وجمله . وهو يتطلب الصناعة المعنوية ، أكثر من الصناعة اللفظية . ثم هو يجيد التسجيع ويصيب أما كنهه » . وهذا رأي قد يخالف الأستاذ في بعضه . فاذا كان شوقي - على ما قال المؤلف - « متكلفاً » . وليس فيه - يريد نثره - سوى مظهر لبراعته البيانية ، وصناعته اللفظية . . . « أفليس في هذا ، بل في بعضه ، تغليب للصناعة اللفظية ، على الصناعة المعنوية ؟ » . وهو غير ما قاله الأستاذ .

وأحسن المؤلف اذ حرص على ضبط كثير من الألفاظ التي وردت في الشعر ، وان كان بعض هذه الألفاظ يحتاج الى نظر .

ففي الصفحة الـ ١٨ وردت لفظة « مَهْرَجَان » بالفتح . وهي في معاجم اللغة بالكسر . وقد زاد بعض هذه المعاجم فقال : « المِهْرَجَان » : عيد للفرس . وهي كلمتان (مِهْر) وزان حِجَل ...

وفي الصفحة الـ ٢٨ (السيف في غمده والحق في النُصْب) كذا جاءت في المتن بضم الأول والثاني . وقال في الشرح : « النصب » بسكون الصاد أو فتحها ، فخالف بين قوليه . وليس في المعاجم النُصْب بالفتح بعد الضم .

ثم ان تفسيره « النصب » بـ « العلامة العالية المنصوبة على جانب الطريق ٠٠ » لا يكشف عن المعنى الا بتكلف ، قد لا يقل عنه تكلفاً ما جاء في ديوان شوقي نفسه من تفسير : « النَّصْبُ » بأنه جمع نصاب ، وهو الأصل والمرجع .
وفي الصفحة الـ ٢٩ ضُبُطت « المَدِينَة » بالكسر مرتين في بيت واحد وصوابها « المَدِينَة » بالضم .

وأكثر شوقي من التغني بالشرق ، والغناء له . فلم يأخذ عليه الدكتور شيئاً من هذا التغني وهذا الغناء ، بل شابهه واعتذر له في بعض اعتذاراته بأنه : « وضع روايات شرقية ليقرأها الشرقيون أنفسهم » ولست أدري أي شرقيين غير العرب سينقرأون شعر شوقي أو رواياته ، أم الصينيون أم اليابانيون أم الهندوس ؟ . ان شعر شوقي الذي قاله في الترك - وكانوا أقرب الشرقيين إلينا - سيحمل بجملة بعد قليل ، فلا العرب يقرأونه ، ولا الترك يفهمونه ، فكيف بسائر الشرق ٠٠٠ الذي لا يربطه بفضه ببعض رابطة من الروابط الاجتماعية الوثيقة . واستشهد الأستاذ فروخ بأبيات من شعر شوقي كان من حقه أن يعلق عليها فلم يفعل ، من ذلك قوله :

يا طير والأمثال تضر ب لليب الأمثل

وهو بيت منقول بلفظه ومعناه من قول يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرأ :

يا بدر والأمثال يضر بها لذي اللب الحكيم

ورواية « عنتره » التي وضعها شوقي ، وأشار إليها المؤلف ، فيها دعوة الى وحدة العرب سبق لشكري غانم اللبناني ، ان وضع رواية مثلها بالفرنسية وباسم « عنتره » يدعو بها الى الوحدة العربية ، يوم كانت الدعوة الى هذه الوحدة ، دعوة صادقة ، في الأقطار العربية ومنها لبنان . فكان من حق هذه الدراسة ، أن يرجع الأستاذ الى رواية غانم يقارن بينها ، ليعرف ما بين الروايتين - وقد اتحد اسمها وموضوعها وهدفها - من رابطة أو صلة .

ويستعمل الأستاذ « كبرى » و « كبريين » في محل كبيرة وكبيرتين ،
 جرياً مع الذين يرون من « الكيبر » في الكبرى ما لا يرونه في الكبيرة !
 فهو يقول : « أقاموا له حفلة تكريم كبرى » . « ويجعل في بعض رواياته
 حادثين كبريين » والصواب في كليهما « كبيرة » و « كبيرتين » .
 وفي هذا الكتيب ، على إيجازه ، طائفة مختارة من شعر شوقي ، الجيد المرقص .



من أضواء الماضي

تأليف صامي الكيالي

كتيب من سلسلة « اقرأ » التي تصدرها « دار المعارف بمصر » يقع في
 مئة وستين صفحة من القطع الصغير . فيه تراجم خمسة من رجالات الفكر
 والأدب والسياسة والفقهاء والإدارة من العرب والإسلام ، في عصور مختلفة :

- ١- الحكيم شهاب الدين السهروردي .
- ٢- الوزير اسعد بن المهذب .
- ٣- الشاعر الخريمي .
- ٤- الأمير فخر الدين المعني .
- ٥- الخليفة المقتدر العباسي .

ترجم الأستاذ الكيالي هؤلاء الرجال ترجمة موجزة وافية ، بأسلوب هو
 الى الأدب أقرب منه الى التاريخ ، وبعبارة صحيحة سهلة . على تكرار واعادة
 للمعنى الواحد في الصفحات المتقاربة . وعلى كثير من الظن يضعه موضع اليقين ،
 ويندب في تأويله وتفسيره . وهو بهذا ينظر من قريب الى أسلوب الدكتور
 طه حسين ، وطريقته التي اشتهر بها فتعلمد عليه بها جماعة ، منهم الأستاذ
 المؤلف ، وقلده فيها .

وفي هذه الصفحات ، كثير من الآراء الجيدة الناضجة ، ومن الحكمة والأدب والشعر . ومن هذا الشعر قصيدة للخرملي يصف بها بغداد : في زهوها وعزها ، وفي مصابها ونكبتها ، في حرب الأيمن والمأمون . وهي من أجود الشعر وأجمله : عبارة ووصفاً .



ثقافة الهند

مجلة فصلية ، « يصدرها مجلس الهند للروابط الثقافية » في « دلهي الجديدة » مرة كل ثلاثة أشهر . جيدة الورق والطبع . هدفها الذي ترمي إليه : « خلق جوٍّ حيٍّ أُمِّيٍّ . وذلك باهتمامها بالبحوث والشؤون العلمية والأدبية الثقافية . ونشر ما كان للهند من الحظ العظيم الفذ في الثقافة . . وتقريب صورتها الى قراء العربية » .

ومن أبحاث المجلة : « الثقافة الهندية ووصول المسلمين الى الهند » و « الفن الهندي » و « شخصية ذي القرنين المذكور في القرآن » و « اللغة العربية وعلومها في الهند » و « بين اللغتين : العربية والسنسكريتية » ، و « الخطوط الرئيسية في الأدب العربي المعاصر » ، و « أخبار العالم العربي » .

وكلها أبحاث عميقة جيدة ، ومن موضوعاتها تظهر الروح العربية الغالبة على هذا المشروع الثقافي الكبير . أخذ الله بيد القائمين بها وقدّرم على المضي في عملهم العلمي المفيد .

عارف النكدي



مدنية العرب في الأندلس

تأليف جوزف مالت كيب وتعريب الدكتور تقي الدين الهلالي

طبع بمطبعة الطائي في بغداد (١٣٦٩ - ١٩٥٠) ص ٨٢ مصورة

مؤلف هذا الكتاب انكليزي معدود من المكثرين من التأليف ، وتأليفه من التأليف التي يقصد بها تعليم الجمهور وثقافته . وقد رجع في تأليفه هذا الى كتب معتمدة كتبت بلغته واستخلص زبدتها ، واقتصر على ما لا بد للمطالع من الوقوف عليه وسبكه في قالب لطيف ، وامتاز بأن كان عطفه في كلامه على العرب أكثر من عطفه على أعدائهم من الشعوب اللاتينية ، ووصف العرب وصفاً لا تقرأ أمثاله الا في تأليف الانكليز السكسونيين .

ترجم المترجم هذا الكتاب ترجمة حسنة بالجملة وعلق عليه تعليقات مفيدة تدارك فيها ما فات المؤلف في بعض أحكامه على المسلمين . وما يؤخذ عليه استعماله كلمة « مور » بدلاً من كلمة « العرب » في معظم صفحات الكتاب ، ولو اكتفى بلفظ العرب لكانت هذه اللفظة أكثر انطباقاً على الواقع . والافرنج يقصدون بالمور Les Maures المغاربة من سكان شمالي افريقية ، وقد أطلق هذا اللفظ في التاريخ على خمسة شعوب متباينة وهم : المغاربة الافريقيون ، ومغاربة اسبانيا ، ومغاربة بلاد البربر ، ومغاربة السنيغال ، ومغاربة ميلان . فلفظ المور لا ينطبق على الواقع لأن الأندلس لم يعمرها المغاربة بل عمرها العرب من بني أمية ومن جاء بعدهم . وكان الافريقيون من الشعوب القليلة التي اشتركت في هذا الفتح وهذا التحضير ، فالعرب كانوا اذاً كل شيء في الأندلس ، واليهم وحدهم يرجع الفضل في انشاء مدينتها .

ورأينا المترجم لم يرجع جميع الأعلام الأندلسية الى أصولها فيقول مثلاً «جنراليف» وهي «جنة العريف»، و«سنت بيترس» «القديس بطرس»، وكان في غرناطة أوائل المئة الثامنة ما يناهز مائة جنة مثل جنة العريف على ما قال لسان الدين بن الخطيب .

ولنا شك في احدي الصور التي قال انها «حديقة النارنج» في جامع قرطبة ونظن انها «حديقة النارنج» وقد رأيناها لما زرنا مدن العرب في الأندلس . ونسب قاعة السفراء الى القصر الاشبيلي وهي من قصور حمراء غرناطة ، وكذلك صاحة الجواربي التي نسبها للقصر الاشبيلي ، وليس اليوم في اشبيلية من آثار العرب الا «الجير الدا» أو منارة الجامع الأعظم - راجع مقالاتنا في الأندلس وحاضرها في الجزء ٢ ص ١٨٠ من غرائب الغرب - .

وكلمة أخرى نختم بها هذه الملاحظة وهي انا كنا نريد أن يخلو الكتاب من المبالغات في نعت من عاونوا المؤلف مثل : «الأستاذ الأديب العبقرى الذي يقل نظيره في الأدباء في الشرق الأدنى والأقصى ، بل لا نظير له حتى في الغرب لأنه جمع فضائل الشرق وأخلاقه الكريمة وأخذ من أدب الغرب أحسن ما فيه» وكان لهذه المبالغات رواج في القرن الماضي ، وهي اليوم لا يرتضيها من تطلق عليهم وقد بمدونها استخفافاً بشأنهم .

بين السطور

تأليف الأستاذ محمد عبد الفتي حسن • مطبعة الاعتماد بمصر ص ٢٠٦

يطالعنا هذا المؤلف في كل سنة بكتاب او كتابين في موضوع طريف من آثار أدبه وبجته • وآخر ما نشره هذا السفر البديع كسره على نقد ما نشره بعض المؤلفين المعاصرين • وجرى فيه على أسلوب الافرنج في النقد وذلك ببيان محكم جميل • وقد خص بتقده طائفة من المؤلفين المصريين وأتبعهم ببعض أدباء لبنان وفلسطين من الشاميين ، وحبذا لو ضمَّ اليهم نقد المؤلفين من السوريين والعراقيين فان اتاجهم كان كثيراً في الأيام الأخيرة ، ويحتاج الى من ينظر فيه من أمثال الأستاذ المؤلف ، وبذلك يتناول كلامه البلاد العربية الجارية في طريق الاجادة في التصنيف ، وفي اتباع خطى المؤلفين المحودين من المصريين •

دلَّ المؤلف في تقده على أدب نضيج وعلم واسع يضاف اليها اعتدال في الحكم ورفق بالمؤلف ، وبالتشدد في النقد تضيع الفائدة ويشتمز المنتقد عليهم بكلام يصعب قبوله ، وهم على الأغلب لا يرضيهم الا من يصانهم ، فاختار صديقي محمد عبد الفتي حسن طريقاً وسطاً لا يجرح فيه ولا يجهز • والاشارة الى الأغلاط بحكمة وتؤدة أقرب الى الانتفاع بالآراء والقراء أجهل درس على المؤلفين وجمهور المتأدين •

النقد دواء لا يسنطيه كل مريض فوجب على المتطبب اذاً أن يتاملف حتى ينجع علاجه وهذا ما فعله الأستاذ الدراكة •

محمد كرد علي

www.alukah.net

من هدي القرآن

تأليف الأستاذ محمد عمر الخطيب طبع في مطبعة اليقظة بدمشق سنة ١٩٥٠ م
في ٢٣٦ صفحة بالقطع المتوسط

مؤلف الكتاب من أفاضل علماء نابلس الذين أوطنوا دمشق وعملوا على نشر العلم وبث روح الثقافة الدينية في مدارسها وصحفها وإذاعتها وفي وضع التصانيف المفيدة : منها هذا المصنف الذي هو (عمدة العالم والاديب • وعدة الواعظ والخطيب • ومرجع المعلم وبنية المتعلم) وقد قدّم للكتاب الأستاذ الشيخ بهجة البيطار وغيره من الفضلاء فأحسنوا وصفه وتقديمه الى القراء •

وموضوعات الكتاب (الاخلاق والدين والاجتماع بأسلوب حديث وتحليل علمي) وقد جعل المؤلف لكل موضوع عنواناً خاصاً استوحاه من آيات القرآن : من ذلك موضوع (فلسفة الاسراء والمعراج) استوحاه من آية (من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) وموضوع (حقيقة الايمان) من آية (قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) وموضوع (بحث المساواة) من آية (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) وهكذا • ثم بعلق المؤلف على الموضوع وآيته ماشاء وشاء علمه وفضله من ضروب الشرح والبيان والاستشهاد بالنصوص الصحيحة من قرآن وحديث : ففي موضوع (ورائة الأرض) الذي استوحاه من آية (إن الأرض يرثها عبادي الصالحون) قال مانصه :

« قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) •

لقد ذهب المفسرون الى أقوال ثلاثة في تعيين المراد من هذه الأرض التي وعد الله عباده في وراثتها فقبل انبها (أرض الجنة) وقيل (الأرض المقدسة) وقيل (مشارق الأرض ومغاربها) • ولكن عندما نلقي نظرة شاملة على كتاب الله تعالى متفهمين روحه السارية فيه والغاية التي يرمي اليها لا نرى في هذه

الأقويل خلافاً بل هي حق كلها: فالجنة لا يرثها الا العباد الصالحون والأرض المقدسة لا يرثها الا العباد الصالحون ومشارك الدنيا ومقاربتها لا يرثها الا العباد الصالحون . ولسنا نريد من الصلاح ذلك المعنى المتواضع الذي يفهمه العامة اليوم : لسنا نريد من الصلاح ذلك المفهوم المفاير لدين الله ككل المفايرة . لسنا نريد من الصلاح ذلك المراد المتور الذي دسه اعداء الاسلام عليه : انهم يظنون ان الصلاح هو تلك العبادات والشعائر والرسوم والمظاهر وكفى . انهم يتوهمون ان الصلاح هو ترك الدنيا والانتقطاع الى الآخرة . ومن ثم انحط مفهوم الصلاح عند هؤلاء حتى أصبحوا يرون ان المسلم الكامل من ترك الدنيا وأسبابها وتعلق بالآخرة وأهداها وهجر الناس وما يملون . ولكن الحقيقة (الى آخر ما قال المؤلف من بيان أن المراد من الصلاح المشروط في وراثة الدنيا انما هو المقدرة على اصلاحها بمختلف الطرق المحرّبة في توفير الاصلاح . واستشهد بطائفة صالحة من الآيات ونصوص السنة الصحيحة . وهكذا شأنه في التعلّق على سائر مطالب كتابه . وما ذكره في معنى (الصلاح) وتفاوت مفهومه وأنه أصبح عند المتأخرين بمعنى ترك الدنيا والانتقطاع للعبادة - حسن جداً وتزبد عليه أن أصل معنى الصلاح في اللغة العربية ضد الفساد . والاصلاح ضد الإفساد . والمصلحة واحدة المصالح والاستصلاح ضد الاستفساد . هذا ما قاله صاحب مختار الصحاح في تفسير معنى الصلاح ومشتقاته . ولم يشر بكلمة واحدة الى أن من معاني الصلاح العبادة والمحافظة على الشعائر الدينية . وان كان هذا المعنى داخلاً في عموم المعنى الأول اللغوي . وهذا المعنى أي معنى العبادة ما كان يعرفه العرب حين نزول القرآّن . وهو (أي القرآن) انما نزل في لغتهم لا في اللغة التي انجرت اليها العرب في عصورهم التالية - وتفسير آياته وألفاظه إنما يكون بما فيها في لغتهم لا بما في لغجاتهم المختلفة التي أحدثوها في قرونهم المتأخرة .

فالصحابة رضي الله عنهم لما سمعوا قوله تعالى (ان الأرض يرثها عبادي
 الصالحون) فهموا منه أن صلاحها وإصلاحها يكون بعدم فسادها وإفسادها
 كما يفهمون أن فساد الشيء ان يكون على حالة لا ينتفع به معها وإفساده ان تلحق
 به تلك الحالة : فالأرض أو الدنيا الفاسدة هي التي لا ينتفع بها أهلها انتفاع
 هنا وسعادة وخير . وإفسادها أن ينهل إصلاحها ونجملها غير نافعة . هذا هو معنى
 (الصالحون) في لغة العرب التي ينبغي أن تفسر بموجبها الآية . ثم بعد بضعة
 أجيال استجد معنى مولد للفظ الصلاح والاصلاح وهو العبادة والاشتغال للآخرة .
 وهذا المعنى لا يحسن أن يفسر به القرآن . ولعل الزمخشري في أساسه انما يشير
 الى هذا المعنى المولد كسائر الألفاظ التي استجد لها معنى في الاسلام غير معناها
 الأصلي مذ قال (وفلان من الصالحاء ومن أهل الصلاح) .
 وبالجملة فان المؤلف قد أجاد وأفاد في ما ألف وصنّف وأتى بأحسن
 العبر في ما حرّر وحبّر جزاء الله خيراً .

المغربي



آراء وأنباء

انتخاب عضو مراسل

انتخب المجمع العلمي العربي في جلسته المنعقدة لـ ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠ و ١٠ آذار سنة ١٩٥١ الأستاذ حمد الجاسر (الرياض) عضواً مراسلاً . وقد صدر مرسوم جمهوري بذلك مؤرخ لـ ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠ و ١ نيسان سنة ١٩٥١ برقم ٥٤٣ .

المؤلفون المعاصرون

أعجبت بمقالات الأستاذ فخري ابي السعود التي كان ينشرها في مجلة الرسالة في المقابلة بين الأدب العربي والأدب الانكليزي ووددت لو تنشر في كتاب على حدة ، ولما طواه الردى وهو في ميعه الشباب أسفت عليه رحمه الله ورجوت أحد أصدقائي من أعلام الجامعة المصرية أن يتفضل ويضع دراسة مطولة في أدب هذا النابغة فوعدني وما زالت الآداب تتوقع الوفاء بالوعد .

وأعجبت مؤخراً بما ينشره الدكتور حسين مؤنس في مجلة الثقافة من المقالات السياسية والاجتماعية ، وتمنيت لو صح منه العزم على نشرها في كتاب خاص ، تتناوله الأيدي في البلاد العربية . والانتفاع بالكتب لا تشبه الاستفادة من المجلات وهذه أقرب الى أن تمد مؤقتة تنامى فوائدها كلما أتى عليها الزمن .

ولطالما رجوت بعض رجال الأدب والعلم من أصحابي المصريين ألا يفتلوا عن نشر دروسهم ومجالسهم ومقالاتهم يخرجونها في كتب للفائدة العامة ، ومنهم أصدقائي السادة الأساتذة : محمد مصطفى المراغي ومصطفى عبد الرازق (عليهما الرحمة) وعبد الحميد العبادي وعبد الوهاب عزام ومصطفى زيادة واحمد الشايب وعلي عبد الرازق

ومحمد عبد الفتحي حسن و ابراهيم مد كور وعبد الوهاب حمودة وشوقي ضيف وجمال الدين الشيبان وعبد الوهاب خلاف ومحمد احمد الفمراوي ومحمد عوض محمد ومحمد عبد الله عنان وسعيد العربيان وسيد قطب وامير بقطر واحمد محمد شاكر وزكي حسن واحمد زكي وعلي ادهم واضرابهم وكلهم من الطبقة التي لم تقصر في معالجة ما امتازت به من معرفة وان كان بعضهم من المتخلفين في نشر بنات أفكارهم والعناية بتدوين تحقيقاتهم . وان مقالات تعبت عقول كبيرة في وضعها لجديرة بالتخليد وأن تبلغ فوائدها القاصي والداني ، وينتفع بها ابن هذا الجيل وأبناء الأجيال القادمة . ولكم اغتبطت أن رأيت مؤلفات المجيدين من المؤلفين من المصريين والشاميين والعراقيين لهدنا تنشر في كل بلد عربي ، وقد يعرف ابن مصرأ كاش وحضرموت من الأدب المصري والشامي ما لا يعرفه أكثر المصريين والشاميين .

ان هذا الازمال الذي يبدو من بعض رجال الآداب فيما تفيض فيه قرائحهم وتتجلى عبقرياتهم ونبوغهم ، لا يأول الا بأنهم يكتبون بالموقت ، فاذا مضت الدواعي الى ما كتب يزهدون فيما كتبوا ولا يتحدثهم أنفسهم بماودة النظر فيه معتذرين بشواغل الحياة ناسين ان هناك فئة كبيرة من القراء ، وهي تزيد سنة عن سنة ، تستفيد مما خطته تلك الأنامل الكريمة .

دخلت الآداب في طور جديد جيد فالواجب أن نخلد كل كلمة تقال وكل فكر يظهر ، على نحو ما ينقل الافرنج كل ما يصدر عن رجالهم ، وقد يدونون منه المهم وغير المهم . وكان من غفلة أجدادنا في الأيام الغابرة أن رأينا تراجم عظمائنا تضيع باهمال معاصريهم ، فجدير بحملة العلم والآداب لعصرنا أن بتداركوا ما فات الأجداد ولا يهملوا ما حقه الا يضيع ويعمل في الأبدى لستفيد منه كل طالب استفادة .

محمد كرد علي

www.alukah.net

هل يُجمع فَعَل الصَّحيح المين على أفعال ؟

إذا راجعنا كتب الصرف القديمة ككتاب سيديويه و كشرح الشافية للرضي نجد أن الأصل أو الغالب في فَعَل الصَّحيح المين أن يُجمع جمع قلة على أَفْعُل ، وجمع كثرة على فُعُول وفِعْمَال . فيقال مثلاً كَانِب وأ كلب وكلاب . وفَلَسْ وأفَلَسْ وفُلُوس . وبناء على ذلك أقر جمع مصر (ج ٤ ص ١) قياسية هذا الجمع (وغيره) لكل اسم لم يُسمع له جمع في اللغة . ومعنى ذلك انه ليس في وضعنا جمع فَعَل الصَّحيح المين على أفعال لأن هذا الجمع لم يسمع الا في ألفاظ قليلة على حد قول الرضي في شرح الشافية ؛ وقد ضرب مثلاً على هذا القليل بفرد وأفراد ، وفرخ وأفراخ . ولكن ما هو حد الكثرة أو القلة في مثل هذه الأمور ؟ فقد ورد على خاطري نحو ثلاثين كلمة على هذا الوزن ، راجعتها في الأمهات من معجماتنا ، فألقيت معظمها تُكسّر على أفعال وهاك بعضها :

شَكَل	أشكال	فَرَخ	أفراخ
سَجَع	أسجاع	عَبَد	أعباد
عَرَش	أعراش	حَلَق	أحلاق
جَفَن	أجفان	بَهْر	أبهار (بَهْر و بَهْر)
رَمَس	أرماس	زَنَد	أزناد
نَجَد	أنجاد	سَمِع	أسماع
صَلَد	أصلاد	حَمَل	أحمال
جَلَد	أجلاد	طَرَف	أطراف
قَدَر	أقدار (قَدَر و قَدَر)	لَفْظ	ألفاظ
لَحَد	ألحاد	نَسَل	أنسال
رَذَل	أرذال	شَخْص	أشخاص
فَرَد	أفراد	أَخ	

وهناك ألفاظ على الوزن المذكور لم نرها تُجمع على أفعال في المعجمات الأصلية ، ولكنها كُتبت على أفعال في كتب قديمة . فقد قرأت مثلاً في عدد حديث من مجلة « الثقافة » المصرية يبتين منقولين عن صاحب « الذخائر » ، ومنسوبين الى هند بنت عبد المطلب ، من صرنية رثت بها الرسول (ﷺ) وهما :

أفاطم فاصبري فلقد أصابت مصيبتك التهامم والنجودا

وأهل البر والأبحار طراً فلم تُخطي مصيبته وحيدا

فاستوقف نظري لفظ الأبحار لأنه لم يرد جمماً لبحر في المعجمات الأصلية . ولم يرد فيها أيضاً أفسال جمماً لفسل ، ولا أبقال جمماً لبقل ؛ على حين أنني كنت أجدهما في كتب زراعية قديمة . وأمثال هذه المجموع كثيرة . وجميع كتابنا يجمعون في أيماننا هذه كلمة بحثت على أبحاث ، وهذا الجمع لم يرد في الأمهات من المعاجم ، بل ورد فيها ببحوث وهو الجمع الغالب الذي جعلناه قياسياً . ولم أعر على « أبحاث » في كتاب قديم إلا في مقدمة خزانة الأدب للبغدادي . فهل معناه أن علينا اجتناب هذا الجمع ، على حين أنه ملاً بطون الكتب والمجلات والجرائد ، حتى أن صاحب أقرب الموارد أثبتته في معجمه ، وكذلك صاحب المنجد ؟ وأي ضمير في إقراره ، وهو بعدُ أجمل في نظري من بحوث ؟ وهناك كلمة مجد فنحن اليوم نجمةها على أمجاد ؛ ولكن هذه الصيغة لم ترد جمماً لغير مجيد وماجيد . أما مجد فلم يذكرها لها جمماً . وبناءً على القاعدة الملمع اليها يجب أن نجمةها على أمجد ، وعلى مجود أو مجاد ، وكل ذلك لا يساوي لفظ الأبحاد الذي ألفته الأسماع ، ولا أرى ضرراً في إقراره . وبعد ما هو رأي المجمع العلمي العربي وعلماء اللغة في الأمور الآتية :

(١) ما هو حكم أبحار وأفسال وأبقال وأشباهاها من المجموع التي لم ترد في الأمهات من المعجمات ولكنها وردت في كتب قديمة موثوقة أو غير موثوقة ؟

(٢) ما هو حكم أبحاث وأبحاث وأشباهها من المجموع التي يعم استعمالها ، سواء
 أكان لفردا جمع في المعاجم الأصلية (كجث وبعوث) أم لا (كجسد) ؟
 (٣) إذا اعتُبرت هذه المجموع غير صحيحة أليس من المفيد إقرارها شذوذاً
 عن القاعدة المذكورة ، أو توسيعاً لها ، وذلك أسوة بالجامع اللغوية في ديار
 الغرب التي تدخل في اللفظة كل كلمة تشيع ويستعملها كبار الكتاب في مؤلفاتهم ؟

مصطفى الشربابي

ديوان الواواء الدمشقي

في مكتبة صاحب السمو الأمير العالم الأديب مساعد بن عبد الرحمن بن فيصل
 آل سعود ، في الرياض نسخة مخطوطة من ديوان الواواء الدمشقي ، وقد اختلست
 برهة قصيرة من وقتي ، فقابلت النسخة التي تفضل المجمع العلمي العربي بأهدائها الي
 من ذلك الديوان - نشر الأستاذ سامي الدهان بتحقيقه - فوجدت في المخطوطة
 خمسة أبيات ليست في المطبوعة ، فرأيت عرضها لبري القراء رأيهم فيها ولكي
 بطالع عليها الأستاذ المحقق الدهان .
 المقطوعة الأولى بيتان هما :

تقول وقد بانت حياتي لينها : أطمع أن تشكو إليّ وأسمعك ؟

فلو كان حقاً ما تقول لما انثت يداك - وقد عانقتني ساعة معك

وتقع هذه المقطوعة بين المقطوعتين (٦٢ - ٢٢٤) من المطبوعة وفي صفحة

(١٣) من النسخة المخطوطة القطعة الثانية هي - على علاتها في المخطوطة و (علاها) :-

كأن دمي يوم الفراق سروا به وقد ستروه باختثاث الركائب

أظنهم لو قنثوا في رحالهم إذا وجدوا آثاره في الخائب

إذا نادفت الخطوب بذكركم نسيت الذي بيني وبين التواب

والسكيات (سروا) و (ستروه) و (آثاره) لست من صحبها علي بفين ؟

وقد وردت هذه المقطوعة آخر الديوان ليس بعدها سوى مقطوعة
(الله يعلم اني هائم قلق) .
وقد ورد في طبعة الأستاذ الدهان في صفحة (٢٢٣) من القطعة (٢١٧)
البيت (٢٢) بهذه الصفة :

حلقاً لقد حزت كل مكرمة والخف بالمين (?) ليس بالمين
وفي النسخة الخطية - والخف بالله ليس بالمين .

ونسخة سمو الأمير مساعد تقع في (٦٨) صفحة متوسطة تحوي كل صفحة
(١٨) سطراً مكتوبة بالخط الرقعي كثيرة التحريف والتصحيف - كتب في
الصفحة الأولى منها : (ديوان الوأواء الدمشقي رحمه الله تعالى آمين) وفي الصفحة
الثانية : (قال أبو الفرج محمد بن أحمد الوأواء الدمشقي الفسافي يمدح الشريف
العقيقي رحمه الله سبحانه وتعالى آمين

تظلم الورد من خذبه اذ ظلما وعلم السقم من أجفانه السقا)
وتنتهي النسخة بالأبيات التي نصها :

(الله يعلم اني هائم قلق علي ثوبان ثوب الضر والسقم
ها قد ندمت على ما كان من زلل وأنت اكرم من يرحمني من الأمم
فاغفر لعبدك يا مولاي زلته أولا فأنت عليه خير محتكم

هذا آخر ما وجد من كلام الوأواء الدمشقي عفا الله عنه - وكان الفراغ
من نسخه نهار الجمعة المبارك الحادي والعشرين يوم (كذا) من شهر ربيع الأول
سنة ١٢٦٢ اثنين (كذا) وسنين ومائتين والـف على يد العبد الفقير عبد الله
ابن مالك المسيحي (كذا) عفا الله عنه) .

وبعد فلعلني أجد في هذه المناسبة ذريعة وفرصة مناسبة لأقدم لحضرة الأستاذ
الدهان تحيتي ، معجبا بعمله ومجهوده الطيبين في ابراز ذلك الديوان - وقبله ديوان
فارس بني حمدان - بجملة زاهية تسر وتبهج الغير على لغة العروبة وآدابها -
ولجمننا العربي العظيم اجل الشكر وأعمق التقدير على ما يبذله في سبيل إحياء
آثار ملتنا الصالح .

الرياض - حمد الجاسر

ترجمة القاضي عبد الجبار الخولاني

مؤلف تاريخ داريا

تبحر الأستاذ سعيد الأفغاني في مقدمته لتاريخ داريا^(١) الذي حققه لعدم اطلاعه على ترجمة المؤلف الا ما نقله عن ياقوت في معجم البلدان .
وقال : حتى ابن عساكر الذي اطلع على كتاب القاضي هذا ونثره في كتابه الكبير وعزا اليه كل خبر ينقله عنه ، صفحت النسختين المحفوظتين من تاريخه في دار الكتب الظاهرية فاذا هما خلو من ترجمته .

ولما كان ابن عساكر قد ترجمه في تاريخه ، فقد أحببنا نشر ترجمته بنصها اتماماً للفائدة نقلاً عن أجزاء من نسخة فوتوغرافية صورت للمجمع العلمي العربي من مكتبة الأزهر كما أشار الى ذلك الأستاذ الأفغاني ص (١٧) من مقدمته وقال : إنها احدي النسخ التي اطلع عليها . وهذا نص الترجمة :

عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم ، ويقال عبد الرحمن بن داود ابو علي الخولاني الداراني المعروف بابن مهنا ، صنف تاريخ داريا ، وروى عن الحسن بن جبيب ، واحمد بن سليمان بن حذلم ، وابي الميمون بن راشد ، وعون ابن الحسن بن عون ، ومحمد بن سليمان بن موسى ، وابي الحارث احمد بن سعيد ، ومحمد بن جعفر الخرائطي ، ومحمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن ملاس ، ومحمد بن يوسف بن بشر الهزوي ، واحمد بن عمير بن جوصا ، وابي الفوارس احمد بن علي الانطاكي ، وابي علي محمد بن القاسم بن أبي نصر ، ومحمد بن أيوب الخشاب بالرملة ، وعبد الغافر بن سلامة الحمصي ، وعلي بن يعقوب بن أبي العقب ، ومحمد بن احمد

(١) ص ٩ .

ابن الوليد بن هشام ، وابي الجهم بن طلاب ، وعبد الرحمن بن محمد بن العباس
ابن الدرفس ، ومحمد واحمد ابني عبد الله بن ابي دجاجة ، وابي الحسن محمد بن
بكار بن يزيد بن بكار البتليهي ، ومحمد بن احمد بن عمارة ، وجعفر بن محمد
ابن هشام ، وابي الحسن احمد بن محمد بن علي الانطاكي الخلال بانطاكية ،
ومحمد بن هرون بن شعيب ، ومحمد بن ابراهيم القدوري الرملي .

روى عنه ابو الحسن علي بن محمد بن طوق الطبراني ، وعلي بن محمد
ابن عبد الله الخراساني ، المعروف بابن بجيلة الدارانين ، وقام بن محمد ،
وابو نصر بن الحما (١) .

أخبرنا ابو محمد بن الأ كفاني ، (نا) عبد العزيز الكتاني ، (انبا) ابو الحسن
علي بن محمد بن طوق الطبراني قراءة عليه بداريا ، (نا) القاضي ابو علي عبد الجبار
ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم الخولاني يعرف بابن مهنا ، (نا) ابو الحارث
احمد بن سعيد ، (انا) احمد بن منصور الرمادي ، (نا) عبد الرزاق ،
(انا) معمر ، عن الزهري ، عن يحيى بن عمرو بن الزبير ، عن أبيه ،
عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله ، ان الكهان كانوا يحدثوننا بأشياء فنجدها
حقاً . قال تلك الكلمة الحق يحفظها الجن فيقذفها في أذن وليه فيكذب
معهما مائة كذبة .

انتهت ترجمة القاضي عبد الجبار بنصها من الجزء الواحد والأربعين بعد المائتين
ورقة (٢١١) .

محمد أحمد دهمان

(١) مهة في الأصل .

فهرس الجزء الثاني من المجد السادس والعشرين

	صفحة
لأستاذ شفيق جبري	بقايا الفصاح ١٦١
للأمير مصطفى الشهابي	جمّة من المصطلحات النباتية (٢) ١٦٨
للدكتور محمد يوسف	كتاب الأشباه والنظائر للخلافيين ١٨٤
للأستاذ محمد بهجة البيطار	المرفي في النحو الكوفي (٧) ١٩٩
« حمد الجاسر	طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ٢٢٣
« محمد أحمد دهمان	الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٣) ٢٣٣
« صلاح الدين المنجد	التمديد فيما يجب فيه التحديد ٢٤٩

التعريف والنقد

للأستاذ شفيق جبري	كتاب المعاني الكبير - كتاب الأمالي -	٢٨٣ - ٢٨٥
	كنوز الأجداد - فضائل الشام ودمشق -	٢٨٨ - ٢٩١
	دار الطراز في عمل الموشحات - الشعر في عصر الأيوبيين	٢٩٤ - ٢٩٧
	تصويب لا بد منه	٢٩٩
للأستاذ عارف النكدي	أحمد شوقي - من أضواء الماضي -	٣٠٠ - ٣٠٢
	ثقافة الهند	٣٠٣
« محمد كرد علي	مدينة العرب في الأندلس - بين السطور	٣٠٤ - ٣٠٦
« عبد القادر المغربي	من هدي القرآن	٣٠٧

آراء وأبناء

للأستاذ محمد كرد علي	المؤلفون المعاصرون	٣١٠
للأمير مصطفى الشهابي	هل 'يجمع فة'ل الصحيح المين على أفعال ?	٣١٢
للأستاذ حمد الجاسر	ديوان الواواء الدمشقي	٣١٤
« محمد أحمد دهمان	ترجمة القاضي عبد الجبار الخولاني	٣١٦

مَطْبُوعَاتُ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ بِدِمَشقٍ

- ١ - محاضرات المجمع العلمي العربي (الجزء الأول)
- ٢ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي المحسن التنوخي (الجزء الثاني) بتحقيق
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٣ - نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي المحسن التنوخي (الجزء الثامن) بتحقيق
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٤ - رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري : بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي
- ٥ - المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري : قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ٦ - تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٧ - المستجاد من فملات الأجواد للقاضي أبي علي المحسن التنوخي : بتحقيق
الأستاذ محمد كرد علي
- ٨ - كتاب الأشربة لابن قتيبة : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٩ - غوطة دمشق : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١٠ - كنوز الأجداد : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١١ - ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الأستاذ ف. جبريالي .
قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ١٢ - ديوان ابن عنين : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٣ - ديوان علي بن الجهم : حقهه وجمع تكلمه الأستاذ خليل مردم بك
- ١٤ - ديوان الوأواء الدمشقي : بتحقيق الدكتور سامي الدهان
- ١٥ - عثرات اللسان : تصنيف الأستاذ عبد القادر المغربي
- ١٦ - المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعمي (الجزء الأول) :
بتحقيق الأمير جعفر الحسني
- ١٧ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمعري بطي (الجزء الأول) : بتحقيق الدكتور جميل صليبا

- ١٨ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف غمري بن يوسف بن رسول : بتحقيق المستشرق السويدي الأستاذ ك. و. سترستين
- ١٩ - فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي : بتحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد
- ٢٠ - تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني : بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني
- ٢١ - التبصر بالتجارة للمحافظ : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا
- ٢٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) وضمه الأستاذ يوسف المش
- ٢٣ - المنتقى من أخبار الأصفهاني للإمام الربيعي
- ٢٤ - تكملة إصلاح ما تفلظ به العامة للجواليقي
- ٢٥ - بحر العوام في ما أصاب فيه العوام لابن الخنيلي الحلبي
- ٢٦ - الرسالة النباتية : للأمر مصطفى الشهابي
- ٢٧ - المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : للدكتور أسعد الحكيم
- ٢٨ - الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ أبي عبد الله الزنجاني



تباع مطبوعات المجمع العلمي العربي
في المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان بدمشق